الجـــامعةُ الإســــلاميةُ- غــزَّة
عمــــادةُ الدراســـاتِ العُليــــا
كليّـــَـةُ أصــــولِ الديـــــــن
قسمُ العقيدةِ والمذاهبِ المعاصرة



قَضَايَا العقيدةِ في سُورتَي الفلقِ والنّاس

إعداد الباحث

خالد عطا اللّه العبد زنون

إشرافُ الدكتور
خالد حسين حمدان

بَحثٌ مُقَدَّمٌ لاستكمالِ متطلباتِ الحصولِ على درجةِ الماجستير في العقيدةِ والمذاهبِ المعاصرة بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة

1431 هـ -2010 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا
تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ
ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

الأنعام: 153

إهـــــداء

إلى روح أبى الطاهرة

إلى من علمتني الحب . . .

إلى رمز الحنان المتدفق . . . إلى أمي العزيزة

إلى زوجي . . . رفيقة العمر

إلى براعم الزهر . . . إلى أبنائي

إلى إخواني الأفاضل وأخواتى الفضليات

إلى كل المدافعين عن الإسلام الحق من

علماء وطلبة علم وجنود فى سبيل الله

إلى أصدقائي وأحبابي

أهدي هذا البحث المتواضع.

الباحث

شكر وتقدير

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [1].

وقال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [2] .

أما بعد :

الشكر فهو لله الذى أنعم عليَّ بأن هداني إلى الإسلام، وجعلني من المسلمين ، ومنَّ عليَّ برحمته ، وأمدني من فضله ونعمه وعونه فله الشكر والحمد ، كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى إستاذى الفاضل الدكتور / **خالد حسين حمدان،** الذى صبر علي فى هذا البحث وتابعه معي كلمة كلمة وحرفا حرفا، أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء .

كما وأتقدم بالشكر والتقدير من المناقشين الجليلين.

فضيلة الأستاذ الدكتور/ **جابر زايد السميري** مناقشاً داخلياً.

وفضيلة الدكتور/ **أحمد جابر العمصي** مناقشا داخلياً.

وقبولهما لمناقشة هذا البحث ، ولما بذلاه من جهدٍ ووقتٍ ثمينين فى قراءته، وأسأل الله أن ينفعني بملاحظاتهما التي يبديانها لصالح هذا البحث. ولا يفوتني أن أسجلَ خالصَ شكري وتقديرى إلى جامعتي الغراء الجامعة الإسلامية.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتى الكرام فى كلية أصول الدين ، أسأل الله العظيم أن يجزيَهم عني خير الجزاء.

---

[1] - سورة آل عمران : آية 102.

[2] - سورة النساء :آية 1.

كما لا يفوتنى أن أبرق بالتحية إلى كل من وقف إلى جانبي فى هذا البحث ، وأخص بالذكر الدكتور/ جابر السميري حفظه الله ، و صديقى أ. أشرف سلامة، وأ. سامي أبو غالى، وجميع أصدقائي وهم كثر، كما أشكر "زوجتى " التى وفرت لي الأجواءَ وسهرت الليالي َ من أجل هذا الغرض ، وأخيرا أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم فى إخراج هذا البحث إلى النور، وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

ملخص البحث

إن سورتي الفلق والناس من السورالعظيمة التى تناولتا أهم وأخطر الشرور التى يواجهها الإنسان فى حياته ، وهما من السور القصار فى القرآن العظيم ، ومع ذلك تعتبران من أعظم السور التى تقي الإنسان من جميع هذه الشرور.

تناول الباحثُ موضوع الشرِّ باعتباره صفة ذميمة، وهى صفة ليست فطرية بل يكتسبها الإنسان اكتساباً، مع التركيز على كل ما يتعلَّق بهذا الموضوعِ من معانٍ وأنواع وأسباب وكيفية الوقايةِ من الشرور بالإضافة إلى بعض التحصينات التى تقي المؤمنين من الشرور والوقوع فيها ، وتعتبر بمثابة السدِّ المنيع أمام الشيطان والنَّفس الأمَّارة بالسوء ،كما تناول الباحث موضوع السحرباعتباره قديمٌ قدم الإنسانية، عرفته حضاراتٌ عديدةٌ وأممٌ مختلفةٌ حتى إن كل رسولٍ كان يبعثه الله ﷻ إلى قومه كانوا يتهمونه بالسحر ، ومع وجود الآياتِ والأحاديثِ الصحيحةِ ورأي كثيرِمن العلماءِ على حقيقة السحر، إلاَّ أن بعض الناس لم يقروا بذلك، ذلك لأنهم قدَّموا عقولهم والنظر على المنقول الصحيح وما تواتره عن الصحابة والتابعين، ومن هؤلاء المعتزلة وغيرهم، مستدلين على حدِّ قولهم من كتاب الله ﷻ ، والحسد ليس بمنأًى عن موضوع الشرِّ باعتباره داءٌ عظيمٌ من أدواء النفس لما فيه من إفساد الدين وإضرار بالبدن.

تناول الباحث موضوع الجنِّ وما يتعلق به ،كالإيمان بوجودهم الذى يعتبر من العقيدة الراسخة عند المؤمنين ، وإنكار وجود عالم الجنِّ والشياطين يُعدُّ كفراً صريحاً مخالفاً للأصول التي بنيت عليها هذه العقيدة ، والجنُّ من الغيب الذي يجب أن نؤمنَ به حيث تظافرت الأدلَّةُ على وجودهم قرآناً وسنةً وآثاراً مرئية.

كما تناول الباحث أيضاًموضوع الوسوسة باعتباره سلاحٌ يستخدمه الشيطان بأساليبَ مختلفةٍ ومتنوعة ليصلَ إلى مبتغاه ،والذى يتمثل فى تدمير الإنسان وتحطيمه ،ولهذا كان التحذير القرآنى والنبوى دقيقاً وواضحاً حتى لا يقع الانسان فى المعصية.

Abstract

Surat Al - Falaq and Surat Al-Nas are among the greatest Suras that deal with the most serious and most dangerous evils that man faces during his life, while they are short verses inside the Glorious Quran, however, they are of the greatest sorahs that protect man from all these evils.

The researcher dealt with the issue of evil as a bad characteristic, which is not inborn but acquired, with a focus on everything related to the meanings , types and causes of evil and how to prevent our selves against it, in addition to some fortifications against Satan and soul despises.

The researcher also mentioned the issue of witchcraft as an old issue experienced and has been known by many different civilizations and nations , so that each messenger sent to his people was accused of witchcraft, and despite the presentation of holy verses and hadiths that prove this fact , some people did not recognize this, because they have considered their intellectuality over what was narrated by the prophet and his companions and followers, and those are like Almotazela and others who claimed that their opinions were derived from the holy Book.

Envy also is a one type of evil as serious disease of the soul because its being as corruptive factor of religion and body.

The researcher also mentioned the issue of Jinn and the issues that are related to it as the question of its existence as a pillar of believers' Aqidah , while denying the existence of Jinn is an explicit atheism and contrary to the fundamentals upon which belief was built, and the jinn is from the unseen that we must believe in its existence while there are many evidences of its presence inside the Qur'aan and Sunnah and during visible experiences.

The researcher also concentrated on whispers as a weapon used by Satan in different ways to reach its aim , that is to destroy people, while this was a precise Quranic and Prophetic warning to help man not to indulge inside the sin.

المقـــــدمة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافئُ مزيده ، ياربنا لك الحمدُ كما ينبغي لجلالِ وجهكَ وعظيمِ سلطانك ، الحمد لله الذي علَّم بالقلم علَّم الإنسان ما لم يعلم والصلاةُ والسلامُ على البشير النذير السراجِ المنير سيدِنا محمدٍﷺ فإن أفضل ما قدَّمه الإنسانُ من صالح الأعمال هو خدمة كتاب الله العزيز، وخدمة سنة نبيه ﷺ ولاعتقادي بأن هذا العمل هو من الباقيات الصالحات التي تنفع الإنسانَ بعد مماته، عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :" إذا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إلا من ثَلَاثَةٍ إلا من صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له "(1).

فأحببت أن أغطيَ جانباً من هذا العلم، ولذلك قمت بتوفيق الله وعونِه باختيار موضــــوع (قضايا العقيدةِ في سورتي الفلقِ والناس).

فالله العظيمَ أسألُ أن يمنَّ عليَّ بإتمام هذا الموضوعِ على الوجه الذي يرضاه ، إنَّه على ذلك قديرٌ وبالإجابةِ جدير.

واشتملت هذه المقدمةُ على ما يلي:

أولاً- هدفُ البحث:

يهدف هذا البحث إلى :

1. الوقوف على قضايا العقيدة في سورتي الفلق والنَّاس.
2. ترسيخ وتعزيز المفاهيم العقائدية الصحيحة .
3. بيانُ أقوالِ العلماءِ وتفصيلاتِهم في هذه القضايا.

ثانياً- موضوعُ هذا البحث وأسبابُ اختياره :

تتمثل أسباب اختيار هذا الموضوع في الوقوف على :

1-التعرف على الشرور وأنواعها، وأسبابها، ومصادرها، وعواقبها، وكيفية الوقاية منها.

---

[1] – صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، 5 كِتَاب الْوَصِيَّةِ ،3بَاب ما يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ من الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِهِ (ج3/ص1255)دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ،برقم [1631].

2- إبراز آراء العلماء المتوفرة في كتب العلم المتعلقة بموضوع هذا البحث.

3- رغبة الباحث في جمع عناصر هذا البحث وجعلها في كتابٍ واحدٍ بدل من كونهـــا متنـــاثرةً في بطون الكتب.

ثالثاً- منهجُ البحث :

سيتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث إنه أنسب منـــاهج البحـــث العلمـــي لمثـــل هـــذه الموضوعات .

رابعاً : طريقة البحث :

1. سيقوم الباحث بعزو الآيات إلى سورها الكريمة، وسيشير إلـــى أســـماء الـــسور فـــي الحاشية.
2. سيعزو الباحث الأحاديثَ المتعلقة بموضوعِ البحث إلى مظانها، وذكر الصحيح منها .
3. سيكتفي الباحث بأحاديثَ الشيخين الجليلين البخاري ومسلم أو أحدِهما .
4. إذا وجد الباحث الأحاديث في كتب أخرى سيشير إليها، وسيكتفي بحكم من أخرجها من المحدثين.

خامسا: الدارسات السابقة:

من خلال الاطِّلاعِ والبحثِ تبيَّن للباحثِ أن البحث لم يتناوله أحدٌ ، وإن كان قد وجـــده متناثراً في بطون الكتب، لكن أي منها لم يتناول الموضوع بالكيفية التي سيتناولها الباحث .

والدراسة السابقة الوحيدة التي اطَّلع عليها الباحث هي (تفسير المعوذتين) تأليف ابـــن قيم الجوزية 691-751 هـــ تحقيق وتعليق مصطفى بن العدوى دار ابن رجب .

سادساً: خطة البحث:

وضع الباحث خطةً لهذا البحث مكونة من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفيما يلي بيانها.

المقدمة:

وتشتمل على : أهداف البحث، موضوع البحث، منهج البحث، طريقة البحث، الدراسات السابقة، و خطة البحث .

تمهيد: ويشتمل التمهيد على الآتي : ما قيل في السورتين. فضل السورتين. سبب نزولهما. الإستعاذة وبيان معناها. المستعاذ به والمستعاذ منه .

الفصل الأول- قضايا العقيدة في سورة الفلق:-

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: الشرُّ وما يتعلق به، وفيه تسعة مطالب.

المطلب الأول: تعريف الشرِّ لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني : الأدلَّةُ على وجود الشر.

المطلب الثالث: صفةُ الشر.

المطلب الرابع: إطلاقات الشرِّ وأنواعه.

المطلب الخامس : أسباب الشرور.

المطلب السادس : مصدر الشرور.

المطلب السابع : نسبة الشرِّ إلى الله مفرداً والردُّ عليه.

المطلب الثامن : عواقب الشرور .

المطلب التاسع : كيفية الوقايةِ من الشرور.

المبحث الثاني- السحر، وفيه تسعةُ مطالب:

المطلب الأول: تعريف السحر لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الأدلَّةُ الشرعيَّةُ على حقيقة السحر.

المطلب الثالث: حقيقةُ السحر.

المطلب الثاني : الأدلة على وجود الجن .

المطلب الثالث : حقيقة الجن .

المطلب الرابع : أصناف الجن .

المطلب الخامس : علاقة الجنِّ بالناس .

المطلب السادس : أذى الجن للأنسان.

المطلب السابع : الفرق بين الجنِّ والشيطانِ .

المطلب الثامن :الوقاية من الجن .

المبحث الثانى- الوسوسة:

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: الوسوسة لغةً واصطلاحاً .

المطلب الثاني : حقيقة الوسواس والأدلَّةُ على وجوده .

المطلب الثالث : أنواع الوسواس .

المطلب الرابع : مكان ومحل الوسوسة.

المطلب الخامس : كيفية الوسوسة .

المطلب السادس : نسبة الشر بالوسواس .

المطلب السابع : الهدف من الوسوسة والوقاية منها .

الخاتمة : وتشتمل على أهمِّ النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث .

الفهارس

1- فهرس الآيات .

2- فهرس الآحاديث والآثار.

3- فهرس المصادروالمراجع.

4- فهرس الموضوعات.

تمهيـــــــد

ويشتمل التمهيد على الآتي:-

- ما قيل في السورتين .
- فضل السورتين.
- سبب نزولهما.
- الاستعاذة وبيان معناها.
- المستعاذ به و المستعاذ منه.

قال تعالى:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [1]

قال تعالى:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [2].

1- ما قيل في السورتين:

سورة الفلق، خمس آيات مدنية، وسورة الناس وهي ست آيات مدنية، وإن كان قد ذكر عن بعض المفسرين عكس ذلك باعتبار أن هاتين السورتين مكيتان، وهذا ما ذكره بالفعل بعض المفسرين، وبهذا يتضح أن السورتين فى محل خلاف من حيث إن كانتا مكيتين أو مدنيتين[3].

2- فضل السورتين.

"عن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النبيﷺ كان يَنْفُثُ على نَفْسِهِ في الْمَرَضِ الذي مَاتَ فيه بِالْمُعَوِّذَاتِ فلما ثَقُلَ كنت أَنْفِثُ عليه بِهِنَّ وَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبَرَكَتِهَا فَسَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ كَيْفَ يَنْفِثُ قال كان يَنْفِثُ على يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ"[4].

---

[1] - سورة الفلق:آية1-5.

[2] - سورةالناس:آية1-6.

[3] - انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن / محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ج30/ص349) دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1405.

4 - صحيح البخارى/ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، 79 كِتَاب الطِّبِّ، 31 بَاب الرقي بِالْقُرْآنِ وَالْمُعَوِّذَاتِ (ج5 / ص 2165) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت، الطبعة: الثالثة- 1407 - 1987. برقم [5403].

عن عُقْبَةَ بن عَامِرٍ قال كنت أَقُودُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَاقَتَهُ في السَّفَرِ فقال لي:"يــا عُقْبَــةُ ألا أُعَلِّمُكَ خَيْرَ سُــورَتَيْنِ قُرِئَتَــا فَعَلَّمَنِــي ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ قال فلم يَرَنِي سُرِرْتُ بِهِمَا جِدًّا"فلما نَزَلَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ صلى بِهِمَــا صَــلَاةَ الــصُّبْحِ لِلنَّاسِ فلما فَرَغَ رسول اللَّهِ ﷺ من الصَّلَاةِ الْتَفَتَ إلي:"فقال يا عُقْبَةُ كَيْفَ رَأَيْتَ"[1].

وعن أبو عبد اللَّهِ أَنَّ بن عَابِسٍ الْجُهَنِيِّ أخبره أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قال له:"يا بن عَــابِسٍ ألا أَدُلُّكَ"أو قال:"ألا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ ما يَتَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ" قال: بَلَى يا رَسُولَ اللَّــهِ قــال:"﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾"[2].

3- سبب النزول.

كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان.

"عن أبي سَعِيدٍ قال: كان رسول اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ من الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْــسَانِ حتــى نَزَلَــتْ الْمُعَوِّذَتَانِ فلما نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ ما سِوَاهُمَا"[3].

"وقال ابن عباس وعائشة كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ فدنت إليه اليهود فلم يزالوا حتى أخذ مشاطة رأس النبيﷺ وعدة أسنان من مشطه فأعطاها اليهود فــسحروه فيهــا وتولى ذلك لبيد بن الأعصم رجل من اليهود فنزلت هاتان السورتان فيه"[4].

---

[1] – سنن أبي داود/ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي،كتاب الصلاة، 355 بَاب في الْمُعَوِّذَتَيْنِ (ج 2/ص 73) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر: دار الفكر،بــرقم[1462] . قــال الــشيخ الألباني: صحيح.

2 – المجتبى من السنن/ أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي(ج8/ص251) تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة،50 كِتَاب الِاسْتِعَاذَةِ، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة: الثانية- حلب – 1406 – 1986. بــرقم [5432] قال الشيخ الألباني: صحيح.

[3] – الجامع الصحيح سنن الترمذي/ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي(ج4/ص395) كتاب الطب، 6 بَاب ما جاء في الرُّقْيَةِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. برقم [2058] قال أبو عِيسَى حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[4] – بدائع الفوائد/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(ج2/ص450) تحقيق: هشام عبد العزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي – أشرف أحمد الج ، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكــة المكرمــة، الطبعة: الأولى- 1416 – 1996.

"عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت:كان رسول اللَّهِ ﷺ إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ نَفَثَ في كَفَّيْهِ ب قل هو الله أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جميعا ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وما بَلَغَتْ يَدَاهُ من جَسَدِهِ قالت عَائِشَةُ: فلما اشْتَكَى كان يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذلك بِهِ، قال يُونُسُ كنت أَرَى بن شِهَابٍ يَصْنَعُ ذلك إذا أتى إلي فِرَاشِهِ "[1].

4- الإستعاذة وبيان معناها:

"ع و ذ عاذ به من باب قال و استعاذ به لجأ إليه وهو عياذه أي ملجؤه و أعاذ غيره به و عوذه به بمعنى وقولهم معاذ الله أي أعوذ بالله معاذا و العوذة و المعاذة و التعويذ كله بمعنى وقرأت المعوذتين بكسر الواو "[2]

"لفظ عاذ وما تصرف منها يدل على التحرز والتحصن والنجاة وحقيقة معناها الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه ولهذا يسمى المستعاذ به معاذا كما يسمى ملجأ ووزرا"[3]

"قد اشتملت السورتان على ثلاثة أصول وهي أصول الاستعاذة أحدها نفس الاستعاذة والثانية المستعاذ به والثالثة المستعاذ منه فبمعرفة ذلك تعرف شدة الحاجة والضرورة إلى هاتين"[4].

5- المستعاذ به و المستعاذ منه.

المستعاذ به:

"المستعاذ به وهو الله وحده رب الفلق ورب الناس ملك الناس إله الناس الذي لا ينبغي الاستعاذة إلا به ولا يستعاذ بأحد من خلقه بل هو الذي يعيذ المستعيذين ويعصمهم ويمنعهم من شر ما استعاذوا من شره"[5]

الشرور المستعاذ منها:

"المستعاذ منها في هاتين السورتين هو الشر الذي يصيب العبدسواء كانت ذنوب وقعت منه اى من نفس الإنسان وإما شر واقع به من غيره سواء من الإنسان بشكل عام أو من الجني أو من غير المكلف مثل الهوام فتضمنت هاتان السورتان الاستعاذة من هذه الشرور كلها بأوجز لفظ وأجمعه وأدله على المراد وأعمه استعاذة بحيث لم يبق شر من الشرور إلا دخل تحت الشر المستعاذ منه فيهما"[6].

---

1 – صحيح البخارى، 79 كِتَاب الطِّبِّ، 38 بَاب النَّفْثِ في الرُّقْيَةِ(ج5 / ص 2169) برقم [5416].

2 – مختار الصحاح/ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي(ج1/ص193) تحقيق: محمود خاطر دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – الطبعة: طبعة جديدة ،1415 – 1995.

3 – بدائع الفوائد/ ابن قيم الجوزية(ج2/ص426).

4 –انظر: المصدر السابق(ج2/ص426).

5 – انظر: المصدر السابق(ج2/ص429).

6 – انظر: المصدر السابق (ج2/ص431).

ما من شكٍّ أنَّ الشرورَ والآثام تُلحِق بفاعِلِها المصائبَ والويلاتِ، وتعملُ على هدمِ القيمِ والأخلاقِ وتفتيت المجتمعات، بالإضافة إلى زرع الكراهية بين الناس، والشرُّ صفةٌ ذميمةٌ، وهى صفة ليست فطرية فى الإنسان بل هى صفةٌ مكتسبةٌ بدليل أنَّ الإنسان يوُلد على الفطرة. كما قال رسول اللَّهِ ﷺ:"ما من مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ على الْفِطْرَةِ"[1]. بعد ذلك تدخل عواملُ أخرى تؤثِّرُ سلباًعلى هذه الفطرة السليمة، ومن هذه العواملِ الشيطانُ ونوازعُ النفسِ فى الإنسان، لكن من رحمةِ الله – عزَّ وجلَّ – بعباده أنه – سبحانه– لم يتركهم يتخبطون فى دياجير ظلمتهم، بل بيَّن لهم سبلَ الخير والرشاد، كما بيَّن لهم سبل الشرِّ وحذَّرهم من عواقبه قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [2] والشرُّ الذى نحن بصدد الحديث عنه يقتصر على السحر والحسد والوسوسة، فالسحرَ حَقِيقَةٌ، ثابتة في كتاب الله والسنة المطهرة، ولولا أنَّ السحرَ له حقيقةٌ لما أمر الله – تعالى– بالاستعاذة منه، وفي عقيدة أهل السنَّة والجماعة ما يشهدُ أنَّ في الدنيا سحراً وسحرةً، إلَّا أنَّهم لا يضرون أحداً إلا بإذن الله، وأنَّ السحر كائنٌ، وقالوا مِنْهُ مَا يَقْتُلُ، وَمَا يُمْرِضُ و له تأثيرٌ في القلوب بالحبِّ والبغض وبإلقاءِ الشرور، والساحرُ يفرق بينَ المرءِ وزوجِه، وكلُّ ذلك مدرَكٌ بالمشاهدة ومعروف، ولكنَّ السحرَ ليس بمقدور الإنسانِ فعله بنفسه، إلَّا إذا كانت هناك أيدٍ خفيَّة تساعده وتعينه وتهيِّئُ له فعلَ الأعمال الشنيعة والمحرَّمة، هذه القوى الخفيَّة هى الشياطينُ التى تعملُ على إيقاعِ النَّاس في الردى حتى لا ينجوَ أحدٌ من بنى البشر من شرورهم، هذه رسالتهم التى أخذوها على عاتقهم منذُ أن خلقَ الله – سبحانه وتعالى– آدم إلى أن تقوم الساعة، فهذه هى أفعال الشياطين يتعلمها الساحر ويترجمها عملياً على الضحايا، ومع أن السحر حقيقة إلا أنَّ له علاجاً، و أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية من أذكارٍ وآياتٍ والدعوات التي تبطل مفعوله.

أمَّا الحسدُ فحقيقةٌ ثابتةٌ أيضاً بالدليلِ الشرعي، والحساد هم أشخاصٌ نفوسهم مريضة، والمقصود أنَّ الحسدَ مرضٌ من أمراض النفس أي هو مرض غالب فلا ينجو منه إلَّا قليلٌ من النَّاس، ولهذا يقال: ما خلا جسدٌ من حسد لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه. وقد قيل للحسن البصري: أيحسد المؤمن؟ فقال: لا أنساك أخوة يوسف، لا أبالك ولكن عمه في صدرك فإنه لا يضرُّك ما لم تعد به يداً ولساناً، وقداستحكم الشيطانُ من قلوبهم إذ إن المؤمنَ الصادقَ لاتكون

---

[1] – صحيح البخارى،9كِتَاب الْجَنَائِزِ ، 78 بَاب إذا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هل يُصَلَّى عليه(ج1/ص456).برقم [1293].

[2] – سورة الأنعام: آية153.

عنده مثل هذه الصفات الذميمة، وقد حث النبيُّ – ﷺ – فى غير موضع على تجنب الحسد فقال:"لاتحاسدو ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا"[1]. والحسد هو كراهة النعمة عند الآخرين، وتمني زوالها عنه.. وهو من خلق الكفار والمنافقين؛ لأن المؤمن لا يحسد، إذ أن الحسد إعتراضٌ على قضاء الله في تفضيل بعض عباده علي بعض في أمور الدنيا، ولا يُتداوى هذا المرض إلا إذا لجأ الإنسانُ إلي ربِّه أولاً وارتبط بالله ارتباطاً قوياً ثم لجأ إلي العلم والعمل والتعلم لتداوي هذا المرض الذي يسمي الحسد، وهذا المرض ضررٌ على الإنسان الحاسد في الدين والدنيا.

وأمَّا الوسوسةُ فسلاحٌ يستخدمُه الشيطانُ لتدمير الإنسان وتحطيمه، وقد حذَّر اللهُ ﷻ ونبيُّه الإنسانَ منه أشدَّ تحذير لأنه العدو الأول له والذى يتربص به حتى يوقعَه في المعصيةِ والرذيلةِ ويصرفه عن العبادة الحقة لله – سبحانه وتعالى–، هذا هو هدفُ الشيطانِ الأوَّل وهو الذى يسعى إليه دوماً.

والوسوسة تتمركز فى المقام الأوَّلِ نحو الشيطانِ، ووسواسُ الشيطان كثيراً ما يُصاب به أصحابُ الدِّين، وعلى الفرد أن يكونَ حذِراً من ذلك ولا ينسى طاعة ربِّه، ويزول هذا المرض بالطاعة والاستعاذة والإصرار على دحر الشيطان، ربَّمايعودُ المرضُ إلى الفردِ عدَّةَ مرَّاتٍ ولكن بالحذرِ والإرادةِ والعزيمةِ و مصارعةِ الهوى والشهوة التى يقذفها الشيطان والتغلب عليها بالتركيز على العبادة والخشوع والطاعة الحقَّة للهِ – سبحانه وتعالى لينجو الإنسان ويسلم ويعيش فى كنف الله ورعايته–.

[1] – صحيح البخارى،81 كِتَاب الْأَدَبِ، 57 بَاب ما يُنْهَى عن التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ(ج5 / ص 2253). برقم [5718].

الفصل الأول

قضايا العقيدة في سورة الفلق

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: الشر.

المبحث الثانى: السحر.

المبحث الثالث:الحسد.

المبحث الأول

الشرُّ وما يتعلق به

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الشرِّ لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الأدلَّةُ على وجود الشر.

المطلب الثالث: صفة الشرِّ.

المطلب الرابع: إطلاقات الشرِّ وأنواعه.

المطلب الخامس: أسباب الشرور.

المطلب السادس: مصدر الشرور.

المطلب السابع: نسبة الشرِّ إلى الله مفرداً والرد عليه.

المطلب الثامن: عواقب الشرور.

المطلب التاسع: كيفية الوقاية من الشرور.

المطلب الأول

تعريف الشر:

قبل الشروع فى تعريف الشر لابد أن تناول تعريف الخير وبشكل موجز من بـــاب عـــدم الدخول فى موضوع الشر قبل موضوع الخير ومن باب التفضيل.

تعريف الخير في اللغة:

"خ ي ر الخير ضد الشر وبابه باع تقول منه خرت يا رجل فأنت خائر و خـــار الله لـــك وقوله تعالى: (إن ترك خيرا) أي مالا و الخيار بالكسر خلاف الأشرار وهو أيضا الاسم مـــن الاختيار وهو أ ضا القثاء وليس بعربي ورجل خير و خير مثل هين وهين وكذا امرأة خيرة و خير قال الله تعالى: (وأولئك لهم الخيرات) جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء وقال تعالى: (فيهن خيرات حسان) قال الأخفش لما وصف به فقيل فلان خير أشبه الصفات فـــأدخلوا فيـــه الهاء للمؤنث ولم يريدوا به أفعل فإن أردت معنى التفضيل قلت فلانة خير الناس ولا تقل خيرة ولا أخير ولا يثنى ولا يجمع لأنه في معنى أفعل"[1].

تعريف الخير في الإصطلاح:

"والخير هو العمل الذي يرضاه الله"[2].

"الخير بالكسر الجود والكرم و بالفتح ضد الشر"[3].

قال الله تعـــالى:﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِى ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ ﴾[4].

وقال الله تعالى:﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٌ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [5].

---

[1] – مختار الصحاح (ج1/ص81).

[2] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ج1/ص491).

[3] –لتوقيف على مهمات التعاريف/ محمد عبد الرؤوف المناوي(ج1/ص330) تحقيق: د. محمد رضوان الداية دار النشر: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت – دمشق، الطبعة: الأولى، 1410.

[4] – سورة آل عمران:آية26.

[5] – سورة آل عمران:آية104.

والخير المقصود فى موضع الآية دعوة الناس إلى الخير يعني إلى الإسلام وشرائعه التـــي شرعها الله لعباده [1]. والخير يشمل كل ما يحبه الله جل ثناؤه ويرضاه له ولعبيده ويشمل أمور كثيرة.

أولاً- فى اللغة:

الشرُّ: شرر والشر السوء، والفعل للرجل الشرير والمصدر الشرارة والفعل شر يشر وقوم أشرار ضد الأخيار، الشر ضد الخير وجمعه شرور[2].

الشر، أشر، الهمزة والشين والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الحدَّةِ من ذلك قولهم: هو أشر أي بطر متسرع ذو حدة [3].

الشَّرُّ نَقِيضُ الخَيْرِ ومثله في الصّحاح، وفي اللسان الشَّرُّ الـسُّوءُ، وزاد فـي المِـصْبَاح والفَسَاد والظُّلْم [4].

الشرُّ بالضم نقيض الخير، والشر بالضم المكروه، وشر الشباب بالكسر نـشاطه، وشـره شراً بالضم عابه [5].

الشر، يتطاير من النار وكذا الشررة والجمع شرر و المشارة المخاصمة [6].

يتبين من خلال هذه التعريفات اللغوية أنَّ الشرَّ له أكثر مـن معنًـى، و تـشمل الحـدة، والسوء، والفساد، والظلم، والمكروه، والعيب، والمخاصمة، وكلُّ هذه المعاني فـي جوهرهـا يظهر أن الشرَّ أفةٌ خطيرة، بالإضافة إلى أن هذه التعريفاتِ والمعانى كلها مشمولةٌ فى تعريـف الشرِّ كما بيَّنه علماء اللغة فى تعريفاتهم.

---

[1] - انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن(ج4/ص38).

[2] -انظر: لسان العرب/ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ج4/ص400) دارالنشر: دار صادر - بيروت، طبعة: الأولى.

[3] -انظر: معجم مقاييس اللغة/ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ج1/ص108)دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - 1420هـ - 1999م، طبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

[4] -انظر: تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد مرتضى الحسيني الزبيـدي (ج12/ص152) تحقيـق: مجموعة من المحققين، دار النشر: الهداية.

[5] -انظر: القاموس المحيط/ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ج1/ص531-532) دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

[6] -انظر: مختار الصحاح (ج1/ص141).

ثانياً:الشر فى الاصطلاح:

- الشر عبارة عن عدم ملاءمة الشيء الطبع [1].
- الشر الذي يرغب عنه الكلُّ، كما أن الخير هو الذي يرغب فيه الكل [2].
- الشرُّ هو الصفة القائمة بالنفس الموجبة للذنوب [3].
- الشرُّ يقال على شيئين:على الألم، وعلى ما يفضي إليه، وليس لـه مسمى سوى ذلك، فالشرور هي الآلام وأسبابها [4].
- الشرُّ ويعبَّر عنه بالقبيح، وهو كلُّ ما يُذمُّ فاعلُه عاجلاً ويترتب عليه العقوبة آجلاً [5].
- "الشرُّ صفةٌ أخلاقيةٌ للفعل الذى يقع على خلاف الطبع، وهو عدم ملاءمة الشيء لطبعه"[6]

---

[1] –انظر:التعريفات/ علي بن محمد بن علي الجرجاني(ج1/ص166) ت: إبراهيم الأبياري دار: النشر: دار الكتاب العربي – بيروت –، طبعة: الأولى–1405.

– دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون/ القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري(ج2/ص151) تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار ،النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت –، ط: الأولى، 1421هـ – 2000م.

[2] –انظر:المفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمد (ج1/ص257) تحقيق: محمد سيد كيلاني دار النشر: د المعرفة – لبنان.

[3] –انظر: مجموع الفتاوى/ أحمد عبد الحليم بن تيمية الحران العباس(ج18/ص290) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، طبعة: الثانية.

[4] - انظر: التفسير القيم / الامام شمس الدين ابى عبد الله محمد بن ابى بكر ابن قيم الجوزية(ص257)جمع واعداد،الشيخ محمد اويس الندوى ،تقديم،محمد حامد الفقى ، ضبطه وحققه،رضوان جامع رضوان ،دار:ابن الهيثم ،القاهرة–1426ه–2005م.

[5] – انظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني/ أحمد بن غنيم بن سالم النفراالمالكي(ج1/ص62) دارالنشر: دار الفكر – بيروت – 1415.

[6] - http://www.islamic-council.com/mafaheemux/14/1.asp ،

أ. د/ محمد السيد الجليند،اليوم الاربعاء،2009/8/18،الثامنة صباحا.

الخلاصة:

يتضح من خلال هذه المعاني الكثيرة والمتنوعة أن الشرَّ مهما تعددت معانيه هو الــشرُّ يحمل فى جوهره كل المعانى السيئة والمقيتة التى تخالف فى الأصل فطرةَ الإنسانِ الــسليمة التى فُطر عليها، وكلُّ هذه المعاني تهدِّد الإنسانَ وتهدِّد وجودَه واستقراره فى هــذه الــدنيا، والشرُّ كسلوك دون شكٍّ يسبب الألم والحسرة، ونتائجه كارثيةٌ على النسيج الاجتماعى كلِّه.

المطلب الثانى

الأدلة على وجود الشر

توجد أدلةٌ كثيرة على وجود الشرِّ لا يستطيع أحدٌ أن يتجاهلَها أو أن يقلل من شأنِها، وخاصةً أن هذه الأدلة من القرأن والسنة النبوية وهى كثيرةٌ وسنكتفى ببعض منها.

أولاً: من القران الكريم:

قال تعالى ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[1].

- قال تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2]. والشاهد فى هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى ذكر الشر،و الشر هناهو ترك جهاد العدو والله أعلم.

- قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[3].

- قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[4].

1- سورة آل عمران: آية 180.

[2] – سورة البقرة: آية216.

3 – سورة المائدة: آية 60.

4– سورة الأنبياء: آية35.

- قال تعالى:﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ ﴾ ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ ﴾ ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤ ﴾ ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥ ﴾ [1].
- قال تعالى:﴿ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴾ [2].
- قال تعالى:﴿ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ ﴾ [3].

والشاهد في هذه الآيات جميعها أن الله سبحانه وتعالى ذكر الشر، والشر موجود ولايحتاج إلى دليل، فكيف إذا تناوله القرآن الكريم والسنة النبوية.

1 – سورة الفلق: آية2-5.

2- سورة الناس: آية4.

3 – سورة الأنبياء: آية 35.

ثانيا: فى السنة النبوية:

- عن زَيْنَبَ بنت جَحْشٍ رضي الله عَنْهُا أَنَّ النبي ﷺ دخل عليها فَزِعًا يقـول:"لَـا إِلَـهَ إلا الله،وَيْلٌ لِلْعَرَبِ من شَرٍّ قد اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ من رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هـذه"وَحَلَّـقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قالت: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فقلت: يا رَسُولَ اللَّـهِ أَنَهْلِـكُ وَفِينَـا الصَّالِحُونَ، قال:"نعم إذا كَثُرَ الْخَبَثُ"[1].

- عن عبد اللَّهِ وَأَحْسِبُهُ رَفَعَهُ قال: بين يَدَيْ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْهَرْجِ يَزُولُ فيها الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ فيها الْجَهْلُ قال: أبو مُوسَى وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ، وقال أبو عَوَانَةَ: عن عَاصِمٍ عن أبي وَائِلٍ عن الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قال لِعَبْدِ اللَّهِ تَعْلَمُ الْأَيَّامَ التي ذَكَرَ النبي ﷺ أَيَّامَ الْهَرْجِ نَحْوَهُ،وقال بن مَسْعُودٍ:سمعت النبي ﷺ يقول:"من شِرَارِ الناس من تُدْرِكْهُمْ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ"[2].

- عن الزُّبَيْرِ بن عَدِيٍّ قال: أَتَيْنَا أَنَسَ بن مَالِكٍ فَشَكَوْنَا إليه ما يلقون مـن الْحَجَّـاجِ فقـال اصْبِرُوا فإنه لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إلا الذي بَعْدَهُ شَرٌّ منه، حتى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ سَمِعْتُهُ من نَبِيِّكُمْ ﷺ"[3].

- "إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ أَنَّهُ سمع حُذَيْفَةَ بن الْيَمَانِ يقول، كان الناس يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عن الْخَيْرِ وكُنْتُ أَسْأَلُهُ عن الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كنا فـي جَاهِلِيَّـةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا الله بهذا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هذا الْخَيْرِ من شَرٍّ ؟ قال:"نعم"قلت: وَهَلْ بَعْدَ ذلـك الشَّرِّ من خَيْرٍ؟ قال:"نعم وَفِيهِ دَخَنٌ"قلت: وما دَخَنُهُ؟ قال:"قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْـرِفُ منهم وَتُنْكِرُ"قلت:"فَهَلْ بَعْدَ ذلك الْخَيْرِ من شَرٍّ؟ قال:"نعم دُعَاةٌ على أَبْوَابِ جَهَنَّمَ من أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فيها"قلت: يا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لنا، قال:"هُمْ من جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا" قلت: فما تَأْمُرُنِي إن أَدْرَكَنِي ذلك، قال:"تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ"قلت: فان لم يَكُـنْ لهـم جَمَاعَةٌ ولا إِمَامٌ، قال:"فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حتى يُـدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ على ذلك"[4].

- "عن عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ عن رسول اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كان إذا قام إلى الـصَّلَاةِ قـال:"وَجَّهْـتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وما أنا من الْمُـشْرِكِينَ إِنَّ صَـلَاتِي وَنُـسُكِي

1- صحيح البخارى،64 كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ ، بَاب قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ(ج3/ص1221) برقم[3168].

2 - المصدر السابق: 96 كِتَاب الْفِتَنِ،5 بَاب ظُهُورِ الْفِتَنِ (ج6/ص2590) برقم[6656].

3 - المصدر السابق:96كِتَاب الْفِتَنِ،6 بَاب لَا يَأْتِي زَمَانٌ إلا الذي بَعْدَهُ شَرٌّ منه(ج6/ص2591) برقم[6657].

4 - المصدر السابق:96 كِتَاب الْفِتَنِ،1 بَاب كَيْفَ الْأَمْرُ إذا لم تَكُنْ جَمَاعَةٌ(ج6/ص2595) برقم[6673].

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ له وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وأنا من الْمُسْلِمِينَ اللهم أنت الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إلا أنت أنت رَبِّي وأنا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لي ذُنُوبِي جميعا إنه لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا أنت وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إلا أنت وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إلا أنت لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ وَالشَّرُّ ليس إِلَيْكَ أنا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وإذا رَكَعَ قال اللهم لك رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ خَشَعَ لك سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي وإذا رَفَعَ قال اللهم رَبَّنَا لك الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الأرض وَمِلْءَ ما بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ ما شِئْتَ من شَيْءٍ بَعْدُ وإذا سَجَدَ قال اللهم لك سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ يَكُونُ من آخِرِ ما يقول بين التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ اللهم اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ وما أَسْرَفْتُ وما أنت أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أنت الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إلا أنت"[1].

- عن عُمَرُ بن الْخَطَّابِ قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رسول اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عليه أَثَرُ السَّفَرِ ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حتى جَلَسَ إلى النبي ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ على فَخِذَيْهِ وقال يا محمد أَخْبِرْنِي عن الْإِسْلَامِ فقال رسول اللَّهِ ﷺ:"الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّهِ ﷺ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إن اسْتَطَعْتَ إليه سَبِيلًا"قال: صَدَقْتَ قال: فَعَجِبْنَا له يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قال: فَأَخْبِرْنِي عن الْإِيمَانِ قال:"أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"[2]

ووجه الدلالة فى هذه الأحاديث كلها كلمة الشر بأنه موجود وواقع.

---

[1] – صحيح مسلم، كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا،6 بَاب الدُّعَاءِ في صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ(ج1/ ص534-535) برقم [771].

[2] – المصدر السابق، كتاب الإيمان، بَاب بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ وَوُجُوبِ الْإِيمَانِ بِإِثْبَاتِ قَدَرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبَيَانِ الدَّلِيلِ على التَّبَرِّي مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ وَإِغْلَاظِ الْقَوْلِ في حَقِّهِ(ج1/ص37) برقم[8].

كلُّ هذه الأدلة التى تظافرت على وجود الشرِّ من القرآن والسنة لتؤكد أنَّ الشرَّ:

أولاً– موجود ومُمارس به على أرض الواقع ولا يمكن لأحدٍ أن يتجاهله.

ثانياً– الأدلة تؤكد أنَّ الشرَّ مذمومٌ ومخالفٌ للطبع والفطرة السليمة.

ثالثا– هذه الأدلة تحذرنا من الوقوع فى الشرور بجميع أنواعها.

رابعاً– كلُّ هذه الأدلة بمثابة حجة علينا والوقوع فى الشرور يترتب عليه عقابٌ شديد.

المطلب الثالث

صفة الشر

إنَّ الشرَّ خلق ذميم حاربه الإسلام بقوة، وحذر من الوقوع فيه؛ لما للشر مــن عواقــبَ وخيمةٍ على الإنسان ، وعلى المجتمع كله؛ لأنَّ الشرور تجلب المصائبَ والنكبــاتِ، وتعمــل على هدم المجتمعات رأساً على عقب.

وهذه الشرور والآثامُ بيَّنها الإسلام للإنسان وأقام عليه الحجةَ فيها؛ كي يتجنبَها ويبتعــدَ عنها؛ حتى لا توقعه فى مصير لا يُحمدُ عقباه.

ولم يترك الإسلامُ الإنسانَ حائراً مع هذه الشرور والآثام بل بيَّنه له وحثَّه على الخيــر ووجوب اتباعه، فلا حجة إذن لأحد أن يرتكبَ هذه المعاصي وهذه الشرور.

إذن الشرُّ صفة ذميمة، وهى صفة ليست فطرية بل يكتسبها الإنسان اكتساباً بــدليل أنَّ الإنسان وُلد على الفطرة، ذكرالإمام البخاري فى صحيحه أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنــه قــال: قال رسول اللَّهِ ﷺ"ما من مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ على الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أو ينــصرانه أو يُمَجِّــسَانِهِ كما تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هل تُحِسُّونَ فيها من جدعا"[1] ثُمَّ يقول أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنــه في قولــه تعــالى: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾[2] هذا الحديث دليلٌ على أنَّ الإنسان ولد علــى الفطــرة الــسليمة، فطــرة الإسلام، بعد ذلك تتدخل عوامل أخرى تعمل على التأثير على هــذه الفطــرة الــسليمة وهــى الشيطان ونوازع النفس فى الإنسان – لكن الإسلام لم يترك الإنسان حائراً أمام هــذه العوامــل متخبطاً وإنما أقام عليه الحجَّة وبيَّن له سبل الخير والرشاد كما بين له سبل الشرِّ وحــذره مــن عواقبه قال تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [3].

---

1 – صحيح البخارى،9كِتَاب الْجَنَائِزِ، 78 بَاب إذا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هل يُصَلَّى عليه(ج1/ص 456) بــرقم [1293].

– صحيح مسلم،46كِتَاب الْقَدَرِ، 5 بَاب قُدِّرَ على بن آدَمَ حَظُّهُ من الزِّنَا وَغَيْرِهِ (ج4/ص2047) برقم[2657].

2– سورة الروم: آية30.

3 – سورة البلد: آية 10.

ذهب أكثر العلماءِ فى تفاسيرهم أنَّ النجدين هما طريق الخير وطريق الشر.

قـــال تعـــالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [1] ووجه الدلالة فى هذه الآية بعـد أن بـين العلمـاء أن المقصود بالنجدين هما طريق الخير والشر تأتى هذه الآية لتوضح أن الإنـسان سـيتحمل وزر نفسه .

وقال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [2].

وقال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ [3].

وقـال تعـالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [4].

كلُّ هذه الأدلَّة تبين أنَّ الإنسان هو الذى يختار طريقه، فإما أن يختار طريق الخير وإما أن يختار طريق الشر [5].

"وقد يقال بل الشر هو الصفة القائمة بالنفس الموجبة للذنوب وتلك موجـودة كوجـود الشيطان فإستعاذ منها أن تضره أو تصيبه "[6].

ومن الجدير بالذكر أنه من الخطأ الشائع ما يعتقده كثير من الناس أنَّ الخيـر والـشرَّ صفتان لازمتان فى الأشياء لا ينفكان عنها وإلا لماذا خلق الله الجنة والنار، أليس الجنـة لمـن يعمل الخير والنار لمن يفعل الشر بإرادته.

1- سورة الإسراء:آية13.

2 - سورة المدثر:آية38.

3- سورة الشمس:آية 7-8.

4 - سورة الزلزلة:آية7-8.

5 - ونحن لا نقصد بالشر الذى ظاهره شر وباطنه خير كما عبر عنه المولى فى قوله تعـالى {وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ } سورة البقرة:آية:216، وإنما نقصدالشر الذى يفضى الى الالم والذى يـستوجب على فاعله العقاب والحساب ،وهو الشر المنهى عنه ،والمحرم شرعا.الشر هذا يتصف به اليـوم اشـخاص وجماعات وامم وحكومات ،امراء ورؤساء ،حكام ومحكومين ،اغنياء وفقراء.كثير من البشر اليوم وللاسـف يتصفون بهذه الصفات لانهم اختاروا لانفسهم ذلك.

6 - مجموع الفتاوى (ج18/ص290).

فالخير والشرُّ ليسا فى الحقيقة صفتين ذاتيتين لازمتين فى الأشياء، ولكن الله تعالى هو الذى يجعل الأثر فى الأشياء والأحوال فيجعلها خيراً ونعمةً وبركةً أو يجعلها شراً ونقمةً ووبالاً.

فعندما نسمع صوت البرق والرعد فلا نعلم إن كان هذا خيرًا أم شرًا وهذا سيتضح من خلال قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [1].

فالله سبحانه وحده الذى يجعل الأثر والفاعلية فيه دون سواه.

وهناك أمثلةٌ كثيرة من هذا القبيل على أنَّ صفة الشرِّ صفةٌ مكتسبة وليست ذاتية فى الإنسان.

ومن الأمثلة أيضا لتوضيح الفهم المطلوب، قال تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾ [3].

فالله استجاب لدعائهم ونجاهم من هذا الهلاك فأوصلهم الى اليابسة بسلام وبدلاً من أن يحمدوا الله على ذلك ظنُّوا أنَّ تلك الأرض اليابسة فيها النجاةُ والأمانُ فأعرضوا عن الله واطمأنوا لوجودهم على البر فوبخهم الله – تعالى–على هذا الفهم، قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾ [4].

فالله – سبحانه وتعالى– قادرٌ على أن يدمرَهم وهم على البر ويفعل بهم ما يشاء بالطريقة التى يشاء والأمن الحقيقى هو فى جوار الله، فالأمن والخطر ليسا ذاتيين فى البحر والبر ولكنَّ الله تعالى هو الذى جعل فيهما هذا الأثر أو ذاك.

---

1 – سورة الرعد:آية12.

2 – سورة البلد:آية10.

3 –سورة الإسراء:آية67.

4 - سورة الإسراء:آية 68–69.

ومن حكمة الله تعالى بنا أن نعرف أنَّ الخير والشرَّ عموماً هو ابتلاءٌ وامتحانٌ مـــن الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ ﴾ [1].

فالشيءُ الذى ظاهره الخير ليس بالضرورة كرمًا وشرفاً وإنما هو ابتلاءٌ. والشئْ الذى ظاهره الشر ليس بالضرورة إهانةً وكدراً، وإنما هو أيضا امتحانٌ وابتلاء.

1 – سورة الأنبياء:آية35.

المطلب الرابع

إطلاقات الشرِّ وأنواعه

أولاً: إطلاقات الشرِّ.

يُطلق الشرُّ على كثيرٍ من الأمور:-

1- يُطلق الشرُّ على كلِّ ما يسبب الألم وعلى أسبابه.

"يُطلق الشرُّ على كل ما يسبب الألم وعلى أسبابه، فالمعاصى والكفر والشرك وأنواع الظلم هى شرور"[1].

2-يُطلق على السفه والسب واللَّعِب والزانى والنجس.

"إياكم والسفه والسب واللَّعِب فان الزانى والنجس كعابد الوثن لانصيب له فى ملكوت الله تعالى واحذروا هذه الشرور فمن أجلها يأتى رجز الله على الأبناء الذين لايطيعونه"[2].

3- يُطلق على الظلم والمرائين والجاهلين وقرناء السوء.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[3]."﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ ﴾ أي لا تميلوا أدنى ميلٍ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا، وهي النفوس المظلمة المائلة إلى الشرور في أصل الخلقة كما قيل:

الظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعله لم يظلم.

رُويَ ذلك عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر ﷺ، وقيل: المعنى لا تقتدوا بالمرائين والجاهلين وقرناء السوء وقيل: لا تصحبوا الأشرار ولا تجالسوا أهل البدع"[4].

---

1 – التفسير القيم (ص523).

2 – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ج6/ص101)دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

3 – سورة هود: آية 113.

4 – روح المعاني (ج12/ص168).

4- يطلق الشر على جهة الشمال إشارة إلى جهة الشر.

"﴿عن اليمين﴾ جهة الخير ﴿الشمائل﴾ جهات الشرور، ولمَّا كانت جهة اليمين إشارة إلى جهة الخير الذي لا ينسب إلا إليه – سبحانه تعالى- وحده اليمين، ولمَّا كانت جهة الشمال إشارة إلى جهة الشر الذي لا ينبغي أن ينسب إليه – سبحانه وتعالى- قال الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَـٰبِيَهْ ﴾ [1] و قال الله تعالى :﴿ وَأَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ [2] كما يرشد إليه قوله ﷺ:"والشرُّ ليس إليك ولكن ينسب إلى غيره سبحانه"[3].

5- يُطلق الشرُّ على النظرة لأنها بريدُ الزنا ورائدُ الفجور.

"لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة، وبدأ – سبحانه – بالإرشاد إلى غضِّ البصر لما في ذلك من سدِّ باب الشرِّ؛ فإنَّ النظرَ بابٌ إلى كثيرٍ من الشرور وهو بريد الزنا ورائد الفجور، وقال بعضهم: كلُّ الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر"[4].

عن بن بُرَيْدَةَ عن أبيه قال قال رسول اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ:"يا عَلِيُّ لَا تُتْبِعْ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فإن لك الْأُولَى وَلَيْسَتْ لك الْآخِرَةُ"[5].

6- يُطلق الشرُّ على المنافقين.

"﴿ أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [6] إشارة إلى المنافقين وما فيه من معنى البعد للتنبيه على بعد منزلتهم في الكفر والنفاق، وهو مبتدأ خبره ﴿ أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا

---

[1] – سورة الحآقة:آية25.
[2] – سورة الواقعة:آية 41.
3 – روح المعاني(ج14/ص161).
4 – المصدر السابق (ج18/ص 139).
[5] – سنن أبي داود(ج2/ص246) برقم[2149] .الالبانى:حديث حسن.
[6] – سورة النساء:آية63.

فِـــــي قُلُـــــوبِهِمْ ﴾ [1] أي مـــــن فنـــــون الــــشرور والفــــسادات المنافيــــة لما أظهروا لك من الأكاذيب"[2].

7- يطلق الشر على الخمر والميسر.

"أخبرالله – سبحانه وتعالى – فـى قولـه: ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴾ [3] بـــأن الخمرَ والميسرَ وإن كان فيهما نفعٌ فالإثمّ الذي يلحقُ متعاطيهما أكثرُ من هذا النفعِ لأنَّه لا خيـرَ يساوي فسادَ العقلِ الحاصل بالخمرِ فإنه ينشأ عنه من الشرور ما لا يأتي عليه الحصرُ"[4].

8- يُطلق على إبليس.

قال تعالى "﴿ مِن شَـرِّ مَا خَلَقَ ﴾ متعلق بأعوذ أي من شر كل ما خلقه – سبحانه – من جميع مخلوقاته؛ فيعم جميع الشرور، وقيل هو إبليس وذريته، وقيل جهنم"[5].

9- يُطلق الشرُّ على الظلمة.

"هناك مبدأين: أحدهما النُّور وهو مبدأ الخيرات، والثاني الظلمة وهو مبدأ الشرور"[6].

---

1 – سورة النساء:آية63.

2 – إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم / أبي السعود محمد بن محمد العمـادي(ج2/ص196) دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

3 – سورة البقرة:آية219.

4 – فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ج1/ص221) دار النشر: دار الفكر –بيروت.

5 – فتح القدير (ج5/ص520).

6 – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/ علي بن سلطان محمد القاري(ج7/ص90)تحقيق: جمال عيتاني ،دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت – الطبعة: الأولى،1422هـ – 2001م.

10- يُطلق على الغشِّ والإيذاء.

"والمراد الشرور، كالظلم والغشِّ والإيذاء"[1].

11- يطلق على قرناء السوء.

وقال السلمي فى تفسيره لقولــه تعــالى: ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ [2]" أى تركوا الشرور وفارقوا قرناء السوء"[3]. وهذا يبين أنَّ قرناء السوء من الشرور أيضا.

ثانياً: أنواع الشرور

نكاد لا نجد فرقا بين إطلاقات الشر وأنواعه:-

"أنواع الشرور المستعاذ منها في هاتين السورتين، ويقصد فى السورتين سورة الفلق، وسورة الناس، الشرُّ الذي يصيب العبد لا يخلو من قسمين.

القسم الأول: إما ذنوب وقعت منه أي الإنسان، يعاقب عليها فيكون وقوع ذلك بفعلــه وقصده وسعيه، ويكون هذا الشر هو الذنوب وموجباتها وهو أعظم الشرين وأدومهما وأشدهما اتصالاً بصاحبه.

القسم الثانى: وإما شر واقع به من غيره وذلك الغير إمَّــا مُكلَّــف أو غيــر مكلــف، والمُكلَّف إمَّا نظيره وهو الإنسان أو ليس نظيره وهو الجني، وغير المكلف مثل الهــوام وذوات الحمى وغيرها، فتضمنت هاتان السورتان الإستعاذة من هذه الشرور كلِّها بأوجزِ لفظٍ وأجمعِــه

---

1 - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/ محمد عبــد الــرحمن بــن عبــد الــرحيم المبــاركفوري أبــو العلا(ج7/ص188)دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

2 – سورة آل عمران:آية195.

3- تفسير السلمي وهو حقائق التفسير/ أبــو عبــد الــرحمن محمــد بــن الحــسين بــن موســى الأزدي السلمي(ج1/ص135) تحقيق: سيد عمران دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان- بيروت - الطبعة: الأولى، 1421هـــ - 2001.

وأدلِّه على المراد وأعمه استعاذة، بحيث لم يبقَ شرٌّ من الشرور إلا دخل تحت الشرِّ المستعاذ منه فيهما.

وتشمل:

ومن الأمور التى إشتملت عليها سورة الفلق الإستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا، فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعمُّ كلَّ شرٍّ يُستعاذُ منه، سواء كان في الأجسام أو الأرواح.

وما تضمنته الإستعاذة أمورٌ أربعة كما يذكر ابن القيم:

أحدها: شرُّ المخلوقات التي لها شرٌّ عموماً.

الثاني: شرُّ الغاسق إذا وقب.

الثالث: شرُّ النفَّاثات في العقد.

الرابع: شرُّ الحاسد إذا حسد"[1].

لم تقتصر إطلاقاتُ الشرِّ على ما أورده الإمام ابن القيم من تقسيماتٍ، ولكن هناك إطلاقاتٍ كثيرةً أطلقها كثيرٌ من العلماءِ على أنواعٍ من الشرور نذكر منها على سبيل المثال:

1- شرور روحانية وشرور جسمانية.

"إن هناك شرور روحانية وشرور جسمانية، وكلها أمورٌ غيرُ متناهيةٍ، ويقول: فخر الدين الرازي الشرور إما أن تكون من باب الاعتقاداتِ الحاصلة في القلوب وإما أن تكون من بابِ الأعمال الموجودة في الأبدان، أما القسم الأول فيدخل فيه جميع العقائد الباطلة، وأما ما يتعلق بالأعمال البدنية فهي على قسمين منها:

أ- منها ما يفيد المضار الدينية.

ب- ومنها ما يفيد المضار الدنيوية"[2].

وقال فخر الدين الرازي أيضاً:"إن الغاسق والنفَّاثات والحاسد الجواب تنبيهاً على أن هذه الشرور أعظمُ أنواع الشر"[3].

---

1 - بدائع الفوائد (ج2/ص431).

2- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب/ فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ج1/ص80-81)دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1421هـ - 2000م.

3- المصدر السابق (ج32/ص179).

2- شرُّ الفرقةِ والنشوزِ والإعراضِ وسوءِ العشرة.

قـــال تعـــالى: ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ ﴾ [1].

"﴿ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ ﴾ من الفرقة أو من النشوز والإعراض وسوء العـشرة، أو هـو خير من الخصومة في كل شيء، أو الصلح خير من الخيور، كمـا أن الخـصومة شـرٌّ مـن الشرور"[2].

3- شرُّ العين والنفس.

والعين يراد بها"حقيقة الشيء المدركة بالعيان أو ما يقوم مقام العيان"[3].

"والعين لا تؤثر بمجردها إذ لو نظر إليه نظر لاه ساه عنه كمـا ينظـر إلـى الأرض والجبل وغيره لم يؤثر فيه شيئا وإنما إذا نظر إليه نظر من قد تكيفت نفسه الخبيثـة واتـسمت واحتدت فصارت نفسا غضبية خبيثة حاسدة أثرت بها تلك النظرة فأثرت في المحـسود تـأثيرا بحسب صفة ضعفه وقوة نفس الحاسد فربما أعطبه وأهلكه بمنزلة من فوق سهما نحـو رجـل عريان فأصاب منه مقتلا وربما صرعه وأمرضه والتجارب عند الخاصة والعامة بهذا أكثر من أن تذكر وهذه العين إنما تأثيرها بواسطة النفس الخبيثة وهي في ذلك بمنزلة الحية التـي إنمـا يؤثر سمها إذا عضت واحتدت فإنها تتكيف بكيفية الغضب والخبث فتحدث فيها تلك الكيفية السم فتؤثر في الملسوع وربما قويت تلك الكيفية واشتدت في نوع منها حتى تـؤثر بمجـرد نظـرة فتطمس البصر وتسقط الحبل"[4].

---

[1] - سورة النساء:آية 128.

2 - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخـشري الخوارزمي(ج1/ص605)تحقيق: عبد الرزاق المهدي ،دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- انظر: تفسير البيضاوي/ البيضاوي(ج2/ص262)دار النشر: دار الفكر – بيروت.

[3] - بدائع الفوائد (ج2/ص237).

[4] - المصدر السابق (ج2/ص454).

قال تعالى﴿: وَمِن شَـرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَـدَ ﴾ [1] قال قتادة: من شرِّ عينه ونفسه يريد بالنفس السعي الخبيث، وقال الحسين بن الفضل: ذكر الله تعالى الشرور في هذه الـسورة ثـم ختمها بالحسد ليعلم أنه اخسُّ الطبائع [2].

وكان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الإنسان كما روى الترمذي،عن أبي سَعِيدٍ قال:"كان رسول اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ من الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ"[3].

4- شرُّ العداوةِ والبغضاء.

"العداوة والبغضاء من الشرور"[4].

5- شرُّ السحر.

"ولا يُنكر أن السحرَ له تأثيرٌ في القلوب بالحبِّ والبغض وبإلقاءِ الشرور؛ حتى يفـرق الساحرُ بين المرءِ وزوجِه، ويحول بين المرءِ وقلبه وذلك بإدخال الآلامِ وعظيمِ الأسقام، وكـل ذلك مدرك بالمشاهدة"[5].

6- شرُّالحسد.

"﴿ وَمِن شَـرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَـدَ ﴾ [6] قال الحسين بن الفضل: إنَّ الله جمع الشرور في هذه الآية وختمها بالحسد؛ ليعلم أنه أخسّ الطبائع"[7].

---

1 – سورة الفلق:آية 5.

2 – الجواهر الحسان في تفسير القرآن/عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ج4/ص453) دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

3 – سنن الترمذي ، كتاب الطب، 6 بَاب ما جاء في الرُّقْيَةِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ (ج4/ص395). بـرقم[2058] وَهَـذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، الألباني حَدِيثٌ صحيح.

4 – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ السعدي (ج1/ص226) تحقيق: ابن عثيمين، دار النـشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – 1421هـ– 2000م.

5– الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبـي (ج2/ص55)دار النـشر: دار الشعب – القاهرة.

6 – سورة الفلق:آية 5.

7– الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري(ج10/ص340) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار النشر: دار إحياء التـراث العربي – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى – 1422هـ–2002م.

7- شرُّالمطففين.

"﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [1] أي هؤلاء مما وجب هذا القولُ لهم؛ لأنَّ هذا الكلام إنما يُقال لصاحبِ الشرور والهلكة؛ فقيل: هؤلاء ممن دخل في الهلكة"[2].

8- شرُّ الخمر.

"الخمر مفتاح كلِّ شر، كما أن الأقفال والأبواب المغلقة لا تفتح بدون المفتاح، كذلك أبواب الشرور لا تتزين ولا تستحسن بدون شرب الخمر، وفي بعض الروايات أمُّ الخبائث ومالهما واحد"[3].

9- شرُّالفتوى بغير علم والإشاعة.

"الاحتراز عن الفتوى في الواقعات والحوادثات بغير علم، والاجتناب عن الإشاعة لصعاب المسائل غير النافعة في الدين، ويكثر فيها الغلط، ويفتح بها باب الشرور والفتن؛ فلا يفتي إلا بعد العلم من الكتاب والسنة وآثار الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين–"[4].

10–شرُّ الدجَّال[5] أي خروجه.

"الدجال أي خروجه فإنه شرٌّ منتظر، بل هو أعظم الشرور المنتظرة"[6].

11- شرُّ الفواحش والظلم والشرك والكذب و الرئاسة والعلو وشرُّ النفس.

---

1 – سورة المطففين:آية 1.

2- الإتقان في علوم القرآن/جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ج2/ص206) تحقيق: سعيد المندوب، دار النشر: دار الفكر – لبنان، الطبعة: الأولى- 1416هـ- 1996م.

3 – شرح سنن ابن ماجه(ج1/ص 241).

4 – عون المعبود شرح سنن أبي داود/ محمد شمس الحق العظيم آبادي(ج10/ص64)دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت –، الطبعة: الثانية 1995م.

5 – الدجال هو المسيح الكذاب الدجال وسمي الدجال مسيحا لأن عينه ممسوحة عن أن يبصر بها والمسيح الدجال أي الضليل الكذاب خلق الله المسيحين أحدهما ضد الآخر فكان المسيح بن مريم يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله وكذلك الدجال يحيي الميت ويميت الحي وينشىء السحاب وينبت النبات بإذن الله فهما مسيحان مسيح الهدى و مسيح الضلالة.. لسان العرب (ج2/ص 595).

6 – فيض القدير شرح الجامع الصغير(ج3/ص195).

– انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير/ الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي(ج1/ص430) دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة- 1408هـ - 1988م.

"سبب الضرر هو شر النفس وغايته عقوبة الذنب، وعلى هذا فيكون قد استعاذ من الضرر المفقود الذى انعقد سببه أن لا يكون فإنَّ النفس مقتضية للشر، والأعمال مقتضية للعقوبة فاستعاذ أن يكون شرَّ نفسه أو أن تكون عقوبة عمله وقد يقال: بل الشرُّ هو الصفة القائمة بالنفس الموجبة للذنوب، وتلك موجودة كوجود الشيطان، فاستعاذ منها أن تضرَّه أو تصيبَه كما يقال: { أعوذ بالله من الشيطان الرجيم } وإن حمل على الشرور الواقعة وهي الذنوب من النفس فهذا قسم ثالث"[1].

"وزكاة النفوس تتضمن زوال جميع الشرور من الفواحش والظلم والشرك والكذب وغير ذلك، وكذلك طالب الرئاسة والعلو في الارض قلبه رقيق لمن يعينه عليها ولو كان في الظاهر"[2].

12- شرُّ النميمة.

"ولقد أجاد كعب الأحبار وقال له عمر -رضي الله عنهما-: أيُّ شيءٍ في التوراة أعظم إثماً ؟ قال: النميمة فقال عمر: هي أقبح من القتل، فقال وهل يُولدُ القتلُ وسائرُ الشرورِ إلَّا من النميمة قلت: ومصداق ذلك في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [3] هذاما ذكره الزركشي"[4].

13- شر الشح."الشُّحُّ أصل الشرور"[5].

الشح هو بخل الرجل من مال غيره و البخل هو المنع من مال نفسه [6].

---

1 - مجموع الفتاوى(ج18/ص290).

2 - نفس المصدر (ج10/ص189).

3 - سورة البقرة:آية 191.

4- شرح الزركشي على مختصر الخرقي/ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي(ج1/ص51)تحقيق: قدم له ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم.،دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - الطبعة: الأولى، هـ1423 - 2002م.

5- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(ج1/ص49)تحقيق: محمد جميل غازي ،دار النشر: مكتبة المدني - جدة.

6 -انظر: التعريفات(ج2/ ص62).

ومن جانب آخر ذكر الفلاسفة بعض التقسيمات للشر نذكرها؛ لتعم الفائدةُ.
تقسيم الفلاسفة للشر إلى أنواع:

1- شرٌّ أخلاقى: كالكذب والظلم والخيانة، والإنسان مسئول عنه؛ لأنه الكاذب والظالم والخائن.

2- شرٌّ طبيعى: كالزلازل والأمراض والكوارث الطبيعية مما لا دخل للإنسان فيه.

3- شرٌّ ميتافيزيقى: وهو نقصان كل شيء عن كماله، والفلاسفة يعرِّفون الشرَّ بأنه عدم الخير أو عدم الكمال(1).

وبعد هذا العرض حول إطلاقات الشر وأنواعه نجدُ أنَّ الشرَّ يشمل كثيراً من الأمورمنها على سبيل المثال لا الحصر وكما بيَّنه العلماء: الشرك، والكذب، والظلم، والطمع، والغرور، والكبر، والفرقة، والنشوز، والإعراض، والفتاوى من غير علم، والمطففون، وسوء العشرة، والفواحش، وطالب الرئاسة والعلو، والنفاثات، وشر المخلوقات، والغاسق، والحسد، وشر العين والنفس. هذه بعض أنواع الشرور وإطلاقاتها التى تناولها الباحث فى بحثه هذا، أسأل المولى أن يُجَنِبَنا إيَّاها ويعافينا منها هو نِعمَ المولى ونعمَ النصير.

---

1 -انظر: http://www.islamic-council.com/mafaheemux/14/1.asp . أ. د/ محمد السيد الجليند ،الثلاثاء ،2009/8/18،الساعة: الثامنة صباحا.

المطلب الخامس

أسباب الشرور

إن أسباب الشرور كثيرةٌ فى هذا العالم ومنذ أن خلق الله آدم عليه السلام، والمتتبع للأسباب الحقيقية ليجدها أسباباً دنيويةً مقيتة، تهلك صاحبها قبل أن تهلك الآخرين؛ لذا سيذكر الباحث بعضَ أسبابِ الشرور.

من أسباب الشرور:

أولاً: التفرق والاختلاف والقتال على الشبهة.

والشبهة هو ما لم يتيقن كونه حراما أو حلالا[1].

"كان طائفة من شيعة عثمان يتهمون علياً بأنه أمر بقتل عثمان أو أعان عليه، وكان بعض من يقاتلُه يظن ذلك به، وكان ذلك من شبههم التى قاتلوا علياً بها وهى شبهة باطلة، وكان عليٌّ يحلف وهو الصادق البارُّ إني ما قتلت عثمان ولا أعنت على قتله ويقول:"اللهمَّ شتت قتلةَ عثمان في البرِّ والبحر والسهل والجبل"وكانوا يجعلون امتناعه من تسليم قتلة عثمان من شبههم في ذلك، ولم يكن ممكناً من أن يعمل كلَّ ما يريده من إقامة الحدود ونحو ذلك لكون الناس مختلفين عليه وعسكره وأمراء عسكره غيرُ مطيعين له في كل ما كان يأمرهم به، فإن التفرق والاختلاف يقوم فيه من أسباب الشر والفساد وتعطيل الأحكام ما يعلمه"[2].

ثانياً: السحر.

والسحرمن أسباب الشرور كما يقول ابن تيمية:"وقد قال تعالى فيمن يتعاطى السحر لجلب منافع الدنيا ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾[3] إلى قوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌۖ لَّوْ

---

1 - التعريفات(ج1/ص165).

2- مجموع الفتاوى(ج27/ص477).

3- سورة البقرة:آية 102.

كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾[1] فأخبر سبحانه أن من اعتاض بذلك يعلم أنه لا نصيب له في الآخرة، وإنما يرجو بزعمه نفعه في الدنيا كما يرجون بما يفعلونه من السحر المتعلق بالكواكب وغيرها مثل الرياسة والمال"[2].

ثالثا: الغنى.

والغنى أيضا من أسباب الشرور"إن لذة الغني بالمال مقرونةٌ بخلطة الناس ولو لم يكن إلا خدمه وازواجه وسراريه وأتباعه إذ لو انفرد الغني بماله وحده من غير أن يتعلق بخادم أو زوجة أو أحد من الناس لم يكمل انتفاعه بماله ولا التذاذه به، وإذا كان كمال لذته بغناه موقوفا على اتصاله بالغير فذلك منشأ الآفات والآلام، ولو لم يكن إلا اختلاف الناس وطبائعهم وإرادتهم، فقبيح هذا حسن ذاك، ومصلحة ذاك مفسدة هذا، ومنفعة هذا مضرة ذاك وبالعكس، فهو مبتلًى بهم فلابدَّ من وقوع النفرة والتباغض والتعادي بينهم وبينه فإن ارضاءهم كلهم محال، وهو جمع بين الضدين، وإرضاء بعضهم وإسخاط غيره سبب الشرِّ والمعاداة، وكلما طالت المخالطة ازداد أسباب الشرِّ والعداوة وقويت، وبهذا السبب كان الشرُّ الحاصل من الأقارب والعشراء أضعافَ الشرِّ الحاصل من الأجانب والبعداء، وهذه المخالطة إنما حصلت من جانب الغني بالمال، أما إذا لم يكن فيه فضيلة لهم فإنهم يتجنَّبون مخالطته ومعاشرته فيستريح من أذى الخلطة والعشرة، وهذه الآفات معدودة في الغنى"[3].

رابعاً: سوء الخلق

وسوء الخلق"هو كلُّ ما يلحق من الشرور فسببه سوء الخلق، وفيه إشعار بأنَّ سوء الخلق وحسنه اختيار مكتسب للعبد"[4].

1- سورة البقرة:آية 103.

2 - مجموع الفتاوى(ج35/ص170).

3- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(ج1/ص132-133) دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

4 - سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام/ محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير(ج4/ص201)تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي دار النشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة: الرابعة -1379.

خامساً: المفاسد.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾[1] "وهذا زجر عن المفاسد كلها دقها وجلها قليلها وكثيرها؛لأن أسبابها من جملة الشرور، وقد نصَّ عليه السلام على النهي عن غصب قضيب من أراك، وقال: إياكم ومحقرات الذنوب، والكتاب والسنة يشتملان على الأمر بالمصالح كلِّها دقها وجلها وعلى النهي عن المفاسد كلِّها دقها وجلها، فمنه ما يدلُّ بصيغة الأمر والنهي ومنه ما يدلُّ بالوعد والوعيد"[2].

سادساً: اللَّذات.

"وقد اقتضت حكمته سبحانه أن جعل اللذات تثمر الآلام والآلام تثمر اللذات والقضاء والقدر منتظم لذلك انتظاما لا يخرج عنه شئ البتة والشر مرجعه إلى اللذات وأسبابها"[3].

بعد هذا العرض لا يمكن للعقل أن يكذب أنه لا يوجد للشر أسباب، بل إنَّ الشرَّ له أسبابٌ كثيرة يعمد الشيطان اللعين على تهيئتها للإنسان ويحركها في نفسه، ولا يستريح للشيطان بالٌ إلَّا إذا وجد الإنسانَ منغمساً في وحل الرذيلة وفي معصية الله – سبحانه وتعالى – ، إذن أسباب الشرور كثيرة كما ورد، وعلى الإنسان أن يفوِّت الفرصةَ على الشيطان ويبتعد عن كلِّ أسباب الشرور،ويحاول دوماً أن يقتربَ من أسباب الخير وإلى ما يدعو إليه المولى– سبحانه وتعالى –؛ كي يجنبَ نفسه الوقوع في المعاصي والآثام ويخسر بذلك الدارين، دار الدنيا ودار الاخرة.

1– سورة الزلزلة:آية 8.

2– قواعد الأحكام في مصالح الأنام / أبي محمد عز الدين السلمي(ج1/ص132) دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

3– شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل/ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي(ج1/ص269) تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – 1398.

المطلب السادس

مصدر الشرور

قال البعض: إن الشيطان هو مصدر الشرور جميعــاً، فإنَّ واسطته لذلك هي الإثــارة، ومنهم من قال: إن الجهل هو مصدر الشرور والتخّلف، بل وسبب رئيس من أسباب الجريمــة في المجتمع، ومنهم من اعتبر ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو مصدر الــشرور، ومنهم من قال: إنَّ النفس الأمارة بالسوء هى مصدر الــشرور، وأضــيف أيــضاً أنَّ الهيمنــة والاستبداد واحتلال الشعوب وسرقة ونهب مقدراتها مصدر من مصادر الــشرور كمــا تفعــل أمريكا وإسرائيل وبعض الدول الأوربية اليوم .

لا نستطيع القول أن ما ذكرناه هو فقط مصدر الشرور، بل بالتاكيــد هنــاك مــصادرُ أخرى، و كما يتضح لدى الباحث أنَّ هناك مصدراً رئيساً للشرور ألا وهو الشيطان اللعــين، وهذا ما نصَّ عليه القرآن والسنَّة باعتباره العدو الأكبر للإنسان والذى من الضروري الحــذر منه ومن مكائده، بالإضافة إلى النفس باعتبارها مصدر رئيس أيضا، ومن جانب آخــر هنــاك مصادر فرعية مما ورد ذكرها كالجهل وغيره.

ويرى ابن القيم [(1)]: أن الشرَّ له سبب، وهذا السبب هو مصدر الشرِّ، ويقول أيــضا: إن له منتهًى. و يستأنف الإمام أيضاً: إن الشر إما أن يكون من نفس الإنسان وإما أن يكون مــن خارجه. ويقول: إن هناك أربعة أمور لمصدر الشرور، شرٌّ مصدره من نفسه ويعــود علــى نفسه تارة وعلى غيره أخرى، وشرٌّ مصدره من غيره وهو السبب فيه ويعود على نفسه تــارة. ويقول أيضا: أن النبى-ﷺ- كان يقول فى دعائه الذي علمه الصديق أن يقولــه إذا أصــبح وإذا أمسى وإذا أخذ مضجعه:"قُلْ اللهم فَاطِرَ السماوات وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا إِلَهَ إلا أنت رَبَّ كل شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَعُوذُ بِكَ من شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ وَأَنْ أَقْتَرِفَ على نَفْسِي سُوءًا أو أَجُرَّهُ إلى مُسْلِمٍ"[(2)].

وفى تفسير السعدى لسورةِ الناس"وهذه السورةُ مشتملةٌ على الاســتعاذة بــربِّ النَّــاس ومالكهم وإلههم من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها الذي من فتنتــه وشــرِّه أنــه

---

[1] – انظر: بدائع الفوائد (ج2/ص435).

[2] – الجامع الصحيح/ سنن الترمذي، كتاب الدعوات ،باب 95(ج5/ص542). برقم [3529] حــديث حــسن غريب.

يوسوس في صدور الناس فيحسن لهم الشر ويريهم إياه في صورة حسنة وينشط إرادتهم لفعلــه ويثبطهم عن الخير ويريهم إياه في صورة غير صورته وهو دائماً بهذه الحال"[1].

"وأول الشرور حب الدنيا؛ لأنَّها مزرعة الشيطان،فمن طلبها أو عمرها فهــو حراثــه وعبده وشرٌ من الشيطان من يعين الشيطان على عمارة داره"[2].

"ثم خصَّ فى سورة الناس الشرَّ الصادر من الجنِّ والإنس و هم الأرواح المضرة ثــم قال ايضاً العبد يصدر منه شرور فكانت هذه السورة للشر الصادر من العبد"[3].

قال الرازى: لا شكَّ أنَّ هذا العالم معدن الشرور والآفات والمحن والمخالفات[4].

وقال الرازى أيضا: اعلم أنَّ المداخل التي يأتي الــشيطانُ مــن قِبَلِهــا فــي الأصــل ثلاثةٌ،الشهوة والغضب والهوى. ويقول: فالشهوة آفةٌ لكن الغضب أعظم منه، والغضب آفةٌ لكن الهوى أعظم منه، فقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ ﴾ [5] المراد آثار الشهوة وقوله: {وَٱلْمُنْكَرِ} المراد منه آثار الغضب وقوله { والبغي } المراد منه آثار الهوى فبالشهوة يصير الإنسانُ ظالماً لنفسه، وبالغضب يصير ظالماً لغيره، وبـــالهوى يتعــدى ظلمه إلى حضرة جلال الله – تعالى–، فالحرص والبخل نتيجة الشهوة، والعجب والكبر نتيجــة الغضب، والكفر والبدعة نتيجة الهوى، فإذا اجتمعت هذه الستَّةُ في بني آدم تولَّد منها ســـابعٌ – وهو الحسد – وهو نهايةُ الأخلاقِ الذميمة، كما أنَّ الشيطانَ هو النهاية في الأشخاص المذمومة، ولهذا السبب ختم الله مجامع الشرورِ الإنسانية بالحسد [6].

"النفس الأمَّارة هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية وتأمر باللَّــذات والــشهوات الحــسية وتجذبُ القلبَ إلى الجهة السفلية فهى مأوى الشرورِ ومنبعُ الأخلاقِ الذميمة"[7].

1– تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ج1/ص937– 938).

2 – تفسير السلمي وهو حقائق التفسير (ج2/ص35).

3– مجموع الفتاوى(ج17/ص536).

4 – انظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب(ج16/ص 145).

5– سورة العنكبوت:آية45.

6 – انظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب(ج1/ص214).

7 – قواعد الفقه/ محمد عميم الإحسان المجددي البركتي(ج1/ص531)دار النــشر: الــصدف ببلــشرز – كراتشي، الطبعة: الأولى– 1407 – 1986.

"النَّفس الأمَّارةُ هي التي تميل إلى الطبيعة البدنية وتأمر باللَّـذات والـشهواتِ الحـسية وتجذبُ القلبَ إلى الجهةِ السفلية وقالوا: هي مأوى الشرور ومنبع الأخلاق الذميمة"[1].

"الخمر والميسر وإن كان فيهما نفع فالإثم الذي يلحق متعاطيهما أكثر من هـذا النفـع؛ لأنَّه لا خيرَ يساوي فساد العقل الحاصل بالخمر، فإنَّه ينشأُ عنه من الشرور ما لا يـأتي عليـه الحصر وكذلك لا خيرَ في الميسر يساوي ما فيها من المخـاطرةِ بالمـال والتعـرض للفقـر واستجلاب العداواتِ المفضية إلى سفك الدماء وهتك الحرم"[2].

"الاحتراز عن الفتوى في الواقعات والحوادثات بغير علم والاجتنـاب عـن الإشـاعة لصعاب المسائل غير النافعة في الدين ويكثر فيها الغلط ويفتح بها باب الشرور والفـتن، فـلا يفتي إلا بعد العلم من الكتاب والسنة وآثار الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين–"[3].

قال رسول اللَّهِ ﷺ:"سيصيب أمتي داءُ الأمم"قالوا: يـا رسـول الله ومـا داءُ الأمـم؟ قال:"قال: الأشر والبطر والتكاثر والتشاحن في الـدنيا والتبـاغض والتحاسـد حتـى يكـون البغي"(4)(الأشر) أي كفر النعمة (والبطر)الطغيان عند النعمة وشدة المـرح والفـرح وطـول الغنى (والتكاثر) مع جمع المال (والتشاحن) أي التعادي والتحاقد(في الدنيا والتباغض والتحاسد) أي تمني زوال نعمة الغير (حتى يكون البغي)– أي مجاوزة الحد– وهـو تحـذير شـديد مـن التنافس في الدنيا لأنَّها أساس الآفاتِ ورأس الخطيئات وأصل الفتن وعنه تنشأ الـشرور وفيـه علم من أعلام النبوة فإنه إخبارٌ عن غيبٍ وقع"هذا ما عقب عليه المناوي[5].

قال المناوي: إن الغضب يجمع الشرَّ كلَّه، وقال: إن سورة الأنعام فى قوله – تعـالى–: ﴿ وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ ﴾[6] قد تضمَّنت أيضا دفع أكثر الشرور من الإنسان فإنَّه في

---

[1] – روح المعانى (ج29/ص136).

[2] – فتح القدير (ج1/ص221).

[3] – عون المعبود شرح سنن أبي داود(ج10/ص64).

4 – الجامع الصغيرمن حديث البشير النذير/الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سـابق الدين السيوطى ،باب حرف السين (ج1/ص484). الألباني حديث حسن.

5 – فيض القدير شرح الجامع الصغير(ج4/ص125–126).

[6] –سورة الأنعام:آية124.

مدة حياته بين لذة وألم، فاللَّذة سببها ثوران الشهوة بنحو أكل أو جماع والألـــم ســـببه ثـــوران الغضب، ثم إنَّ كلاً من اللَّذة والغضب قد يُباحُ تناوله أو دفعه،كنكاحِ الزوجـــة، ودفـــع قـــاطع الطريق، وقد يحرم كالزنا والقتل، فالشرُّ إما عن شهوة كالزنا أو عن غضب كالقتل، فهما أصل الشرور ومبدؤها، فبتجنب الغضب يندفع نصف الشرِّ بهذا الاعتبار وأكثره في الحقيقـــة، فـــإن الغضب يتولد عنه القذف والهجر، وهناك مَن جعل الطلاقَ والحقدَ والحسدَ والحلـــفَ الموجـــب للحنث والندم بل والقتل بل والكفر، وهناك من جعل الظلمة هى مبدأ الشرور، وهناك من جعل شر الشرور إبليس اللعين [1].

هذه بعض مصادر الشرور الَّتى تناولها العلماء فى مؤلفاتهم، وهى بدون شكٍّ متقاربـــةٌ وخاصة عندما يتعلق الأمر بالشَّيطان والنفس الامارة بالسوء، وهما المصدران الرئيسان مـــن مصادر الشرور اللذان يجب على كل مسلم أن يتجنبهما؛ حتى لا يقع فى مهاوى الـــردى مـــن ارتكاب للمعاصي والآثام والزلات والخطايا، مما يجعل الإنسان فى خسران مبـــين،وهـــذا مـــا يسعى إليه الشيطان اللعين؛لأنَّ هدفه الأول حرف الإنسان عن مساره الصحيح، وإيقاعَه فى شرِّ أعماله، أي أعمال الشيطان، هذه رسالته القائمة على التَّحدى، يتربص بك الدوائر ويريد لك أن تكون من الفاشلين، إنه الشيطان الرجيم، الذي يقول فيـــه الله تعـــالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [2].

---

[1] -انظر:- فيض القدير شرح الجامع الصغير(ج6/ص414).

-التبصير في الدين وتمييز الفرقـــة الناجيـــة عـــن الفـــرق الهـــالكين/ طـــاهر بـــن محمـــد أبـــو المظفـــر الإسفراييني(ج1/ص142) تحقيق: كمال يوسف الحوت ،دار النشر: عالم الكتب - لبنان، الطبعة: الأولـــى - 1403هـــ - 1983م.

- حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر/ شيث بن إبـــراهيم بـــن حيـــدرة أبـــو الحسن(ج1/ص108) تحقيق: عبد الله عمر البارودي دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعـــة: الأولى -1405.

[2] - سورة فاطر:آية 6.

المطلب السابع

نسبة الشر الى الله مفرداً والردُّ عليه

إن الله -سبحانه وتعالى- يتَّصف بصفات الكمال، لذلك فلله منها أجلُّ وصف وأعظمه، فقد أخبر سبحانه عن نفسه أنه (فَعَّالٌ) فقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [2].

فأفعاله – سبحانه- صادرة عن إرادته، لا ملجأ ولا مكره ولا موجب له سبحانه، بل كما أخبر تعالى:﴿ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [3]، وقال تعالى:(إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ)[4]، وهكذا في أكثر من آية ومقتضى أفعاله سبحان الخير والرحمة والعدل، وفي القرآن، قال تعالى:﴿ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [5]. قال ابن القيم في حق الله:"كما يحمد ويثني عليه بتنزيهه عن الشر وأنه ليس إليه كما ثبت في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ كان يثني على ربه بذلك في دعاء الاستفتاح في قوله الذى يقول فيه:"لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ وَالشَّرُّ ليس إِلَيْكَ أنا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ"[6] فتبارك وتعالى عن نسبة الشر إليه بل كل ما نسب إليه فهو خير والشر إنما صار شرا لانقطاع نسبته وإضافته إليه فلو أضيف إليه لم يكن شرا كما سيأتي بيانه وهو سبحانه خالق الخير والشر فالشر في بعض مخلوقاته لا في خلقه وفعله وخلقه وفعله وقضاؤه وقدره خير كله ولهذا تنزه سبحانه عن الظلم الذي حقيقته وضع الشيء في غير موضعه كما تقدم فلا يضع الأشياء إلا في مواضعها اللائقة بها وذلك خير كله والشر وضع الشيء في غير محله فإذا وضع في محله لم يكن شرا فعلم أن الشر ليس

---

1 – سورة هود:آية107.

2– سورة البروج:آية15-16.

3 – سورة إبراهيم:آية27.

4 – سورة الحج:آية 14.

5– سورة آل عمران:آية 26.

6 – صحيح مسلم، 6 كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، 6 بَاب الدُّعَاءِ في صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ(1/ص535) برقم[771].

إليه وأسماؤه الحسنى تشهد بذلك فإن منها القدوس السلام العزيز الجبار المتكبر فالقدوس المنزه من كل شر ونقص وعيب"[1].

فلا ينسب إليه الشر، عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت:فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَمَسْتُ الْمَسْجِدَ فإذا هو سَاجِدٌ وَقَدَمَاهُ مَنْصُوبَتَانِ وهو يقول:"أَعُوذُ بِرِضَاكَ من سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ من عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أنت كما أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ"[2]. ولا يقال:{ أعوذ بك من شرك}، بل جاء في سورة الفلق: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ فنسب الشر إلى خلقه؛ لأنه عيب ونقص، لذلك فإن الله لا يُسأل عما يفعل، قال تعالى: ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [3].

وإنَّ الله – تعالى – ليهدي إلى الإسلام والسنَّة الكافرَ والمبتدعَ لما في قلبه من الخير الذي يعلمه:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾[4].

وإنَّه سبحانه ليضلُّ بعلمه المرءَ يظهر صلاحه واستقامته لما يعلمه من الشرَّ الذي في قلبه، فالقلوب في جميع الأحوال محلُّ اطِّلاع الرب –سبحانه– دون من سواه، فالله الله في تطهيرها وتزكيتها.

قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ [5].

لذا لايجوز نسب الشرِّ الى الله منفرداً كما قال العلماء ومنهم ابن تيمية الذى تناول حديث النبى ﷺ الذى يقول فيه:"لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ وَالشَّرُّ ليس إِلَيْكَ أنا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ"[6] ويعلق ابنُ تيميةَ على معنى الشرِّ قائلاً:"ذلك أنَّ الشرَّ إمَّا أن يكون

---

1 – شفاء العليل(ج1/179).

2 –سنن أبي داود،كتاب الصلاة،53باب الدعاء فى الركوع والسجود(ج1/ص232)برقم[879]. الالبانى:صحيح.

3 – سورة الأنبياء:آية 23.

4 – سورة يونس:آية9.

5 – سورة الزلزلة:آية 7–8.

6 –صحيح مسلم، 6 كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، 6 بَاب الدُّعَاءِ في صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ (1/ص535) برقم[771].

موجوداً أو معدوما". ويقول: ابن تيميةُ[1] فلا تنسب إليه هذه الشرور العدمية على الوجهين:-

- أمَّا الأوَّلُ: فلأنَّه الحق المبين، فلا يقال عدمت لعدم فاعلها و مقتضيها.

- وأمَّا الثَّاني: وهو وجود المانع، فلأنَّ المانع إنَّما يحتاج إليه إذا وجد المقتضى و لو شاء فعلها لما منعه مانع وهو سبحانه لايمنع نفسه ما شاء فعله بل هو فعَّال لما يشاء و لكن الله قد يخلق هذا سبباً و مقتضياً و مانعًا فإن جعل السبب تاماً لم يمنعه شيء و إن لم يجعله تاماً منعه المانع لضعف السبب.

- ويقول ابنُ تيميةُ أيضاً: وقد علم المسلمون أنَّ الله لم يخلق شيئاً ما إلا لحكمة، فتلك الحكمة وجه حسنة و خيره.ويقول أيضا: و لا يكون فى المخلوقات شرٌّ محض لا خيرَ فيه و لا فائدة فيه بوجه من الوجوه و بهذا يظهر معنى قول النبي -صلى الله عليه وسلَّم- و الشرُّ ليس إليك وكون الشرِّ لم يُضف إلى الله و حده بل إما بطريق العموم أو يُضاف إلى السبب أو يحذف فاعله[2].

- "فالشرُّ ليس إلى الربِّ تعالى بوجه من الوجوه لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله، وإنما يدخل الشر الجزئي الإضافي في المقضي المقدر ويكون شراً بالنسبة إلى محلٍ وخيراً بالنسبة إلى محلٍ آخر وقد يكون خيراً بالنسبة إلى المحل القائم به من وجه كما هو شرٌّ له من وجه بل هذا هو الغالب"[3].

ومن الأدلَّة المذكورة قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ فأمر الله نبيَّه بالاستعاذة من الشرِّ فدلَّ على أنَّه مخلوق ولكن لا يحبه الله ولا يرضاه لعبيده.

هناك من خالف هذا الرأي على أن الشر من مخلوقات الله كالقدرية مثلاً، الذين قالوا لا حُجَّة بهذا لأنَّه لم يضف الشر إلى خلقه وإنَّما أضافه إلى مخلوق ونحن نقول: إنَّ هذه الشرور صادرةٌ من المخلوقات والجواب أنَّ الحجة لنا من الآية وجهان: أحدهما أنَّ كلَّ شيءٍ لم يقتنع به العقل فهو لا يعقل،وكل شيءٍ لا يعقل لا يتأتَّى منه الفعل بالشر ولا بالخير فإذا أضيف الشرُّ إليه وأخبر أنَّه خلق لله دلَّ على أنَّ الله خلقه، وما ينسب إليه من الشرِّ يؤيده قوله تعالى:﴿ وَمِن

1 -مجموع الفتاوى(ج4/ص18-19).

2 - انظر:المصدر السابق(ج14/ص20-21).

3 -شفاء العليل (ج1/ص268-269).

شَــرِّ غَـاسِقٍ إِذَا وَقَـبَ ﴾[1]. ورُوِيَ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها أنها قالت:"أَخَذَ رسول اللَّــهِ ﷺ بيدي ثُمَّ أَشَارَ إلى الْقَمَرِ فقال يا عَائِشَةُ اسْتَعِيذِى بِاللَّهِ من شَرِّ هذا فان هذا هــو الْغَاسِــقُ إذا وَقَبَ"[2]. تأويله أنَّ شرَّ القمر المتعوَّذ منه ما لحق قوماً من الكفر من أجله فنــسب الــشر إليــه اتساعاً وتجوزاً في الكلام. والوجه الثاني أنه لمَّا أمر نبيه ﷺ أن يتعوذ به من شــرِّ مــاخلق دلَّ على أنَّه الخالق لما يتعوذ به عنه كما قــال تعــالى: ﴿ فَـإِذَا قَـرَأۡتَ ٱلۡقُـرۡءَانَ فَـٱسۡتَـعِذۡ بِـٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[3] والله خالق المتعوذ منه فكذلك هذا مثله [4].

- قال صاحب كشف الأسرار:"إنَّ الإنسان عليه أن يقرَّ بأن الخير والشرَّ من الله ويــؤمن بذلك ويقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره، و ذكــر أيــضاً أنَّ جميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقهــا وهــي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره والطاعات كلها بمحبته ورضائه والمعاصــي كلهــا بتقديره وعلمه وقضائه ومشيئته لا بمحبته ورضاه"[5].

- قال ابوالحسن الأشعرى:"قيل لهم من كان الخير متفضلا به فهو خير من الخير، فــإن قالوا فأيَّما شر الشر أو من الشر منه قيل لهم: من كان الشرُّ منه جائزاً به فهو أشرُّ من الشر والله تعالى يكون منه الشر خلقاً وهو عادلٌ به، ولذلك لا يلزمنا ما سألتم عنه على أنكم ناقضون لأصولكم لأنه إن كان من كان الشر منه فهو أشر من الشر، وقد خلق الله

---

1 – سورة الفلق:آية 3.

2 –مسند الإمام أحمد بن حنبل/أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني(ج6/ص237)دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر .برقم [26043]. وقال الأرنؤوط حديث حسن.

3 – سورة النحل:آية 98.

4–انظر: الإنتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار / يحيى بن أبي الخير العمرانــي (ج2/ص449–450)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف ، دار النشر: أضواء السلف – الريــاض، الطبعــة: الأولــى–1999م.

5 – انظر: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البــزدوي/ عــلاء الــدين عبــد العزيــز بــن أحمــد البخاري(ج1/ص17) تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار النــشر: دار الكتــب العلميــة – بيــروت – 1418هـ – 1997م.

تعالى إبليسَ الذي هو أشرُّ من الشرِّ الذي يكون منه، فقد خلق ما هو أشرُّ من الشرور كلها وهذا نقض دينكم وفساد مذهبكم"[1].

- ينزِّه المؤلف اللهَ –سبحانه– أن يكون فى ملكه ما لا يريد سواء من الخير أم من الشرِّ خلافاً لمن قال إنه لا يريد الشرور وأنها تقع على خلاف مراده، وهذا اعتقادٌ باطلٌ لأنَّ الإنسان صاحب النفوذ أو من هو فى مركز الرئاسة يرفض أن يكون هناك أمرٌ ما لا يعلمه، فكيف بالخالق – سبحانه وتعالى – فهو اعتقاد باطل، فكفر الكفار بإرادته وإن كان يعاقبهم عليه ولا يُعدُّ ذلك ظلماً منه؛ لأن الظلم التصرف في ملك الغير وهو مالك سائرِ الموجودات لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون، إذا كانت الشرور وجميع المؤذيات مخلوق بإرادته لا يمتنع قول القائل الله خالق للقردة والخنازير وسائر القبائح في غير مقام البيان لأنَّا نقول إنما امتنع لما فيه من إساءةِ الأدب [2].

- "وأنه لا يجرى في ملكه إلا ما هو مراد له ومن حيث هو مراد له ليس بشر فإن تعلق الإرادة به إنما هو من جهة تخصصه بالوجود دون العدم أو العدم دون الوجود،وبالجملة من جهة تخصصه ببعض الأحوال دون البعض وذلك مما لا يوصف بكونه شراً من حيث هو كذلك، إن وصف بعض الحادثات بكونها شراً فذلك ليس هو لعينه ولا أن الشرَّ وصف ذاتى له ولا هو في نفسه معنى وجودي، بل معنى نسبى وأمر إضافى"[3].

- بعد هذا العرض من الأدلَّة والردود على مَن ينسب الشرَّ الى الله منفرداً نستطيع أن نلخصَ ما تم ذكره بالآتى:

1- أنَّ العلماء لم يجوِّزوا نسب الشرِّ الى الله منفرداً وهذا من باب التأدب اللفظي مع الله – جلَّ شأنُه –.

2- أنَّ الشرَّ من مخلوقات الله ﷻ لكنَّه لا يحبه ولا يرضاه لأحدٍ من عبيده، وفى هذا ردٌّ على مَن يحاول نسب الشرِّ الى الله مفرداً،وعلى من يحاول أن ينفيَ أنَّ الله خالق لهذا الشرِّ باعتبار أن الشرَّ ليس من مخلوقاتهﷻ.

---

[1] – الإبانة عن أصول الديانة/ علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن(ج1/ص208_209)تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار النشر: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى–1397.

[2] – انظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني(ج1/ص62).

[3] – غاية المرام في علم الكلام/ علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي(ج1/ص65_66) تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، دار النشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة – 1391.

3- إذا ظهر الخلاف بين العلماء فى هذا الشأن يجب على الإنسان المسلم أن يأخذ برأى علماء أهل السنة والجماعة؛ لأنه يمثل الرأى الصحيح، والذى يستريح القلب إليه وبـــذلك نكون فوتنا الفرصة على أصحاب المذاهب والآراء المخالفة.

المطلب الثامن

عواقب الشرور

إنَّ للشرور عواقباً وخيمةً لا تُحمد عواقبُها،ولا يفلت منها أحدٌ إلا بإرادة المولى –سبحانه وتعالى–، وعواقبها لا يكون فى الآخرة فقط كما يظنُّ البعض، ولكنَّ المولى –سبحانه فى علاه– يستعجلهم بعذاب من عنده فى الدنيا كما حدث هذا مع كثيرمن الأقوام والأشخاص، وهذا ما دلَّت عليه الآياتُ القرانيةُ والسنَّة النبوية. فلا يظن ظانٌّ أنَّ هناك أحداً سيفلت من هذا العذاب مهما طال الزمن.

يرى أبوالسعود فى تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ [1]

اقتضت الحكمة إهلاك أمثالِ هؤلاء دفعاً لفسادهم وإرشاداً لمن بقيَ إلى الصلاح أو إلا بسبب العدل والإنصاف يوم الجزاء على الأعمال كما ينبىء عنه قوله تعالى: { وإنَّ الساعةَ لآتيةٌ} فينتقم الله تعالى لك فيها ممن كذبك [2].

وقال أيضاً: فى قوله تعالى﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [3] هؤلاء الذين يسيئون التصرف مع الله، ويعطِّلون عقولَهم ويضيِّعون فطرتَهم ويلجأون للشيطان، هؤلاء مستحقون بذلك أعظم العقاب وأشدَّ النكال [4].

- "ويدعوهم بما يخوفهم من أخذات الأمم وعقوبات الدنيا وعقوبات الآخرة، وبما في الأديان الباطلة من أنواع الشرور والعواقب الخبيثة، ويحذرهم من طاعة رؤساء الشر ودعاة النار، وأنهم لا بدَّ أن تتقطع نفوسهم على طاعتهم حسرات، وأنهم يتمنون أن لو

---

1 – سورة الحجر: آية 85.

2 – انظر: رشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم(ج5/ص88).

3 – سورة الفرقان:آية 44.

4 – انظر:المصدر السابق(ج6/ص221).

أطاعوا الرسول- ﷺ - ولم يطيعوا السادة والرؤساء، وأن مودتهم وصداقتهم وموالاتهم ستتبدل بغضاء وعداوة"[1].

وهناك كثيرٌ من الآيات والأحاديث النبوية تنذر أصحاب الشرور، سنذكر بعضاً منها:

- أولاً: من القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [2].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [3].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [4].

قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [5].

---

[1] - شرح القواعد الحسان /للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدى ،لفضيلة الشيخ خالد بن عبدالله المصلح، القاعدة العاشرة (ص3).

[2] - سورة إبراهيم:آية 7.

[3] - سورة الأعراف:آية 96-99.

[4] - سورة يونس:آية 96-97.

[5] - سورة الروم:آية 41.

- ثانيا من السنة النبوية:

عن زَيْنَبَ بنة جَحْشٍ رضي الله عَنْهُا أَنَّ النبي ﷺ دخل عليها فَزِعًا يقول:"لَا إِلَهَ إلا الله وَيْلٌ لِلْعَرَبِ من شَرٍّ قد اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ من رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هذه"وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قالت زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فقلت يا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قال:"نعم إذا كَثُرَ الْخَبَثُ"[1].

عن عبيد الله بن جرير عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:"ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على أن يغيروا عليه ولا يغيرون إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا"[2].

عن عائشة قالت: دخل علي النبي ﷺ فعرفت في وجهه أن قد حضره شيءٌ فتوضَّأَ وما كلم أحداً فلصقت بالحجرة أسمع ما يقول فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:"يا أيها الناسُ إن الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم فما زاد عليهن حتى نزل"[3].

عن هُشَيْمٍ وَإِنِّي سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول:"ما من قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي ثُمَّ يَقْدِرُونَ على أَنْ يُغَيِّرُوا ثُمَّ لَا يُغَيِّرُوا إلا يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمْ الله منه بِعِقَابٍ"[4].

هذه بعض عواقب الشرور وهى كثيرةٌ بلا شكٍّ فى القرأن والسنَّة، وحريٌّ بنا أن نتجنبَها قبل فوات الأوان؛لأن الإنسان حياته محدودة، ولأنها محدودة عليه أن يستغلَّها فى طاعة الله – سبحانه وتعالى– ولا يعصي له أمراً حتى ينالَ مرضاة الله ويفوز بالوعد، الذى وعده الله لعباده الصادقين.

[1] – صحيح البخارى، 64كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ، بَاب قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ(ج3/ص1221).برقم[3168] – انظر: صحيح مسلم، 52 كِتَاب الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَاب اقْتِرَابِ الْفِتَنِ وَفَتْحِ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ (ج4/ص2207) برقم [2880].

[2] – موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان/ علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن،31كتاب الفتن نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن،6 باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ج1/ص455) تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة ،دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت. برقم[1839}حسنه الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب(2) برقم[2316].

[3] – المرجع السابق،31كتاب الفتن نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن،6 باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(ج1/ص455). حسنه الألبانى فى صحيح الترغيب والترهيب ، (2) برقم[2325].

[4] – سنن أبي داود، 32 كِتَاب الْمَلَاحِمِ،7 بَاب الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ (ج4/ص122) برقم[4338] .وصححه الألباني.

المطلب التاسع

كيفية الوقاية من الشرور

إنَّ الشرور وإن كانت كثيرةً فى هذا العالم إلاَّ أنَّ الإنسان باستطاعته أن يتجنبَها، وهذا لا يتسنى له إلَّا إذا تقرب إلى الله واعتصم بحبله المتين، وتسلح بسلاح التقوى؛ لأن التقوى سلاحٌ حادٌ في مواجهة هذه الشرور، بل هي السلاح الأقوى الذى لايقهر، وفى الوقت نفسه أخذ الإنسان على عاتقه أن يكون محصناً بالفعل من كل أنواع الشرور بعزيمة وإصرار.

وهناك بعض المسالك للوقاية من الشرور كما ذكرها العلماء. منها على سبيل المثال:-

1. **غض البصر وحفظ الفرج.**

ما قاله الإمام ابنُ تيمية:"فجعل سبحانَه غض البصر وحفظ الفرج أزكى للنفس، وبيَّن أن ترك الفواحش من زكاة النفوس، وزكاة النفوس تتضمن زوال جميع الشرور من الفواحش والظلم والشرك والكذب وغير ذلك"[1].

2. **الإستعاذة.**

ويفسِّر الرازى قوله تعالى: ﴿ إِنِّى عُذۡتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم ﴾ [2] أن عند القراءة يقول المسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فالله –تعالى- يصون دينه وإخلاصه عن وساوس شياطين الجن الذين يتربصون به ليوقعوا العبد فى الشرور فكذلك عند توجه الآفات والمخافات من شياطين الإنس إذا قال المسلم أعوذ بالله فالله يصونه عن كل الآفات والمخافات [3].

وقال ابن القيم في المعوذتين:"الإستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا، فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعمُّ كلَّ شرٍّ يُستعاذُ منه، سواء كان في الأجسام أو الأرواح، والاستعاذة من شر الغاسق وهو الليل وآيته وهو القمر إذا غاب، والسورة الثانية تتضمن الاستعاذة من شر شياطين الإنس والجن، فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شرٍّ ولهما شأن عظيم في

---

[1] – الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية/ شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ج2/ص383)تحقيق: قدم له حسنين محمد مخلوف ،دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

[2] – سورة غافر:آية 27.

[3] – انظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب(ج1/ص80).

الاحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها، ولهذا أوصى النبيُّ ﷺ عقبةَ بنَ عامرٍ بقراءتهـا عقب كل صلاة، عن عُقْبَةَ بن عَامِرٍ قال:"أَمَرَنِي رسول اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ في دُبُرِ كل صلَاةٍ"([1])، وفي هذا سرٌّ عظيمٌ في استدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة،وقال ما تعـوَّذ المتعوذون بمثلهما وقد ذكر أنه ﷺ سُحرَ في إحدى عشرة عقدة وأن جبريل نزل عليه بهما فجعل كلما قرأ آيةٍ منهما انحلت عقدة حتى انحلت العقدُ كلُّها وكأنما انشط من عقال"[2].

3. **التوحيد.**

جعل ابن القيم التوحيد هو مفتاح باب الخير والسرور واللذة والفرح والابتهاج والتوبة للعبد للقضاء على المفاسد التي هي سبب أسقامه، فهي تغلق عنه باب الشرور، فيفتح له باب السعادة والخير بالتوحيد ويغلق باب الشرور بالتوبة والاستغفار.

قال طبيب القلوب عبد الله بن المبارك:

رأيتُ الذنوبَ تُميتُ القلوبَ وقد يورث الذلَّ إدمانُها

وتركُ الذنوبِ حياةُ القلوبِ وخيرٌ لنفسك عصيانُها [3].

4. **ويذكر أيضا:** إنَّ الصلاة لها تأثيرٌ عجيبٌ في دفع شرور الدنيا لا سيَّما إذا أُعطيت حقَّها من التكميل ظاهراً وباطنًا، فما استدفعت شرور الدنيا والآخرة،ولا استجلبت مصالحها بمثل الصلاة وسرُّ ذلك أنَّ الصلاة صلةٌ بالله -ﷻ- وعلى قدر صلة العبد بربه -ﷻ- تفتح عليه من الخيرات أبوابها، وتقطع عنه من الشرور أسبابها، وتفيض عليه مواد التوفيق من ربه ﷻ والعافية والصحة والغنيمة والغنى والراحة والنعيم والأفراح والمسرات كلها محضرة لديه ومسارعة إليه، صبر الصبر نصف الإيمان فإنه ماهية مركبة من صبر وشكر كما قال بعض السلف: الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر[4].

---

1 - سنن الترمذي: 46 كِتَاب فَضَائِلِ الْقُرْآنِ عن رسول اللَّهِ ﷺ 2، بَاب ما جاء في الْمُعَوِّذَتَيْنِ (ج5/ص171) برقم[2903] الترمذي، حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. الألباني صحيح.

[2] - زاد المعاد في هدي خير العباد/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ج4/ص181-182) تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط دار النشر: مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - 1407 - 1986، الطبعة: الرابعة عشر.

-انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود (ج4/ص236).

[3] - انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد(ج4/ص202-203).

[4] - انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد (ج4/ص 332).

5. **تجنب الغضب.**

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ ﴾ [1] "قد تضمنت هذه الآية دفع أكثر الشرور من الإنسان،فإنه في مدة حياته بين لذَّة وألم، فاللذة سببها ثوران الشهوة بنحو أكل أو جماع، والألم سببه ثوران الغضب، ثم إنَّ كلاً من اللَّذة والغضب قد يُباح تناوله أو دفعه كنكاح الزوجة ودفع قاطع الطريق وقد يحرم كالزنا والقتل، فالشرُّ إما عن شهوة كالزنا أو عن غضب كالقتل فهما أصل الشرور ومبدؤها فبتجنب الغضب يندفع نصف الشرِّ بهذا الاعتبار وأكثره في الحقيقة، فإن الغضب يتولد عنه القذف والهجر والطلاق والحقد والحسد والحلف الموجب للحنث أو الندم بل والقتل بل والكفر كما كفر جبلة حين غضب من لطمة أخذت منه قصاصا"[2].

"يتضرعون إليه ويدعونَه فيكون ذلك من أعظم الأسباب في صلاحهم وفي معاشهم ومعادهم ودفع كثير من الشرور عنهم"[3].

هذه بعض التحصينات التى تقي المؤمنين من الشرور والوقوع فيها، وتعتبر بمثابة السدِّ المنيع أمام الشيطان والنَّفس الأمَّارة بالسوء، والإنسان المؤمن دائماً بحاجة إلى السلاح الأقوى لمواجهة أعدائه، فلا يمكن أن يحسم معركته إلا إذا تسلَّح بسلاح يؤهله لخوض هذه المعركة ويحقق الإنتصار فيها، والذى نودُّ قوله: أنَّ الإنسان فى مجاهدة مستمرة مع الشيطان ومع النفس الأمَّارة بالسوء فى هذه الدنيا إلى أن يلقى الله، لذا فهو دائماً بحاجة إلى التحصينات التى تقيه من هذه الشرور، وهذا لا يتسنى له إلَّا إذا اعتصم بحبل الله وحده لا شريك له وأطاع الله طاعة لا شرك فيها ولا غبش، ونحن لا نزعم أنَّ هذه هى كل التحصينات، وإنما بعض التحصينات وهذا يعنى أن هناك أوراداً كثيرة أيضاً بخصوص هذا الموضوع تفى بهذا الغرض، نسأل المولى أن يجنبَنا جميعَ الشرور بأنواعها المختلفة وأن نتسلَّح بسلاح الإيمان والتقوى لأنَّ التقوى هى زاد المؤمن الحقيقى أمام تلك الشرور.

---

[1] – سورة الأنعام:آية124.

[2] – فيض القديرشرح الجامع الصغير(ج6/ص414).

[3] – تحفة المودود بأحكام المولود/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله (ج1/ص96) تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ، دار النشر: مكتبة دار البيان – دمشق، الطبعة: الأولى– 1391 – 1971.

المبحث الثاني

السحر

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السحر لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: الأدلة الشرعية على حقيقة السحر.

المطلب الثالث: حقيقة السحر.

المطلب الرابع: أصل السحر.

المطلب الخامس: الآثار المترتبة على السحر.

المطلب السادس: منكروا السحر والردُّ عليهم.

المطلب السابع: الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر.

المطلب الثامن: الوقاية من السحر وعلاجه.

المطلب التاسع: حكم الساحر والسحر.

المطلب الأول

تعريف السحر لغةً واصطلاحاً

أولاً:تعريف السحر لغة.

قال الأزهري:"السِّحْرُ عَمَلٌ تُقُرِّبَ فيه إِلى الشيطان وبمعونة منه،... وأَصل السِّحْرِ صَرْفُ الشيء عن حقيقته إِلى غيره فكأَنَّ الساحر لما أَرَى الباطلَ في صورة الحق وخَيَّلَ الشيءَ على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه أَي صرفه"[1].

وروى شمر عن ابن عائشة فقال:"العرب إِنما سمت السِّحْرَ سِحْراً لأَنه يزيل الصحة إِلى المرض"[2].

وقيل: إن السحر يطلق في اللغة"على كل شيء خفي سببه ولطف ودق"[3].

وجاء في النهاية في غريب الأثر أن السحر:"صَرفُ الشىء عن وجْهه"[4].

ومما سبق يتبيَّن أنَّ السحر في اللغة هو: صرف الشيء عن حقيقة إلى صورة تخيله بدقة خفية، وبذلك يزيل كل ما هو حق لإيجاد الباطل وما ترتب عليه من تخيلات ومرض يُعيّي النُفوس والأركان.

ثانياً: تعريف السحر اصطلاحاً.

إنَّ للسحر أنواعاً كثيرة [5] منها ما يكون على الحقيقة والخيال ومن باب الدجل والشعوذة، وهذا كله يعتمد على خفة اليد، ومن هنا يصعب وضع معنى دقيق للسحر في الاصطلاح، وفي ذلك يقول الإمام الشنقيطي:"اعلم أن السحر في الاصطلاح لا يمكن حده بحد

---

1 – لسان العرب(ج4/ص348).

2 – المصدر السابق(ج4/ص348).

3 – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(ج4/ص41).

4 – النهاية في غريب الحديث والأثر/ أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري(ج2/ص346)تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت – 1399هـ – 1979م.

5 – انظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب(ج3/ص187).

جامع مانع لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدرٌ مشترك بينها يكون جامعاً لها مانعاً لغيرها. ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافاً متبايناً"[1].

عرف الإمام ابن قدامة المقدسي السحر في الاصطلاح قائلاً:"هُوَ عُقَدٌ وَرُقًى وَكَلَامٌ يَتَكَلَّمُ بِهِ، أَوْ يَكْتُبُهُ، أَوْ يَعْمَلُ شَيْئًا فِي بَدَنِ الْمَسْحُورِ أَوْ قَلْبِهِ، أَوْ عَقْلِهِ، مِنْ غَيْرِ مُبَاشَرَةٍ لَهُ. وَلَهُ حَقِيقَةٌ، فَمِنْهُ مَا يَقْتُلُ، وَمَا يُمْرِضُ، وَيَأْخُذُ الرَّجُلَ عَنْ امْرَأَتِهِ فَيَمْنَعُهُ وَطْأَهَا، وَمِنْهُ مَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَمَا يُبَغِّضُ أَحَدَهُمَا إلَى الْآخَرِ، أَوْ يُحَبِّبُ بَيْنَ اثْنَيْنِ"[2].

ومن خلال النظر بين تعريف السحر في اللغة والاصطلاح نجد مدى العلاقة بينهما، حيث إنَّ السحر صرف الشيء عن صورته الحقيقية إلى هدفٍ يُريده الساحر من المسحور، فيصيبه إما في العقل أو البدن أو بهما معاً، وإما التفريق بين الرجل وزوجه، وإما زرع العداوة والبغضاء للآخرين إلى غير ذلك من الضرر الذى يلحق بالإنسان.

والذي يخدم هذا البحث تعريف ابن قدامة فإن هذا النوع من السحر الذي عرفه هو الذي عليه قُدِّم هذا المبحث من أجله، وهو الذي غالباً ما يقع بين الناس، وكثرت شكواهم، وبسببه أكل السحرة أموال الناس بالباطل وجهل منهم.

---

1 – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(ج4/ص 41).

2 – المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني/ عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد(ج9/ص34) دار النشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى– 1405.

المطلب الثاني

الأدلة الشرعية على حقيقة السحر

تحدث القرآن الكريم عن حقيقة السحر في أكثر من موطن، وبين أنواعه، وأنه منذ عهد قديم يتعامل البشر فيه لإيقاع الناس بشروره، كما أن الأحاديث الصحيحة نصت على ذلك، وحذرتنا من السحر والسحرة وكيفية الوقاية منه.

أولاً: الأدلة الشرعية على حقيقة السحر من القرآن الكريم.

1- يقول الله سبحانه وتعالى:﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾[1].

وجه الاستدلال:

هذه الآية الكريمة تبين وتدل على أنه لو لم يكن للسحر حقيقة على الإنسان لم يتمكن تعليمه ولا أخبر الله تعالى أنهم يعلمونه الناس، فدلت الآية على أن للسحر حقيقية واقع، ذلك أمور جوزها العقل وورد بها السمع، والآيات تشهد بذلك"[2].

2- يقول الله -سبحانه وتعالى- :﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ ﴾[3].

وجه الاستدلال:

هذه الآية تدل على وجود السحر حقيقةً، وهو سبب للتفريق بين الرجل وامرأته، وقد عبر الله بما الموصولة وهي تدل على أنه شيء له وجود حقيقي[4].

---

1 - سورة البقرة:آية102.

2 - الجامع لأحكام القرآن(ج2/ص46).

3 - سورة البقرة:آية102.

4 - أضواء البيان(ج 4 / ص35).

3- يقول الله تعالى ﴿ وَمِن شَـرِّ ٱلنَّفَّٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ [1].

وجه الاستدلال:

أن الله -سبحانه وتعالى- أمر المؤمنين بالاستعاذة من النفاثات في العقد وهن السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفثن في عقدهن. فلولا أن السحر حقيقة لم يأمر الله بالاستعاذة منه يدل على عظيم خطره، فدللت هذه الآية أيضاً على أن النفث يضر المسحور في حالة غيبتـه"[2].

وجاء عند ابن كثير﴿ وَمِن شَـرِّ ٱلنَّفَّٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾"قال مجاهد، وعكرمـة، والحسن، وقتادة والضحاك: يعني: السواحر"[3].

ثانياً: الأدلة الشرعية على حقيقة السحر من السنة المطهرة.

1- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ قَالَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِيَ اللَّهُ وَشَفَانِي اللَّهُ فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ"[4]. وفي رواية أنّه استخراج عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :"قال في مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ قال وَأَيْنَ قال في جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ تَحْتَ رعوفة في بِئْرِ ذَرْوَانَ قالت فَأَتَى النبي ﷺ الْبِئْرَ حتى اسْتَخْرَجَهُ"[5]. وفى الرواية الثانية دليل على إستخراجه.

---

[1] - سورة الفلق:آية4.

[2] - أضواء البيان(ج 4 / ص 35).

[3] - تفسير القرآن العظيم(ج 4 / 574).

[4] - صحيح البخارى،79 كِتَاب الطِّبِّ، 46 بَاب السِّحْرِ (ج5/ص2174)برقم[5430].

[5] - المصدر السابق: 79 كِتَاب الطِّبِّ، 48 بَاب هل يَسْتَخْرِجُ السِّحْرَ(ج5/ص2175) برقم[5432].

وجه الدلالة.

أ- وصف السحر أنَّه في مشط ومشاطة (أي الشعر المتساقط من الـرأس أو اللحيـة) فهـذه الأشياء محسوسة حقيقة مما يدل على أن السحر حقيقة[1].

ب-قوله ﷺ: "أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِيَ اللَّهُ وَشَفَانِي"فالشفاء إنما يكون برفع العلة والمرض وزوالـه فدل على أن للسحر حقيقة[2].

ت-الاستخراج لا يكون إلا لشيء حقيقي[3].

2- عن عَامِرَ بن سَعْدٍ سمعت سَعْدًا رضي الله عنه يقول سمعت رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يقـول:"مـن تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لم يَضُرَّهُ ذلك الْيَوْمَ سُمٌّ ولا سِحْرٌ "[4].

وجه الإستدلال:

"إثبات مضرة السحر للمسحور وهذا يدل على وجود السحر على الحقيقة"[5].

"ففيما تقدم من الآيات والأحاديث برهان واضح على أنَّ السحر حق وقوعه ووجـوده، ولو لم يكن موجوداً حقيقة لم ترد النواهي عنه في الشرع والوعيد على فعله، والعقوبات الدينية والأخروية على متعاطيه والاستعاذة منه، وقد اشتهر بين الناس وجود عقد الرجل عن امرأتـه حين يتزوجا فلا يقدر على إتيانها. ويحل عقده فيقدر عليها بعد عجزه عنها حتى صار متواتراً لا يمكن جحده، وروي من أخبار السحرة مالا يكاد يمكن التواطؤ على الكذب فيه، ولقـد شـاع السحر في سابق الزمان وتكلم الناس فيه، ولم يبد مـن الـصحابة ولا مـن التـابعين إنكـار لأصله"[6].

---

1 - انظر: سلسلة الرسائل العلمية"4"احكام الرقى والتمائم ،د: فهـد بـن ضـويان بـن عـوض الحيمـى (ص143)دار: أضواء السلف، الطبعة:الاولى،1419ه-1998م.

2 -انظر: المصدر السابق (ص143).

3 - انظر:المغنى (ج9/ص34). والجامع لأحكام القرآن (ج2/ص46).

4 - صحيح البخارى، 79 كِتَاب الطِّبِّ، 51 بَاب الدَّوَاءِ بِالْعَجْوَةِ لِلسِّحْرِ(ج5/ص2177) برقم[5436].

5 - انظر:السحر بين الحقيقة والخيال ،د:احمدبن ناصر (ص66).

6 - سلسلة الرسائل العلمية"4"احكام الرقى والتمائم ،د: فهد بن ضويان بن عوض الحيمى(ص143).

وقال ابن قتيبة:"وهذا لم نؤمن به من جهة القياس ولا من جهة حجة العقل وإنما آمنا به من جهة الكتب وأخبار الأنبياء -عليهم السلام- وتواطؤ الأمم في كل زمان عليه خلا هذه العصابة التي لا تؤمن إلاَّ بما أوجبه النظر، ودلَّ عليه القياس فبما شاهدوا ورأوا"[1].

"فالسحر مقطوع به بأخبار الله تعالى وما صح عن رسول الله ﷺ على إثباته ووجود وقوعه على الحقيقة، وعلى هذا أهل العقد الذين ينعقد بهم الإجماع"[2].

3- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:"اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ"[3].

والشاهد من الحديث أنَّ النبيَّ - ﷺ -: أمرنا باجتناب السحر، وبيَّن أنَّه من الكبائر المهلكات، وهذا يدلُّ على أن السحر حقيقةٌ لا خرافة [4].

4- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنْ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنْ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ"[5].

الشاهد من الحديث أنَّ النبيَّ - ﷺ -: وضَّح إحدى الطرق المؤدية إلى تعلم السحر، كي يحذره المسلمون، وهذا دليل على أنَّ السحر علم حقيقي يتعلم. ومما يدل على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ [6]. فاتضح أن السحر علم كالعلوم له أصوله التي يقوم عليها، والآية والحديث في معرض ذم تعلم السحر [7].

---

[1] - تأويل مختلف الحديث،لابن قتيبة/ عبدالله بن قتيبة أبو محمد الدينورى(ص-187)دار النشر: دار الجيل - بيروت-1393ه 1972م تحقيق: محمد زهرى النجار.

[2] - المغنى (ج9/ص35- 36).

[3] - صحيح البخارى،59 كِتَاب الْوَصَايَا، 4 بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى)(ج3/ص1017) برقم[2615].

[4] - انظر:الصارم البتار(ص24).

[5] - سنن أبى داود،3كِتَاب الطِّبِّ، 2 بَاب في النُّجُومِ (ج4/ص15)برقم[3904]. وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، برقم [3051]

[6] - سورة البقرة: آية102.

[7] - انظر: الصارم البتار(ص25).

وهذه بعض أقوال العلماء عن حقيقة السحر:

1- قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: "والصحيح أن السحر له حقيقة، وبه قطع الجمهور عليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنَّة الصحيحة والمشهورة"[1].

2- وقال أبو العز الحنفي رحمه الله تعالى:"وقد تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه، والأكثرون يقولون: إنه قد يؤثر في موت المسحور ومرضه من غير وصول شيءٍ ظاهر إليه"[2].

3- وقال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى"وقد دلَّ قوله تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلۡعُقَدِ ﴾.على تأثير السحر وأن له حقيقةً"[3].

وبعد كل هذه الأدلة على حقيقة السحر يطرح سؤال ماهوحكم تعلم السحر؟

"حكم تعلم السحر وتعلمه محرم محظور لأن تعلمه داع إلى فعله والعمل به وما دعا إلى المحظور كان محظوراً قال أبو حنيفة يكفر بتعلمه لقول الله تعالى :﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ ﴾[4]. وهذا مذهب يفسد من وجهين أحدهما أن الإيمان والكفر مختص بالاعتقاد وتعلم السحر ليس باعتقاد فلم يطلق عليه الكفر والثاني أن تعلم الكفر أغلظ من تعلم السحر وهو لا يكفر بتعلم الكفر فأولى أن لا يكفر بتعلم السحر فأما الآية فهي واردة في معلم السحر دون متعلمه وفرق ما بين المعلم والمتعلم لأن المعلم مثبت والمتعلم متخير كما وقع الفرق بين معلم الكفر ومتعلمه وعلى أن الشياطين كانوا كفرة بغير السحر والله أعلم"[5].

أما السحرعند الشافعي فهواسم جامع لعدة معانى كما سيتبين فى قوله.

---

1 – فتح الباري شرح صحيح البخاري(ج10/ص222).

2 – شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز الحنفي(ج1/ص569)دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الرابعة–1391.

3 – بدائع الفوائد (ج2 / ص452).

4 – سورةالبقرة:آية102.

5 –انظر:الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني/ علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي(ج13/ص97) تحقيق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،– 1419 هـ –1999 م.

"قال الشَّافِعِيُّ وَالسِّحْرُ اسْمٌ جَامِعٌ لَمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ فَيُقَالُ لِلسَّاحِرِ صِفْ السِّحْرَ الذي تَسْحَرُ بِهِ فَإِنْ كان ما يَسْحَرُ بِهِ كَلَامَ كُفْرٍ صَرِيحٍ اُسْتُتِيبَ منه فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَأُخِذَ مَالُهُ فَيْئًا وَإِنْ كان ما يَسْحَرُ بِهِ كَلَامًا لَا يَكُونُ كُفْرًا وكان غير مَعْرُوفٍ ولم يَضُرَّ بِهِ أَحَدًا نهى عنه فَإِنْ عَادَ عُزِّرَ وَإِنْ كان يَعْلَمُ أَنَّهُ يَضُرُّ بِهِ أَحَدًا من غَيْرِ قَتْلٍ فَعَمَدَ أَنْ يَعْمَلَهُ عُزِّرَ وَإِنْ كان يَعْمَلُ عَمَلًا إذَا عَمِلَهُ قُتِلَ الْمَعْمُولُ بِهِ وقال عَمَدْت قَتْلَهُ قُتِلَ بِهِ قَوَدًا إلَّا أَنْ يَشَاءَ أَوْلِيَاؤُهُ أَنْ يَأْخُذُوا دِيَتَهُ حَالَّةً في مَالِهِ وَإِنْ قال إنَّمَا أَعْمَلُ بهذا لِأَقْتُلَ فَيُخْطِئُ الْقَتْلُ وَيُصِيبُ وقد مَاتَ مِمَّا عَمِلْت بِهِ فَفِيهِ الدِّيَةُ وَلَا قَوَدَ وَإِنْ قال قد سَحَرْتُهُ سِحْرًا مَرِضَ منه ولم يَمُتْ منه أَقْسَمَ أَوْلِيَاؤُهُ لَمَاتَ من ذلك الْعَمَلِ وَكَانَتْ لهم الدِّيَةُ وَلَا قَوَدَ لهم مَالُ السَّاحِرِ وَلَا يَغْنَمُ إلَّا في أَنْ يَكُونَ السِّحْرُ كُفْرًا مُصَرَّحًا وَأَمَرَ عُمَرُ أَنْ يُقْتَلَ السَّحَّارَ عِنْدَنَا وَاَللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ إنْ كان السِّحْرُ كما وَصَفْنَا شِرْكًا"[1].

"أَنَّ تَعَلُّمَ السِّحْرِ وَالْعَمَلَ بِهِ حَرَامٌ،وقد عُلِمَ أَنَّ أَصْلَ عِلْمِ السِّحْرِ حَرَامٌ وَالازْدِيَادُ منه أَشَدُّ تَحْرِيمًا"[2].

يتضح مما سبق أن السحر حرام سواء فيما يتعلق بتعلمه أو العمل به.

---

[1] – الأم/ محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله (ج1/ص256–257) دار النشر: دار المعرفة – بيروت – الطبعة: الثانية ،1393.

[2] –انظر: نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ج7/ص370–371) دار النشر: دار الجيل – بيروت – 1973.

المطلب الثالث

حقيقة السحر

السحر موجود، وهو حقيقة، يمرض ويقتل، ويفرِّق بين المرء وزوجه، والأخ وأخيــه، وكل ذلك بإذن الله تعالى. قال تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَـآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِـإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ﴾[1].

وأما (الإذن) فيقصد به كما قال ابن تيمية فقال في الكــوني لمــا ذكــر الــسحر ﴿ وَمَا هُم بِضَـآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِـإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ﴾ أي بمشيئته وقدرته وإلاَّ فالسحر لم يبحــه الله – ﷻ– [2]. وفى شرح الطحاوية الإذن هنا هو الاذن الكوني.

قال الإمام ابن قدامة:"وَلَهُ حَقِيقَةٌ، فَمِنْهُ مَا يَقْتُلُ، وَمَا يُمْرِضُ، وَيَأْخُذُ الرَّجُلَ عَنْ امْرَأَتِــهِ فَيَمْنَعُهُ وَطْأَهَا، وَمِنْهُ مَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَمَا يُبَغِّضُ أَحَدَهُمَا إلَى الْآخَرِ، أَوْ يُحَبِّبُ بَــيْنَ اثْنَيْنِ. وَهَذَا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ"ثم أتبع قائلاً عن حقيقة السحر:"ولولا أنَّ السحر له حقيقة لما أمــر الله تعالى بالاستعاذة منه، قال تعــالى:﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَـابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ﴾ الى قوله تعــالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ ﴾ [3] هذا ماقاله ابن قدامة"[4].

وقال الحافظ الحكمي:"السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني،[5] كما

---

[1] – سورة البقرة:آية102.

[2] – انظر: مجموع الفتاوى(ج11،ص267). انظر: شفاء العليل(ج1،ص282).

[3] – سورة البقرة:آية 102.

[4] – انظر: المغنى (ج9/ص34).

[5] –القدر الكوني هوالمتعلق بربوبيته وخلقه، فالخلق قضاؤه وقدره وفعله، ولا خروج لأحد عن حكمه الكوني القدري كما ذكر ابن القيم فى شفاء العليل (ج1 /ص280).وفى كتاب توحيــد الالوهيــة/ ابــن تيميــة(ج8 /ص191) هو مما يقدره الله عليه من المصائب التى ليست ذنوبا مثل أن يبتليه بفقــر أو مــرض أوذل وأذى الخلق له.

قـــال تعـــالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [1] وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة"[2].

وجاء في تفسير اللباب لابن عادل: "وذهب ابن عمر إلى خيبر ليخرص ثمرها، فسحره بعض اليهود، فانكشفت يده، فأجلاهم عمر – رضي الله تعالى عنه –. وجاءت امرأة لعائـــشة – رضي الله عنها – فقالت: يا أمَّ المؤمنين ما على المرأة إذا عقلت بعيرها؟ فقالت عائشة: لـــيس عليها شيء، فقالت: إني عقلت زوجي عن النـــساء، فقالـــت عائـــشة: أخرجـــوا عنـــي هـــذه الساحرة"[3]. فدلَّ هذا على أن للسحر تأثيراً في الأجساد، وأنه حقيقة لا وهم. ومما يـــدل علـــى حقيقته ظاهر قوله تعالى:﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [4] فهو حقيقة يُعلّم ويؤخذ بالتعلم.

وهذا قول جماهير أهل السنَّة والجماعة، وهذا موقفهم من إثبات حقيقة السحر، وقد قرر هذا الإمام الحافظ أبو بكر الإسماعيلي في كتابه اعتقاد أئمة أهل الحديث حيث قـــال:"وأن فـــي الدنيا سحراً وسحرة، وأن السحر واستعماله كفر من فاعله معتقداً له نافعـــاً ضـــاراً بغيـــر إذن الله"[5]

"وكذا قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث حيـــث قال:"ويشهدون أن في الدنيا سحراً وسحرة إلا أنهم لا يضرون أحداً إلا بإذن الله"[6].

ثم ختم قائلاَ:"الخلاصة: يرى أهل السنة أنه يوجد سحر وسحرة، وأن الـــسحر كـــائن، والساحر كافر، وأن السحرة لا يملكون ضراً ولا نفعاً إلا بإذن الله"[7].

---

1 – سورة البقرة:آية102.

2 – أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (ج1/ص 239).

3 – تفسير اللباب/لابن عادل (ج1/ص 495).

4 – سورة البقرة:آية102.

5 – اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، محمد بن عبد الرحمن الخميس(ج 1 / 156) ط: الأولـــى، د: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: 1419هـــ.

6 – المصدر السابق(ج 1 / 157).

7 – المصدر السابق(ج 1 / 157).

واختلف العلماء في حقيقة السحر ما هو؟ على أقوال:

الأول: أنه قلب الأعيان واختراعها وتغيير صور الناس مما يـشبه المعجـزات والكرامـات، كالطيران وقطع المسافات في ليلة.

الثاني- أنه خدع ومخاريق وتمويهات وشعوذة لا حقيقة لها، ويدلُّ عليـه: { يُخَيَّـلُ إِلَيْـهِ مِـن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى }.. وهو قول المعتزلة.

الثالث- أنه أمر يأخذ بالعين على جهة الحيلة، ومنه: ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾، كمـا روي أن حبالهم وعصيهم كانت مملوءة زئبقاً، فسجروا تحتها ناراً، فحميت الحبال والعـصي، فتحركت وسعت...

الرابع- أنه نوع من خدمة الجن، وهم الذين استخرجوه من جنس لطيف أجـسامهم وهيآتهـا، فلطف ودق وخفي.

الخامس- أنَّه مركب من أجسام تجمع وتحرق، وتتخذ منها أرمدة ومداد، ويتلى عليهـا أسـماء وعزائم، ثم تستعمل فيما يحتاج إليها من السحر. كتأثير الشمس في زئبق عصى فرعـون، أو استخدام الشياطين لتسهيل ما عسر.

السادس- أن أصله طلسمات، تبنى على تأثير خصائص الكواكب،

السابع- أنه مركب من كلمات ممزوجة بكفر... هذه الأقوال كلها التي قالوها في حقيقة الـسحر أنواع من أنواع السحر، وقد ضُم إليها أنواعٌ أخرى من الشعوذة والدّك، والنارنجيات والأوفاق والعزائم وضروب المنادل والصرع، وما يجري مجرى ذلك.."[1].

كما هو واضح من أقوال العلماء التى اختلفت حول حقيقة السحر ما هو، إلاَّ أنَّنا نميـل دائماً الى علماء أهل السنَّة والجماعة والذى يستريح القلب الى رأيهم؛ لأنه يمثل الفهم الـصحيح وخاصة فيما يتعلق بالمسائل العقدية التى خاضت فيها كثير من الفرق، التى كانـت لهـم آراء مخالفة عن الحق وأصوله، فان للسحر حقيقة وماهية وهذا ما ذهب اليه الكثير من علماء أهـل السنة وأثبتوه بالدليل فلا ينبغى لأحد أن ينكر ما جاء ثابتاً بأدلة، والباحث يميل الى هذا الـرأى أنه حقيقة واقعة.

---

[1] - تفسير البحر المحيط (ج1/ص 496).

المطلب الرابع

أصل السحر

إنَّ السحر قديمٌ قدم الإنسانية، عرفته حضارات عديدة وأمم مختلفة، حتى إنَّ كلَّ رسول كان يبعثه الله ﷻ إلى قومه كانوا يتهمونه بالسحر يقول الله – سبحانه وتعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [1].

ويقول الله – سبحانه وتعالى-: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [2].

وقد وردت تفاسير عدة لهذه الآيات واختلفت ويمكن حصرها في قولين:

أولاً– أنَّ السحر لم ينزل من السماء، وإنما أصله من الأرض، وهو من عمل الشياطين، لأنَّ كلمة"وَمَآ"في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾ نافية ومعطوفة على قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾، ثمَّ قال: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ ﴾، أي: السحر ﴿ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾.

---

[1] – سورة الذاريات:آية52.

[2] – سورة البقرة:آية102.

فتأويل الآية على هذا: واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان عليه السلام من السحر، وما كفر سليمان عليه السلام، ولا أنزل الله السحر على الملكين، ولكنَّ الشياطين كفروا يعلِّمُون النَّاسَ السحرَ ببابلَ، هاروت وماروت [1].

وقال ابن جرير مُدعِّماً هذا القول:"لأنَّ سحرة اليهود فيما ذكر كانت تزعم أن الله أنزل السحر على لسان جبريل وميكائيل إلى سليمان بن داود، فأكذبهم الله بذلك، وأخبر نبيه محمدًا ﷺ أن جبريل وميكائيل لم ينزلا بسحر، وبرأ سليمان، عليه السلام، مما نحلوه من السحر، وأخبرهم أن السحر من عمل الشياطين، وأنها تعلم الناس ذلك ببابل، وأن الذين يعلمونهم ذلك رجلان، اسم أحدهما هاروت، واسم الآخر ماروت، فيكون هاروت وماروت على هذا التأويل ترجمة عن الناس، وردًا عليهم"[2].

ثانياً: أن أصل السحر هو الإنسان نفسه، لأن الملائكة معصومون من ارتكاب المعاصي صغيرها وكبيرها، حيث قرأ الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنه والحسن وسعيد بن جبير والزهري الملكين بكسر اللام، وأن المراد بالملكين هما رجلين صالحين من الملوك، قاله الحسن رحمة الله عليه [3].

والفرق بين الأول والثاني:أن الأول من الشيطان وعن طريق رجلين هما هاروت وماروت والثاني:عن طريق نفس الإنسان.

يتضح مما سبق أنَّ هناك أكثر من رأى بخصوص أصل السحر، هل هو من الأرض، أم من الإنسان، ومع وجود الأدلة التى تظافرت لكل رأى إلا أن الإنسان يميل إلى الأدلة الأقوى من الناحية الشرعية ويرتاح قلبه وعقله إليها أضف إلى ذلك أنَّ السحر ليس بمقدور الإنسان فعله بنفسه، إلا إذا كانت هناك أيدٍ خفية تساعده وتعينه وتهيئ له فعل الأعمال الشنيعة والمحرمة، وبدون شك هذه القوى الخفية هى الشياطين التى تعمل على التخريب والتضليل والتدمير لإيقاع الناس فى وحل الردى وينغمسون فيها؛ حتى لا يسلم أحد من بنى البشر من شرورهم، لإنَّها رسالتهم التى أخذوها على عاتقهم منذ أن خلق الله – سبحانه وتعالى– آدم إلى أن تقوم الساعة، فهذه الأفعال هى أفعال الشياطين فى المقام الأول، يتعلمها الساحر ويمارسها على ضحاياه.

---

[1] – انظر: تفسير القرآن العظيم/ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء(ج1/ص138) دار النشر: دار الفكر – بيروت – 1401.

[2] – تفسير القرآن العظيم(ج1/ص351).

[3] – انظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (ج2/ص254).

المطلب الخامس

الآثار المترتبة على السحر

للسحر آثارٌ كثيرة ذكرها الله في كتابه المبين وعلى لسان محمد سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ تحذيراً لأمته من الوقوع فيه.

ومن هذه الآثار المترتبة على السحر [1].

أولاً: التفريق:

وهو"عمل السحر للتفريق بين الزوجين أو لَبَثِّ البغض والكراهية بين صديقين أو شريكين"[2]. يقول الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾[3]. "وتفريقهما: هو أن يُؤَخِّذَ كل طرف منهما عن صاحبه، ويبغض كل واحد منهما إلى صاحبه"[4].

وعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا وكَذَا فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ

---

1 – انظر: الصارم البتار فى التصدى للسحرة الاشرار/وحيد عبد السلام بالى(ص56) دار ابن الهيثم ،الطبعة: العاشرة.

2 – المرجع السابق(ص57).

3 – سورة البقرة:آية102.

4 – جامع البيان عن تأويل آي القرآن(ج1/ص463).

شَيْئًا قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ قَالَ فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ نِعْمَ أَنْتَ"[1]. ثانياً: المحبة"التِّوِلَة". (الكاذبة)

هو فعل السحر لأجل تقريب الزوجِ من زوجته، فتذهب الزوجة إلى السحرة ليضعوا لها سحراً يحببها إلى زوجها، وهذا من قلة دين المرأة الفاعلة لذلك، أو جهلها بأن هذا حرام ولا يجوز شرعاً بأي حال من الأحوال[2].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:"إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ"[3].

قال ابن الأثير:"التِّوَلَة" – بكسر التاء وفتح الواو – ما يُحبّب المرأة إلى زوْجها من السّحر وغيره جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويَفْعل خلاف ما قدّره اللّه تعالى"[4].

ثانياً: التخييل.

وهو"أن يقوم الساحر بإحضار شيء يعرفه الناس ثم يقوم عزيمته الشركية وطلاسمه الكفرية، ويستعين بالشياطين، فيرى الناس الشيءَ على غير حقيقته"[5].

وقد ذكر الله هذا النوع من السحر، يقول الله – سبحانه وتعالى– في قصة موسى وفرعون: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [6].

ثالثاً: الجنون.

وهو أن يقومَ الجنيُّ الموكل بالسحر بالدخول في الشخص المسحور والتمركز في مخه، وهذا العمل بإرشاد من الساحر، فيقوم الجنيُّ بالضغط على خلايا المخ الخاصة بالتفكير والتذكر، أو بالتصرف فيها بأمور لا يعلمها إلا الله، فتظهر عند ذلك الأعراض، مثل الشرود

---

[1] – صحيح مسلم،كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، 6 بَاب تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَعْثِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ الناس(ج4/ص2167) برقم[2813].

[2] – انظر:الصارم البتار(ص78– 79).

[3] – سنن أبي داود، 3 كِتَاب الطِّبِّ،7 بَاب في تَعْلِيق التَّمَائِمِ(ج 4 / ص 9) برقم [3883]. وصححه الألباني.

[4] – النهاية في غريب الحديث والأثر(ج1/ص200).

[5] – الصارم البتار(ص83).

[6] – سورة طه:آية65–66.

والذهول والتخبط في الكلام وشخوص البصر وعدم الاستقرار في مكانه وعدم الاهتمام بمظهره، وتغيبه في الأماكن المهجورة [1].

ودليل ذلك ما جاء عن رسول الله، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ،ثُمَّ أَقْبَلَ رَاجِعًا مِنْ عِنْدِهِ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ عِنْدَهُمْ رَجُلٌ مَجْنُونٌ مُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ: أَهْلُهُ إِنَّا حُدِّثْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُدَاوِيهِ فَرَقَيْتُهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ فَأَعْطَوْنِي مِائَةَ شَاةٍ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ هَلْ إِلَّا هَذَا، وَقَالَ:مُسَدَّدٌ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، هَلْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: خُذْهَا فَلَعَمْرِي لَمَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ لَقَدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ"[2].

رابعاً: الخمول.

"يرسل الساحر الجني إلى الشخص المراد سحره ويرشده ويأمره أن يتمركز في مخ المسحور، فتظهر عند ذلك الأعراض، مثل حب الوحدة والانطواء الكامل، والصمت المستمر، والصداع والخمول الدائم"[3].

خامساً:هاتف النفس.

وهو أن يرسل الساحر الجني ويكلفه بأن يشغل هذا الإنسان في اليقظة والمنام، فيتمثل له الجني في المنام بالحيوانات المفترسة التي تريد أن تنقض عليه، أمَّا في اليقظة فيناديه الجنيُّ بأصوات أناس يعرفهم المسحور أو بأصوات غريبة، وتختلف الأعراض حسب قوة السحر وضعفه، فإن زادت أدت إلى الجنون، وربما ضعفت أدت إلى الوسوسة [4].

سادساً: المرض.

وهو تمركز الجني في المخ عند ذلك المركز المكلَّف به من قبل الساحر، فيستقر الجنيُّ في مكان المركز المراد إحداث المرض فيه وتألمه، فإمَّا أن يمنع الجنيُّ –وذلك بقدرة الله– الإشارات تماماً من الوصول إلى العضو فتتعطل الحواس المراد تعطيلها، وإمَّا أن يمنع الجني وذلك– بقدرة الله– الإشارات أحياناً ويتركها أحياناً فيتعطل العضو مرات ويعمل مرات، وإما أن يجعل الجني المخ يعطي إشارات متتابعة متتالية سريعة بلا أسباب فتصيب العضو ولا

---

1 – انظر: الصارم البتار(ص86).

2 – سنن أبى داود، 3 كِتَاب الطِّبِّ ،9 بَاب كَيْفَ الرُّقَى(ج4/ص13) برقم الرقم[3896].وصححه الألباني.

3 – انظر: الصارم البتار(ص89).

4 – المصدر السابق(ص90).

يستطيع الحركة، فتظهر عند ذلك الأعراض مثل ألم دائم في أي عضو، ونوبات الصرع، وشلل عضو من أعضاء الجسد أو شلل كلي، أو تعطيل أحد الحواس عن العمل. [1].

سابعاً: النزيف.

وهذا النوع لا يأتي إلا للنساء، ويسميه الفقهاء بالاستحاضة، ويسميه الأطباءُ بالنزيف، وفيه يقوم الساحر بتسليط الجني على المرأة المراد سحرها وتكليفه بإنزال النزيف عليها، فيدخل الجنيُّ في جسد المرأة ويجري في عروقها مع الدم، قَالَ النَّبِيِّ ﷺ :"إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ "[2]. وعندما يصل الجني إلى الرحم ركضه ركضة فيسيل هذا العرق دماً. عن حمنة بنت جحش قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"إِنَّمَا هَذِهِ رَكْضَةٌ مِنْ رَكَضَاتِ الشَّيْطَانِ "[3]. وقد يستمر النزيف فترة طويلة، وقد يكون الدم قليلاً أو كثيراً [4].

ثامناً: تعطيل الزواج.

وهو أن يذهبَ الإنسانُ الماكر الحاقدُ إلى ساحر خبيثٍ، ويطلب منه أن يعمل سحراً لإبنه فلان كي لا يتزوج ممن يرغب، فيطلب منه الساحر اسمها واسم أمها وأثراً من آثارهما، ثم يقوم بعمل السحر، ويوكل جنياً أو أكثر بهذا السحر، فيذهب الجني ويظل ملازماً لهذه المرأة حتى يتمكن من الدخول فيها في إحدى هذه الحالات الأربع وهي:

1- الخوف الشديد.

2- الغضب الشديد.

3- الغفلة الشديدة.

4- الانكباب على الشهوات[5].

فالجنيُّ إمَّا أن يدخل بها فيجعلها تتضايق من كل زوج يتقدم لها فترفضه، وإمَّا يقوم بعمل سحر التخييل من الخارج، فيخيل إلى الرجل أن المرأة قبيحة، ويوسوس له ذلك، ويصنع

---

[1] - انظر: الصارم البتار(ص92).

[2] - صحيح مسلم،39كِتَاب السَّلَامِ ، 9 بَاب بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ رؤى خَالِيًا بِامْرَأَةٍ وَكَانَتْ زوجة أو مَحْرَمًا له أَنْ يَقُولَ هذه فُلَانَةُ لِيَدْفَعَ ظَنَّ السُّوءِ بِهِ(ج4/ص1712)برقم[2174].

[3] - سنن أبى داود، 10 بَاب من قال إذا أَقْبَلَتْ الْحَيْضَةُ تَدَعُ الصَّلَاةَ(ج1/ص76)برقم[287]. وحسنه الألباني.

[4] - الصارم البتار(ص97).

[5] - المصدر السابق(ص99).

ذلك مع المرأة، فترى كل رجل يتقدم لخطبتها قبيح وليس هو الزوج التي ترغب بـه، وفـي حالات السحر الشديد تجد أنَّ الرجل يشعر بالضيق منذ دخوله باب بيتها، فلا يعود مرة أخرى، وذلك بسبب الجني للمرأة صداعاً بين الحين والأخر لا ينتهي بالأدوية، وضيق شديد في الصدر خاصة بعد العصر إلى منتصف الليل، رؤية الخاطب بمنظر قبيح، وكثرة التفكر والقلق الكثيـر أثناء النوم وألم في المعدة وفي فقرات الظهر السفلي[1].

تاسعاً: الربط.

هو"أن يعجز الرجل مستوي الخلقة وغير المريض عن إتيان زوجته"[2].

الربط عند الرجل:

"يحدث الربط عند الرجل بتمركز جني السحر في مخ الرجل وبالتحديـد فـي مركـز الإثارة الجنسية الذي يرسل الإشارات إلى الأعضاء التناسلية، ثم يترك الأعضاء تعمل طبيعيـة فإذا اقترب الإنسان من زوجته وأراد منها المعاشرة عطل الجني مركز الإثارة الجنـسية فـي المخ، فتتوقف الإشارات المرسلة إلى الأجهزة التي تضخ الدم في القضيب كي ينتـصب، عنـد ذلك يتراجع الدم سريعاً عن القضيب فيرتخي القضيب وينكمش، ولذلك تجـد الرجـل طبيعيـا عندما يداعب زوجته أو يباشرها- أي منتصب القضيب – فإذا اقترب منه انكمش فلا يـستطيع أن يأتي حليلته – لأن الانتصاب عامل رئيسي لإتمام العملية الجنسية كما هو معلوم-. وأحيانـا تجد الرجل متزوجا بامرأتين وهو مربوط عن واحدة دون الأخرى لأنَّ جنيَّ الـسحر يعطـل مركز الإثارة الجنسية إذا اقترب منها لأنه مكلف بربطه عنها فقط.

الربط عند المرأة:

يحدث للمرأة ربط عن زوجها وربط المرأة له خمس اشكال:

1- ربط المنع: وهو أن تحاول المرأة منع زوجها من اتيانها، وذلك بأن تلصق فخديها بعضها ببعض بحيث لا يستطيع الرجل أن يأتيَها، ويكون ذلك خارجا عن إرادتها.

2- ربط التبلد: هو أن يتمركز الجني الموكل بالسحر في مركز الاحساس في مخ المرأة فـإذا أراد زوجها أن يأتيَها أفقدها الجنيُّ الإحساس فلا تشعر بلذة ولا تستجيب لزوجها بـل تكـون

1 - انظر: الصارم البتار(ص99-100).

2 - المصدر السابق(ص106).

أمامه مخدَّرة الجسد يفعل بها كيفما شاء فلا تفرز الغدد السائل الذي يرطب فرج المرأة، فلا تتم العملية الجنسية بنجاح.

3- ربط النزيف: وهو أنَّ الرجل إذا أراد أن يأتيَ زوجته سبب الجني لهـا نزيفـا شـديداً – استحاضة- فلا يتمكن الرجل من إتيانها.

4- ربط الانسداد: وهو إذا أراد الرجل أن يأتي زوجته وجد سداً منيعا أمامـه مـن اللحـم لا يستطيع أن يخترقه فلا تنجح عملية اللقاء الجنسي.

5- ربط التغوير: وهو أن يتزوج الرجل بنتاً بكراً، فإذا أراد أن يأتيَها وجدها كالثيـب تمامـاً حتى يشك في أمرها، ولكنها عندما تعالج ويبطل السحر يعود غشاء البكارة كما كان". [1].

ويتضح من خلال هذه الآثار الذى ذكرها عبد السلام بالي أنها مـستمدة مـن الآيـات الكريمة والأحاديث الشريفة، كقولـه تعـالى:﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ [2]

فاعتبر أن هذا هو سحر التفريق، هذا على سبيل المثال لا الحصر، مع العلـم أن هـذه الآثار لم يذكرها أحد من العلماء من خلال دراستى لهم بهذه التقسيمات الذى ذكرها عبد الـسلام بالي متكاملة، بل جاء البعض منها متناثراً فى بعض المصادر والمراجع أمثال القرطبـى فـى تفسيره و الشنقيطى فى أضواء البيان وغيرهما.

يتضح مما سبق أن السحر ثلاثة اقسام:

الأول: وهو التخيل الذى هو حيل ومخرقة وتهويل وشعوذة، وإيهام، ليس له حقـائق، أوله حقائق لكن لطف مأخذها، يقوم على الحيل الكيميائية و خفة اليد وعلى التمويـه والخـداع والكذب على ضعاف العقول. ولو كشف أمرها لعلم أنها أفعال معتادة يمكن لمن عرف وجههـا أن يفعل مثلها، ومن جملتها ما ينبني على معرفة خواص المواد والحيل الهندسية ونحوهـا، ولا يمنعه ذلك عن أن يكون داخلاً في مسمى السحر، كمـا قـال تعـالى:﴿ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ

[1] - الصارم البتار(ص106-107-108).

[2] - سورة البقرة:آية102.

ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ﴾[1]، وهذا كالذي نراه اليوم على شاشات التلفاز أو يحدث به من رآه على ما يسمى بالمسارح، أو مما يمارسه بعض الذين يشتغلون بالسيرك.

وهذا ما لم يكن خفاء وجهه ضعيفاً فلا يسمى سحراً اصطلاحاً، وقد يسمى سحراً لغة، كما قالوا: سحرت الصبي بمعنى خدعته. وهذا النوع من السحر يستعمل فيه الساحر عنصرين هامين مؤثرين في الخيال يستطيع بهما أن يتصرف في خيال المسحور كيفما يشاء فيريَه ما يريد أن يرى، وهذان العنصران هما سحر العيون و الاسترهاب.

الثاني: السحر الحقيقي وهو الذى له حقيقة ووجود وتأثير في الأبدان، كسحر المرض والنزيف والخمول وغيره الذي تظهر آثاره على الأجساد.

الثالث: السحر المجازي وهذا من السحر الذى أطلق من باب ما ينتج عن السحر وهو مما له تأثير في النفس والذي جاء بهذا المعنى في قوله ﷺ من حديث ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا"[2] أو هو مما يصرف قلوب السامعين لغير الحق من شدَّة بلاغته وحسن أداءه ومصداق ذلك قوله – ﷺ – من حديث أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ– ﷺ – قَالَ:"إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ النَّارِ فَلَا يَأْخُذْهَا"[3].

هذه التقسيمات الثلاث بناءً على الأدلَّة الموجودة فيها، مثلاً الآية الكريمة الموجودة فى القسم الاول فسَّرها ابن كثير وصاحب تفسير الجلالين والسمعانى والألوسى وغيرهما الكثير على أن السحر فى هذه الآية هو التخيل[4].

---

1 – سورة الأعراف:آية116.

2 –موطأ الإمام مالك/ مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي،56كتاب الكلام،3باب ما يُكْرَهُ مِنَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ الله (ج2/ص986) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – مصر، برقم[1783]. وصححه الألباني في مشكاة المصابيح برقم [4783].

3 – الجامع الصحيح المختصر،56 كِتَاب الشَّهَادَاتِ، 7 بَاب من أَقَامَ الْبَيِّنَةَ بَعْدَ الْيَمِينِ (ج 2 / ص 952) الرقم[2534].

4 –انظر: تفسير القرآن العظيم(ج2/ص238).

– تفسير القرآن/ أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني(ج2/ص204) تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار النشر: دار الوطن – الرياض – السعودية – الطبعة: الأولى،1418هـ– 1997م.

والقسم الثانى، وهو السحر الحقيقي، والأدلَّة عليه كثيرة وهى موجــودة فـــى المطلـــب الخامس.

وأما القسم الثالث: فإن الآية الكريمة التي يقول فيها المولى: { إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَـــسِحْرًا } لتدلِّل على المجاز كما فسرها العلماء وبهذا يكون وفق ما سبق ثلاثة أقسام إن صح التعبير.

المطلب السادس

منكرو السحر والرد عليهم

أولاً: منكرو السحر:

مع وجود الآيات والأحاديث الصحيحة ورأي كثيرمن العلماء في حقيقة السحر، إلاَّ أن بعضَ الناس لم يقروا بذلك، ذلك لأنهم قدَّموا عقولهم والنظر على المنقول الصحيح وما تواتره عن الصحابة والتابعين، ومن هؤلاء المعتزلة وغيرهم، مستدلين على حدِّ قولهم بكتاب الله ﷻ.

أدلَّةُ القائلين بأن السحر تخيلاتٌ لا حقيقة له:

1- قول الله تعالى:﴿ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[1].

2- قول الله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُواْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾[2].

وجه الاستدلال:

أنَّ سحرة فرعون خيلوا على الأعين بالحيل والشعوذة حتى أوهموا الناس بأن الحبال والعصي تسعى، روي أنهم لوَّنوا حبالهم وخشبهم وجعلوا فيها ما يوهم الحركة قيل جعلوا فيها الزئبق فأخذوا عيون الناس بخدعة من خدعهم حتى خيل إلى الناس العصي حية، فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى. فأخبر الله –تعالى– أن عمل أولئك السحرة إنما كان تخييلاً لا حقيقة له [3].

"وبذلك خالفت المعتزلة حقيقة السحر، وعلى رأسهم الفخر الرازي والزمخشري، وبقولهم قال قلة من علماء أهل السنة والجماعة منهم أبو منصور الماتوريدي وابن حزم

---

[1] – سورة الأعراف:آية116.

[2] – سورة طه:آية66.

[3] – انظر: الكشاف(ج2/ ص131–132).

–أحكام القرآن/ أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر(ج1/ص52) تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – 1405.

الظاهري وأحمد بن على الرازي المعروف بالجصاص والبغوي، وأبوجعفر الأستراباذي من الشافعية وغيرهم من العلماء"[1].

ثانيا: الردُّ على منكري السحر.

رد العلماء على من أنكر السحر على حقيقته مستنبطين من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، وقد سقنا أدلَّة المثبتين حقيقة السحر، ومن هنا جاءت أقوال العلماء السلف رداً على منكري السحر.

وهذه أقوال بعض أهل السنَّة والجماعة رداً على من أنكر السحر على حقيقته:

1-"جاء في كتاب اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث: وكذا قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث حيث قال: ويشهدون أن في الدنيا سحراً وسحرة إلا أنهم لا يضرون أحداً إلا بإذن الله، قال الله ﷻ:﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ﴾ [2]، ومن سحر منهم واستعمل السحر واعتقد أنه يضر أو ينفع بغير إذن الله تعالى فقد كفر بالله جل جلاله، وإذا وصف ما يكفر به استُتيب، فإن تاب وإلا ضُربت عنقه، وإن وصف ما ليس بكفر أو تكلم بما لا يُفهَم نُهِي عنه، فإن عاد عُزِّر، وإن قال: السحر ليس بحرام، وأنا أعتقد إباحته وجب قتله لأنه استباح ما أجمع المسلمون على تحريمه)، وقد عقد الإمام الحافظ إسماعيل التيمي الأصبهاني فصلاً (في بيان أنَّ السحر له حقيقة وليس بتخيل) وذلك ردًّا على من أنكر السحر كالمعتزلة وغيرهم.

الخلاصة:- يرى أهل السنة أنه يوجد سحر وسحرة، وأن السحر كائن، والساحر كافر، وأن السحرة لا يملكون ضراً ولا نفعاً إلا بإذن الله"[3].

2-"ونصدق بأن في الدنيا سحرةً وسحراً، وأن السحر كائنٌ موجود في الدنيا"[4].

3- وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: "واختلف في السحر فقيل هو تمثيل فقط لا حقيقة له.

---

[1] - الجامع لإحكام القرآن(ج1/صـ 198).

[2] - سورة البقرة: آية102.

[3] - إعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث(ج1/ص157).

[4] - إجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية/ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي(ج1/ص84) دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى- 1404 - 1984.

قال النووي: الصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور، وعليه عامة الفقهاء، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة"[1].

4- "السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني، كما قال تعالى:﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾، وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة، وأمَّا الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين، كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ ﴾.وهذه الآيات دليل على وجود السحر"[2].

5- وجاء في شرح الطحاوية في العقيدة السلفية:"وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي حَقِيقَةِ السِّحْرِ وَأَنْوَاعِهِ: وَالْأَكْثَرُونَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ قَدْ يُؤَثِّرُ فِي مَوْتِ الْمَسْحُورِ وَمَرَضِهِ مِنْ غَيْرِ وُصُولِ شَيْءٍ ظَاهِرٍ إِلَيْهِ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مُجَرَّدُ تَخْيِيلٍ"[3].

6-وجاء في كتاب المغني:"أن بَعْضَ أَصْحَاب الشافعي ذهبوا إلَى أَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، إنَّمَا هُوَ تَخْيِيلٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿ يُخَيَّلُ إلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾. وَقَالَ أَصْحَابُ أَبِي حَنِيفَةَ: إنْ كَانَ شَيْئًا يَصِلُ إلَى بَدَنِ الْمَسْحُورِ، كَدُخَانٍ وَنَحْوِهِ، جَازَ أَنْ يَحْصُلَ مِنْهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا أَنْ يَحْصُلَ الْمَرَضُ وَالْمَوْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصِلَ إلَى بَدَنِهِ شَيْءٌ، فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَوْ جَازَ، لَبَطَلَتْ مُعْجِزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يَخْرِقُ الْعَادَاتِ، فَإِذَا جَازَ مِنْ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، بَطَلَتْ مُعْجِزَاتُهُمْ وَأَدِلَّتُهُمْ. وَلَنَا، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ ﴾ ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ ﴾ ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ ﴾ ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾

[1] – كتاب الكبائر/ محمد بن عبد الوهاب(ج1/ص267)تحقيق: قابله على أصوله الخطية: إسماعيل الأنصاري، محمد عيد، عبد العزيز بن إبراهيم الفريح. وحققه: إسماعيل الأنصاري. ورقم الآيات: صالح بن محمد الحسن، دار النشر: مطابع الرياض – الرياض، الطبعة: الأولى.

[2] – أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (ج1/ص239).

[3] – شرح الطحاوية في العقيدة السلفية(ج3/ص241).

يَعْنِي السَّوَاحِرَ اللَّاتِي يَعْقِدْنَ فِي سِحْرِهِنَّ، وَيَنْفُثْنَ عَلَيْهِ، وَلَوْلَا أَنَّ السِّحْرَ لَهُ حَقِيقَةٌ، لَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالِاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ"[1].

7- وأمَّا ما يقوله المنكرون لحقيقة السحر أنَّ ذلك كان بحيل صناعيَّة حيث إنهم فعلوا في الحبال والعصي ما أوجب حركتها ومشيها مثل الزئبق وغيره حتى سعت فهذا باطل من عدة وجوه:

أ- لو كان كما يزعمون لم يكن هذا خيالاً بل حركة حقيقية، ولم يكن ذلك سحراً لأعين الحاضرين من الناس، ولا يسمى ذلك سحراً بل صناعة من الصناعات المشتركة. فلو أنها تحركت بنوعٍ من الحيلة على حد زعمهم لم يكن هذا السحر في شيء مثل هذا لا يخفى.

ب- على فرض أن ذلك حيلة كما تقولون لكان طريق إبطالها إخراج ما فيها من الزئبق وبيان ذلك المحال، ولم يحتج إلى إلقاء العصا لابتلاعها.

ج- في مثل هذه الحيلة لا يحتاج فيها إلى الاستعانة بالسحرة، بل يكفي فيها حذاق الصناع.

د- لا توجب الحيلة تعظيم فرعون للسحرة وخضوعه لهم ووعدهم بالتقريب والجزاء.

ه- ومثل هذه الحيلة لا يقال فيها: ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ﴾، فإن الصناعات يشترك الناس في تعلمها وتعليمها للآخرين، وهذا تقر به جميع العقول [2].

مما سبق يتبيّن أنَّ السحرَ ثابتٌ في كتاب الله والسنَّة المطهرة، أما أثره فمنه ما هو على الحقيقة بين الضرر والمفسدة كالتفريق بين الزوجين أو الصديقين، والأمراض وغير ذلك من الأعراض التي تكون في أجساد المسحورين، ومنه ما هو خيال كالتأثير على الأعين في رؤية الأشياء على حقيقتها، ولكنَّ الساحر خيَّل لهم بسحره أنها حية، وهذا التخييل أثر من آثار السحر المعروف لدى كثير من الناس وممن تعرضوا له، ومن السحر ما هو خيال ناتج عن خفة اليد وهذا كلُّه واضحٌ لا ينكره أحدٌ من الناس.

---

1 - المغني(ج9/ص34).

2 - سلسلة الرسائل العلمية"4"احكام الرقى والتمائم (ص143).

المطلب السابع

الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر

هناك الكثير من الناس لا يفرقون بين المعجزة والكرامة والسحر فنجدهم يتخبطون فى تعريفاتهم فيتسبب ضرر كبير فى فهم الناس، فكان لابد من ذكر التعريفات الصحيحة حتى تقترب الصورة للأذهان.

أولاً:الفرق بين المعجزة والكرامة.

1-المعجزة تكون مسبوقة بدعوى النبوة

والكرامة لا تكون مسبوقة بدعوى الولاية [1].

2-"المعجزة من شرطها الإظهار

والكرامة من شرطها الاستتار"[2]

3- المعجزة أخص لأنه يشترط فيها أن يتحدى النبي من يكذبه

والكرامة لا يشترط فيها التحدي. [3]

ثانياً: الفرق بين الكرامة والسحر.

1-النبي والصالح نفوسهما طاهرة يقصد الخير.

والساحر نفسه خبيثة [4].

2- الكرامة أعمال مخصوصة وإنما تحصل بفضل الله بمواظبة الشريعة النبوية.

و السحر أعمال مخصوصة معينة من السيئات وإنما يحصل بذلك.

---

1 -انظر: التفسير الكبير(ج21/ص78).

2 -انظر: تفسير القرطبى (ج11/ص30).

3 -انظر:فتح البارى(ج6/ص581).

4 -انظر: النبوات/أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس(ج1/ص5-6)دار النشر: المطبعة السلفية - القاهرة - 1386.

3- الكرامة لاتحصل بالتعليم والتتلمذ

و السحر لا يحصل إلا بالتعليم والتتلمذ.

4- الكرامة موافقة لمطالب الطالبين وليس لها مطالب مخصوصة

و السحر لا يكون موافقا لمطالب الطالبين بل مخصوص بمطالب معينة محدودة.

5- الكرامة لا تعين لها بالزمان ولا بالمكان ولا بالشرائط.

و السحر مخصوص بأزمنة معينة أو أمكنة معينة أو شرائط مخصوصة.

6- الكرامة لا يعارض لها آخر.

و السحر قد يتصدى بمعارضة ساحر آخر إظهار الفخرة.

7- الكرامة ليس فيها بذل الجهد والمشقة وإن ظهرت ألف مرة.

و السحر يحصل ببذل جهده في الإتيان به.

8- الكرامة يتصف صاحبها بالطهارة الظاهرية والباطنية.

وأما الساحر يفسق ويتصف بالرجس فربما لا يغسل عن الجنابة ولا يستنجي عن الغائط ولا يطهر الثياب الملبوسة بالنجاسات لأن له تأثيرا بليغا بالاتصاف بتلك الأمور وهذا هو الرجس في الظاهر وأما في الباطن فهو إذا سحر كفر فإن العامل كافر.

9- الكرامة لا يأمر إلا بما هو موافق له إلى غير ذلك من وجوه المفارقة

والساحر لا يأمر إلا بما هو خلاف الشرع والملة

فإذا ظهر الفرق بين الكرامة والسحر ظهر بينه وبين المعجزة أيضا (1).

11- الكرامة لا تكون ناشئة بفعلها وبمزجها ومعاناة وعلاج و لاتفتقر إلى ذلك وفى كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقا من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله أعلم

والسحر قد يكون ناشئا بفعلها وبمزجها ومعاناة وعلاج (2)

---

[1] -انظر: دستور العلماء (ج2/ص120).

[2] -انظر: صحيح مسلم بشرح النووي(ج14/ص176).

ثالثاً: الفرق بين المعجزة والسحر.

إذا ظهر الفرق بين الكرامة والسحر ظهر بينه وبين المعجزة أيضاً [1].

هذا يعني أن الفروق التي بين الكرامة والسحر هي نفسها التي بين المعجزة والسحر.

"المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية"[2]

بعد هذا العرض تبين الفرق بشكل جليٌّ وواضحٌ بين المعجزة و الكرامة من جهة والسحر من جهة أخرى، فلا غبش ولا غموض ولا إلتباس في الفرق بينهما.

1 -انظر: دستور العلماء (ج2/ص120).

2 -الإتقان في علوم القرآن/ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ج2/ص311) تحقيق: سعيد المندوب ،دار النشر: دار الفكر - لبنان، الطبعة: الأولى، 1416هـ- 1996م.

المطلب الثامن

الوقاية من السحر وعلاجه

إن الشارع شرَّع لنا طرقا لتفادي هذه الآفات والأمراض نوجزها وشروطها فيما يلي:-

أولا:- شروط الوقاية من هذه الأمراض:

1- إيمان القلب بأن قراءة القرآن والذكر والدعاء من الأسباب التي يتحقق بها الشفاء - وهذا لا ينافى الأخذ بالسباب الأخرى من التطبيب - قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [1].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [2].

2- العمل الصالح وكثرة الطاعات: لأنَّ العلم بدون عمل مبتور وناقص وما ذُكِر الإيمان فى القرآن إلا مقروناً بالعمل قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [3].

3- الذكر والطهارة: وبهما يطمئن قلب المؤمن، فلا سبيل لتأثير السحر عليه، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾[4].

---

[1] - سورة الإسراء:آية82.
[2] - سورة يونس:آية 57.
[3] - سورة فصلت:آية30.
[4] - سورة الرعد:آية28.

كما أنَّ الذى يلهو عن ذكر الله يكون معرضا لهمز ولمز الشيطان ومسِّه، قال تعـالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ (1).

وكما أنَّ الذكر هو سبب للفلاح الذى يسعد الإنسان فى الدنيا والآخـرة، قـال تعـالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ (2).

4- الإخلاص: إذ الإخلاص مفتاح قبول الأعمال، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾(3).

حتى إن الشيطان استثنى العباد المخلصين من المس والإغواء قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ (4).

ثانيا: وسائل الوقاية من هذه الأمراض.

1- الاستعاذة بالله وحده فهو القادر على طرد الـشيطان، قـال تعـالى:﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(5).

2- الاستعانة بالله وحده على كل أمر مـن الأمـور، قـال تعـالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (6). وفى حديث النبى ﷺ لابن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:"إِذَا سَـأَلْتَ فَاسْـأَلْ اللَّـهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ"(7).

---

1 – سورة الزخرف:آية36.

2 – سورة الأعلى:آية14-15.

3 – سورة البينة:آية5.

4 – سورة الحجر:آية 39-40.

5 – سورة فصلت:آية 36.

6 – سورة الفاتحة:آية4.

7 – الجامع الصحيح سنن الترمذي، 38 كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ،59باب (ج4/ص667) وصححه الألباني.

3- الأذكار اليومية والليلية وأذكار المناسبات كالنوم والاستيقاظ والسفر ودخول الخلاء ودخول المكان ولبس الثياب، ويمكن الرجوع للزيادة إلى كتاب الأذكار للإمام النووى وما شابهه.

وجاء عن الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة السابق -رحمه الله - بعضاً من الوسائل التي يتحصن بها ضد من السحر قبل وقوعه[1].

فيقول:"إن من أهمِّ الوسائل التي يُتقي به خطر السحر قبل وقوعه هو التحصين بالأذكار الشرعية، والدعوات والتعوذات المأثورة، ومن ذلك:

1- قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام.

2- ومن ذلك قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظمُ آيةٍ في القرآن الكريم وهي قوله - سبحانه وتعالى-: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [2].

3- ومن ذلك قراءة: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[3] و ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ [4] و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [5]، خلف كل صلاة مكتوبة، وقراءة السور الثلاث"ثلاث مرات": في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب.

4- ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل، وهما قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا

---

[1] - اليوم الخميس /الموافق:4/1-- الساعة:الحادى عشر ، -http://www.all ruqya.com/vb/showthread.php?p=26877

[2] - سورة البقرة:آية255.

[3] - سورة الإخلاص:آية1.

[4] - سورة الفلق:آية1.

[5] - سورة الناس:آية1.

وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [1].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ"[2]. والمعنى والله أعلم: كفتاه من كل سوء.

5- ومن ذلك الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق، في الليل والنهار، وعند نزول أيِّ منزلٍ في البناء، أو الصحراء، أو الجو، أو البحر.عن خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ تَقُولُ:سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول :"مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ فَإِنَّهُ لَنْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ"[3].

6- وهناك بعض الأوراد من الأفضل على الإنسان المسلم أن يقولها فى أول النهار وأول الليل من ذلك: ما رُوي عن عُثْمَانَ بن عَفَّانَ يقول سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول"من قال بِسْمِ اللَّهِ الذي لَا يَضُرُّ مع اسْمِهِ شَيْءٌ في الأرض ولا في السَّمَاءِ وهو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لم تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حتى يُصْبِحَ وَمَنْ قَالَهَا حين يُصْبِحُ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ لم تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حتى يُمْسِيَ قال فَأَصَابَ أَبَانَ بن عُثْمَانَ الْفَالِجُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ الذي سمع منه الحديث يَنْظُرُ إليه فقال له مالك تَنْظُرُ إلي فَوَاللَّهِ ما كَذَبْتُ على عُثْمَانَ ولا كَذَبَ عُثْمَانُ على النبي ﷺ وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الذي أَصَابَنِي فيه ما أَصَابَنِي غَضِبْتُ فَنَسِيتُ أَنْ أَقُولَهَا"[4]. لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله -ﷺ -، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

هذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شرِّ السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان، وثقة بالله واعتماد عليه، وانشراح صدر لما دلَّت عليه.

---

[1] - سورة البقرة:آية285.

[2] - صحيح البخارى، 67 ،كِتَاب الْمَغَازِي، 9 بَاب شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا(ج4/ص1472) برقم[3786].

[3] - صحيح مسلم، 48 كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ ، 6 بَاب في التَّعَوُّذِ من سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ(ج4/ص2080) برقم[2708].

4 - سنن أبى داود، 36 كِتَاب الْأَدَبِ ،10 بَاب ما يقول إذا أَصْبَحَ(ج4/ص323) وصححه الألباني.

علاج السحر:

السحر مرضٌ كغيره من الأمراض التى كتبها الله على مخلوقاته، وقد أمر المشرع بالتداوى من المرض، عن أُسَامَةَ بن شَرِيكٍ قال: قالت: الْأَعْرَابُ يا رَسُولَ اللَّهِ ألا نَتَدَاوَى قال:"نعم يا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا فإن اللَّهَ لم يَضَعْ دَاءً إلا وَضَعَ لـه شِفَاءً أو قـال دَوَاءً إلا دَاءً وَاحِدًا"قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ وما هو؟ قال:"الْهَرَمُ"[1].

و من أعظم السلاح لدفع السحر بعد وقوعه، مع الإكثار من الضراعة إلى الله، وسؤاله سبحانه: أن يكشف الضرر، ويزيل البأس، ومن الأدعية الثابتة عنه– ﷺ – في علاج الأمراض من السحر وغيره، وكان ﷺ يرقي بها بَعْضَ أَهْلِهِ وأصحابه، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ:"اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبْ الْبَاسَ اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا"[2]. ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبرائيل، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ جِبْرَائِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:"يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ"[3].

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله:"ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها، وكلَّما كانت أقوى وأشدَّ كانت أبلغ في النشرة وذلك بمنزلة التقاء جيشين مع كل واحدٍ منهما عدَّته وسلاحه، فأيهما غلب الآخر قهره وكان الحكم له، فالقلب إذا كان ممتلئا من الله مغمورا بذكره وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه"[4].

يقول الإمام ابن حجر: والطب نوعان طب جسد وهو المراد هنا، وأما طب الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه – ﷺ –ومنه ما جاء عن غيره وغالبه راجع إلى التجربة ثم هو نوعان نوع لا يحتاج إلى فكر ونظر بل فطر الله على معرفته الحيوانات مثل ما يدفع الجوع

---

[1] – الجامع الصحيح سنن الترمذي: 9 كِتَاب الطِّبِّ، بَاب ما جاء في الدَّوَاءِ وَالْحَثِّ عليه (ج4/ص383) .وصححه الألباني، حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ،برقم [2038] .

[2] – صحيح البخارى،79 كِتَاب الطِّبِّ، 37 بَاب رُقْيَةِ النبي (ج5/ص2168) برقم[5411].

3 – سنن ابن ماجه/ محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني،31 كِتَاب الطِّبِّ، 36 بَاب ما عَوَّذَ بِهِ النبي، وما عُوِّذَ بِهِ (ج2/ص1164) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار النشر: دار الفكر – بيروت. وصححه الألباني.

[4] – زاد المعاد في هدي خير العباد(ج4/ص126–127).

والعطش، ونوع يحتاج إلى الفكر والنظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرجه عــن الاعتــدال [(1)]. عن زيد بن أسلم مرسلاً أن النبيَّ – ﷺ – قال لرجلين:"قال لَهُمَا أَيُّكُمَا أَطَبُّ فَقَالاَ أَوَ فــي الطِّبِ خَيْرٌ يا رَسُولَ الله فَزَعَمَ زَيْدٌ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال أَنْزَلَ الدَّوَاءَ الذي أَنْزَلَ الأَدْوَاءَ"[(2)].

ونظراً لأنَّ السحر من الأمراض التى اجتمع فيها مرض القلب ومرض البدن كان لابدَّ من الاحتياط من هذا المرض بنوعي الطب التى ذكرها الإمام ابن حجر آنفا ونظراً لأن الجانب القلبي فى هذا الموضوع أكبر سنركز عليه أكثر ويكفينا أن نذكر فــي الجانــب البــدني قــول رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:"مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ"[(3)].

إختلاف العلماء فى حل السحر:

"اختلف العلماء في حل السحر عن المسحور فأجازه البعض ومنعــه الــبعض الأخــر وممن قالوا في جوازه سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قال البخاري في صحيحه (باب هــل يستخرج السحر) وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب رجل به طب أو يؤخذ عن امرأته أيحل عنه أو ينشر قال لا بأس به إنما يريدون به الإصلاح فأما ما ينفع فلم ينه عنه ومال إلى هذا المزني وقال الشافعي لا بأس بالنشرة، وممن أجاز النشرة وهي حل السحر عن المسحور أبــو جعفــر الطبري وعامر الشعبي وغيرهما [(4)].

"وقال قَتَادَةُ قلت لِسَعِيدِ بن الْمُسَيَّبِ رَجُلٌ بِهِ طِبٌّ أو يُؤَخَّذُ عن امْرَأَتِــهِ أَيُحَــلُّ عنــه أو يُنَشَّرُ قال لَا بَأْسَ بِهِ إنما يُرِيدُونَ بِهِ الْإِصْلَاحَ فَأَمَّا ما يَنْفَعُ الناس فلم يُنْهَ عنه"[(5)].

"وممن كره ذلك الحسن وفي الصحيح عن عائشة أنها قالت للنبي ﷺ لما سحره لبيد بن الأعصم هلا تنشرت فقال:"أَمَّا والله فَقَدْ شَفَانِي الله وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ على أَحَدٍ من النــاس شَــرًّا"[(6)] قال مقيده عفا الله عنه التحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه في هذه المسألة أن استخراج الــسحر إن كان بالقرآن كالمعوذتين وآية الكرسي ونحو ذلك مما تجوز الرقيا به فلا مانع من ذلــك وإن

---

[1] – انظر: فتح البارى (ج10/ص134).

[2] – موطأ الإمام مالك ، باب تعالج المريض (ج2/ص943)برقم [1689].

[3] – صحيح البخارى:73 كِتَاب الْأَطْعِمَةِ، 41 بَاب الْعَجْوَةِ(ج5/ص2075) برقم[5130].

4 – انظر: اضواء البيان(ج4/ص57).

5 – صحيح البخارى ،48 بَاب هل يَسْتَخْرِجُ السِّحْرَ (ج5/ص2175).

6 – المصدر السابق (ج5/ص2175) برقم [5432].

كان بسحر أو بألفاظ عجمية أو بما لا يفهم معناه أو بنوع آخر مما لا يجوز فإنه ممنوع وهــذا واضح وهو الصواب إن شاء الله تعالى كما ترى"[1].

خلاصة قول العلماء:

فأما ما ينفع فلم ينه عنه ولا بأس به إذا أريد به الإصلاح.

وهناك من أجاز النشرة وهي حل السحر عن المسحور. وهناك من كرهه.

ومنهم من قال إذا كان استخراج السحر بالقرآن كالمعوذتين وآية الكرسي ونحو ذلــك مما تجوز الرقيا به فلا مانع من ذلك .

وقالوا إذا كان استخراج السحر بألفاظ عجمية أو بما لا يفهم معناه أو بنوع آخر مما لا يجوز فإنه ممنوع.

---

1 – اضواء البيان (ج4/ص57).

المطلب التاسع

حكم الساحر والسحر

حكم الساحر والسحر:

تباينت الأقوال فى الحكم على السحر والساحر وتعلمه للسحر.

هل الساحر من أي نوع حده أن يقتل، وهل حده حد كفر وردة، أو حد لأجل أنه قتل، فيكون حد لأجل القتل، أو حد تعزير؟ اختلف العلماء في ذلك.

"قال مَالِكٌ السَّاحِرُ الذي يَعْمَلُ السِّحْرَ ولم يَعْمَلْ ذلك له غَيْرُهُ هو مَثَلُ الذي قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في كتابه: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴾[1] فَأَرَى ان يُقْتَلَ ذلك إذا عَمِلَ ذلك هو نَفْسُهُ"[2].

"(قال الشَّافِعِيُّ) وَالسِّحْرُ اسْمٌ جَامِعٌ لِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ فَيُقَالُ لِلسَّاحِرِ صِفْ السِّحْرَ الذي تَسْحَرُ بِهِ فَإِنْ كان ما يَسْحَرُ بِهِ كَلَامَ كُفْرٍ صَرِيحٍ اُسْتُتِيبَ منه فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَأُخِذَ مَالُهُ فَيْئًا وَإِنْ كان ما يَسْحَرُ بِهِ كَلَامًا لَا يَكُونُ كُفْرًا وكان غير مَعْرُوفٍ ولم يَضُرَّ بِهِ أَحَدًا نهى عنه فَإِنْ عَادَ عُزِّرَ وَإِنْ كان يَعْلَمُ أَنَّهُ يَضُرُّ بِهِ أَحَدًا من غَيْرِ قَتْلٍ فَعَمَدَ أَنْ يَعْمَلَهُ عُزِّرَ وَإِنْ كان يَعْمَلُ عَمَلًا إذَا عَمِلَهُ قُتِلَ الْمَعْمُولُ بِهِ وقال عَمَدْت قَتْلَهُ قُتِلَ بِهِ قَوَدًا إلَّا أَنْ يَشَاءَ أَوْلِيَاؤُهُ أَنْ يَأْخُذُوا دِيَتَهُ حَالَّةً في مَالِهِ وَإِنْ قال إنَّمَا أَعْمَلُ بهذا لِأَقْتُلَ فَيُخْطِئَ الْقَتْلُ وَيُصِيبَ وقد مَاتَ مِمَّا عَمِلْت بِهِ فَفِيهِ الدِّيَةُ وَلَا قَوَدَ وَإِنْ قال قد سَحَرْتُهُ سِحْرًا مَرِضَ منه ولم يَمُتْ منه أَقْسَمَ أَوْلِيَاؤُهُ لَمَاتَ من ذلك الْعَمَلِ وَكَانَتْ لهم الدِّيَةُ وَلَا قَوَدَ لهم مَالُ السَّاحِرِ وَلَا يَغْنَمُ إلَّا في أَنْ يَكُونَ"[3].

"وقد استدل على أن السحر كفر ومتعلمه كافر وهو واضح في بعض أنواعه التي قدمتها وهو التعبد للشياطين أو للكواكب وأما النوع الآخر الذي هو من باب الشعوذة فلا يكفر به من تعلمه أصلا"[4].

---

1 – سورة البقرة:آية 102.
2 – موطأ مالك (ج2/ص 871).
3 – الام (ج1/ص256).
4 – فتح الباري(ج10/ص224).
– انظر: التمهيد لشرح كتاب التوحيد(ج 1 / ص 42)صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الطبعة الأولى،الناشر: دار التوحيد، تاريخ النشر: 1424هـ – 2003م.

فعمل السحر حرام وهو من الكبائر بالاجماع، وقد يكون كفرا وقد لايكون كفـرا بـل معصيته كبيرة فان كان فيه قول أو فعل يقتضى الكفر كفر وإلا فلا وأما تعلمه وتعليمه فحـرام واذا لم يكن فيه ما يقتضى الكفر عزر واستتيب منه ولا يقتل عندنا فان تاب قبلت توبته [1].

وقال ابن قدامة:"والعراف الذي يحدس ويتخرص فقد قال أحمد في رواية حنبـل فـي العراف والساحر والكاهن أرى أن يستتاب من هذه الأفاعيل، قيل له: يقتل؟ قـال: لا، يحـبس لعله يرجع..."[2].

"وأمَّا حكم السحر فما كان منه يعظم به غير الله من الكواكب والشياطين، وإضافة مـا يحدثه الله إليها فهو كفر إجماعاً، لا يحل تعلمه ولا العمل به. وكذا ما قصد بتعلمه سفك الدماء، والتفريق بين الزوجين والأصدقاء... فمن سحر و استعمل السحر واعتقد أنه يـضر أو ينفـع بغير إذن الله تعالى فقد كفر بالله -جل جلاله- وإذا وصف ما يكفر به استتيب، فإن تـاب وإلا ضربت عنقه، وإن وصف ما ليس بكفر أو تكلم بما لا يفهم نهي عنه، فإن عاد عزر، وإن قال: السحر ليس بحرام، وإن أعتقد إباحته وجب قتله؛ لأنه اسـتباح مـا أجمـع المـسلمون علـى تحريمه"[3].

"وتعلم السحر والعمل به حرام فإن فعله رجل وجب قتله إذا كان مسلما لما روي عـن بجالهة قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الاحنف بن قيس إذ جاءنا كتاب عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة أن اقتلواكل ساحر وساحرة فقتلنا ثلاث سواحر رواه أحمد وأبـو داود وقتلـت حفصة أمة لها سحرتها ورأى جندب بن كعب رجلا يعمل سحرا بين يدي الوليـد بـن عقبـة فضربه بالسيف"[4].

"قول مالك وأصحابه أن الساحر كافر بالله تعالى قال مالك هـو كالزنـديق إذا عمـل السحر بنفسه قتل ولم يستتب ومن لم يباشر عمل السحر وجعل من يعمله لـه ففـي الموازيـة

---

1 - انظر:صحيح مسلم،بشرح النووي(ج14/ص176).

2 - الشرح الكبير(ج 10 / ص 118).

3 - تفسير البحر المحيط (ج 1 / ص 426).

4 - الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل/ عبد الله بن قدامة المقدسي أبـو محمـد(ج4/ص165) دار النشر: المكتب الاسلامي - بيروت.

يؤدب أدبا شديدا الباجي ولا يقتل الساحر حتى يثبت أن ما يفعله هو من السحر الذي وصفه الله بأنه كفر "[1].

وخلاصة قول العلماء:

القول الأول: أنه يقتل مطلقاً ردة.

القول الثاني: أنه يقتل ردة إذا كان سحره بشرك، ويقتل حداً إذا كان سحره أدى إلى قتل غيره بغير ما فيه إشراك، مثل الأدوية والتعويذات ونحو ذلك مما ذكرنا.

القول الثالث: من أنه كالزنديق يُترَكُ أمرُه إلى الإمام بحسب ما يراه، إن رأى المصلحة الشرعية في قتله قتله، وإلا عاقبه بما دون القتل.

هل حكم الكاهن كحكم الساحر؟

قال المناوي:"وأما الكاهن فقيل: هو الساحر، وقيل: هو العراف، وهو الذي يحدث ويتخرص. وقيل: هو الذي له من الجن من يأتيه بالأخبار. قال أصحابنا: إن اعتقد أن الشياطين يفعلون له ما يشاء كفر، وإن اعتقد أنه تخييل لم يكفر"[2].

هذه بعض أحكام السحر تعلماً وتعليماً وممارسةً وهي أحكام صارمة، القصد منها التنفير عن هذا الفعل الشنيع واجتنابه، وحماية الناس من شرِّه ومفاسده، فكم جلب السحرُ على الناس من شرور، وأوقع بينهم من عداوات، وأورث بينهم من أحقاد، وكم هدم من أسر، وأدخل من ضرر على العباد، ولا يمارسه إلا من باع دينه وذهب خلقه، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ [3] فينبغي للعاقل أن يجتنبَه أشدَّ الاجتناب فلا يتعلَّمه مشافهة ولا قراءة من كتاب، ولا يأتي ساحراً ولا يسأله. فما وراءهم إلا الدمار والهلاك، فهذه مسائل تتعلق بجريمة السحر، وحكم من تعلَّمه وعلَّمه، ينبغي للمسلم فهمها ومعرفتها لأهميتها، ولأن السحر قد ظهرقديماً وحديثاً فى هذا الزمان لضعف الإيمان والتهاون بشرع الله، وعدم تحكيمه وتنفيذه

1 – التاج والإكليل لمختصر خليل/ محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله(ج6/ص279–280) دار النشر: دار الفكر – بيروت – الطبعة: الثانية، 1398.

2 – فتح القدير(ج 13 / ص 297).

3 – سورة البقرة:آية 102.

في المجرمين وأهل الفساد في الأرض.. كما هو واضح الخلاف الجلي بين العلماء بخصوص الساحر والسحر هل هو كفر أم لا وهل يجوز قتل الساحر أم لا يجوز.
القول الأول: أنه يقتل مطلقاً ردة.

القول الثاني: أنه يقتل ردة إذا كان سحره بشرك، ويقتل حداً إذا كان سحره أدى إلى قتل غيره بغير ما فيه إشراك، مثل الأدوية والتعويذات ونحو ذلك مما ذكرنا.

القول الثالث: من أنه كالزنديق يُترَكُ أمرُه إلى الإمام بحسب ما يراه، إن رأى المصلحة الشرعية في قتله قتله، وإلا عاقبه بما دون القتل.

اللهم إنا نعوذ بك من شر السحرة الأشرار.. نعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان.

المبحث الثالث

الحسد

وفيه تسعة مطالب:-

المطلب الأول: الحسد لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني الأدلَّة على وجود الحسد.

المطلب الثالث: حقيقة الحسد.

المطلب الرابع: أصل الحسد.

المطلب الخامس: أنواع الحسد.

المطلب السادس: أسباب الحسد.

المطلب السابع: علاقة الساحر بالحاسد.

المطلب الثامن: الوقاية من الحسد.

المطلب التاسع: حكم الحسد.

المطلب الأول

الحسد لغة واصطلاحا

الحسد لغة من حسد الشئ تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبها عنه[1].

حسدته على النعمة إذا كرهتها عنده وتمنيت زوالها عنه أما الحسد على الشجاعة ونحو ذالك فهو الغبطة وفيه معنى التعجب وليس فيه تمني زوال ذلك عن المحسود، فإن تمناه فهو حرام[2].

"الحسد: أن تتمنى زوال نعمة المحسود، وحسد على الشيئ وحسده الشيئ بمعنى وتحاسد القوم وقوم حسده كحامل وحملة" [3].

حسده تمنى أن تتحول إليه نعمته أو أن يسلبها ويقال حسد النعمة وحسده عليها وتقول العرب حسدني الله إذا كنت أحسدك عاقبني الله على حسدي إياك[4].

الحسد اصطلاحاً: -

1- "الحسد تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد"[5].
2- "الحسد إرادة زوال نعمة الغير"[6].

---

1 - انظر: القاموس المحيط (ج1 / ص 353).

2- انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي / أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ج1/ص153) دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت.

3 - مختار الصحاح (ج1 / ص57).

4 - انظر: المعجم الوسيط /إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار(ج1/ ص 172)تحقيق: مجمع اللغة العربية دار النشر: دار الدعوة.

5 - التعريفات (ج1/ ص117).

انظر:- المفردات في غريب القرآن(ج1 / ص118).

-التوقيف على مهمات التعاريف(ج1 / ص278).

- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين/أبو زكريا يحيى بن شرف النووي(ص466) دار النشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثالثة- 1421هـ -2000م.

6 -الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية /أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي(ج 1 / ص 672) تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، دار النشر: مؤسسة الرسالة -بيروت-1419ه- 1998م.

3- "الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه، والــضبط أن يتمنى أن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها"[1].والتي لا يتمنى زوالها فهي الغبطة وليست بحسد.

4- "الحسد في حد ذاته إنفعال نفسي وعقلي يتمني خلاله الحاسد أن تزول نعمــة أو حالــة معينة موجودة لدى المحسود"[2].

بعد هذا العرض لتعريفات الحسد نجد أنَّ الحسد آفةٌ من آفات النفس، ويتبين لنا أيــضاً من خلال التعريفات أنَّ الحسَّاد هم أشخاص مرضى النفوس وقداستحكم الشيطان من قلــوبهم و المؤمن الصادق لاتكون منزه عن مثل هذه الصفات الذميمة، وقد حثَّ النبيُّ ﷺ فى غير موضع على تجنب الحسد فقال:"لا تباغضوا و لاتحاسدو ولا تدابروا وكونوا عبادَ الله اخوانا ولا يحــل أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام"[3].

---

[1] -النهاية في غريب الحديث والأثر(ج1 / ص 283).

[2]- السحر والسحرة من منضار القرآن والسنة، د/ إبراهيم أدهم، ص 378، دار: البشائر الإسلامية الطبعة: 2.

[3] - صحيح البخارى كتاب الأدب باب ما ينهى من التحاسد والتدابر(ج5 /ص2253) برقم [5718].

المطلب الثاني

الأدلّة علي وجود الحسد.

أولا: من القرآن الكريم:-

قال تعالي: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [1]. الشاهد أن الكثير من أهل الكتاب يحسدون المؤمنين على إيمانهم وهذا دليل على وجود الحسد.

قال تعالي: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [2]. قال بعض المفسريين أن الحسد يعني حسد اليهود للنبي ومنهم من قال حسد اليهود للعرب.

قال تعالي: ﴿ سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا۟ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [3].

قال الطبري: فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم مغنما إن نحن شهدنا معكم فلذلك تمنعوننا من الخروج معكم[4]

قال تعالي: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [5]. في الآية إشارة للتحذير من الحسد هذه الآيات تشير على وجود الحسد.

---

[1] – سورة البقرة: آية 109.

[2] – سورة النساء: آية 54.

[3] – سورة الفتح: آية 15.

[4] – تفسير الطبري (ج26/ص81).

[5] – سورة الفلق: آية 5.

ثانيا: من السنَّة المطهرة:-

عن عَبْدَ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ قال:"قال النبي ﷺ لَا حَسَدَ إِلَّا في اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا فَسُلِّطَ على هَلَكَتِهِ في الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ الله الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بها وَيُعَلِّمُهَا"[1].

وعن أبي هُرَيْرَةَ عن النبيﷺ قال:"إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فإن الظَّنَّ أَكْذَبُ الحديث ولا تَحَسَّسُوا ولا تَجَسَّسُوا ولا تَحَاسَدُوا ولا تَدَابَرُوا ولا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"[2].

وعن أَنَسُ بن مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:"لَا تَبَاغَضُوا ولا تَحَاسَدُوا ولا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ"[3].

وعن سَالِمٍ عن أبيه عن النبي ﷺ قال:"لَا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ الله الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ اناء اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ "[4].

أخبرنا الْجُرَيْرِيُّ بهذا الإسناد نَحْوَهُ غير أَنَّهُ قال:"وكان أَهْلُ مَكَّةَ قَوْمَ حَسَدٍ"ولم يَقُلْ يَحْسُدُونَهُ[5].

وعن الزُّبَيْرَ بن الْعَوَّامِ أَنَّ النبي ﷺ قال:"دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ وَالَّذِي نَفْسِي بيده لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حتى تُؤْمِنُوا ولا تُؤْمِنُوا حتى تَحَابُّوا أَفَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَاكُمْ لَكُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ "[6].

---

[1] - صحيح البخارى،3 كِتَاب الْعِلْمِ، 5 بَاب الِاغْتِبَاطِ في الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ (ج1 / ص39) برقم [73].

[2] – المصدر السابق:81 كِتَاب الْأَدَبِ، 57 بَاب ما يُنْهَى عن التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ(ج5 / ص 2253) برقم [5717].

[3]– المصدر السابق:81 كِتَاب الْأَدَبِ، 57 بَاب ما يُنْهَى عن التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ(ج5 / ص 2253) برقم [5718].

[4] – صحيح البخارى،6 كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، 47 بَاب فَضْلِ من يَقُومُ بِالْقُرْآنِ وَيُعَلِّمُهُ وَفَضْلِ من تَعَلَّمَ حِكْمَةً من فِقْهٍ أو غَيْرِهِ فَعَمِلَ بها وَعَلَّمَهَا(ج1 /ص558)برقم [815].

[5] – المصدر السابق، 5 كِتَاب الْحَجِّ، 39 بَاب اسْتِحْبَابِ الرَّمَلِ في الطَّوَافِ وَالْعُمْرَةِ وفي الطَّوَافِ الْأَوَّلِ من الْحَجِّ (ج2/ ص922) برقم [1264].

6 – 1الجامع الصحيح سنن الترمذي:38 كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ،56 باب (ج4 / ص664) حديث حسن برقم [2510]. وحسنه الألباني فى صحيح وضعيف الجامع الصغير.

يتبين لنا من خلال الأدلَّةِ القرآنية والأحاديث النبوية أن الحسد يقع فى ثلاثة أمور:

1- الدين: فأهل الكتاب كما وضَّحت الآيات يحسدون أهل الإسلام على إيمانهم:{ ودُّوا لو تكفرون} وهذا من زوال النعمة عن الغير؛ لأن الإسلام هو افضل نعمة أنعمها الله على المسلمين.

2- المال: بيَّنت الآياتُ والأحاديثُ أن الحسد يكون لمن عنده المال؛ لأنَّ المال من زهرة الدنيا، فترى مرضى القلوبِ ينظرون إلى مَن عنده المال من باب الحسد.

3-العلم والحكمة: من الأمور التى يحسد عليها الإنسان إذا أصبح عالما يسمع له ويقدم فى بلده ويسود فى أهله فينظر إليه الحُسَّاد كنظر المغشي عليه من الموت،و يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

المطلب الثالث

حقيقة الحسد

إنَّ الحسد آفةٌ من افات النفس البشرية، وهو مرض خطير إذا أصاب الإنسان وأستفحل فيه دون أن يكون هناك رادع للنفس الحاسده للتراجع عنه، فإن نتائجه تكــون كارثيــةٌ علـــى الحاسد قبل المحسود.

"والحسد مقطوع به، وصحيح مؤكد الوجود، لأنه ورد في القرآن الكريم، وهو شرٌّ من قوي الغيب التي تضر الإنسان.. ولذلك طلب منا الحق -سبحانه وتعالى- أن نستعيذَ به -جــل جلاله- ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾"[1].

حقيقة الحسد:

إنَّ الحسد حقيقة ثابتة بالدليل الشرعى كما هو موجود فى المطلب الرابع،وهناك كثيــر من الآراء للعلماء بخصوص حقيقته.

أراء العلماء:

"المقصود أن الحسد مرض من أمراض النفس وهو مرض غالب فلا يخلــص منـــه إلا قليل من الناس، ولهذا يقال ما خلا جسد من حسد لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيـــه، وقــد قيــل للحسن البصري إيحسد المؤمن؟ فقال: لا أنساك اخوة يوسف لا أبالك ولكن عمه فـــي صـــدرك فإنه لا يضرك ما لم تعد به يداً ولساناً"[2].

---

[1]- السحر والحسد(ص120).

[2] - مجموع الفتاوي(ج10 / ص124-125).

- انظر:المنهج المسلوك في سياسة الملوك/ عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر بن عبد الرحمن الشيزري(ج1 / ص425- 426 - 427 - 428) تحقيق: علي عبد الله الموسى دار النشر: مكتبة المنـــار - الزرقـــاء - 1407هـ- 1987م.

"فأما حقيقة الحسد فمذموم، وهو تمني زول نعمة المحسود كحسد إبليس لآدم عليه السلام على تفضيل الله له عليه"[1].

"ولكنَّ الثابت من القرآن أن الحسد حقيقة، وأنَّه يصيب الإنسان بالشر، وكوننا لا نرى شيئا مادياً فإنه كما قلنا كلما صغر الشئ كان عنفه أكبر فالصنف ليس مرتبطاً بحجم المادة.. إنما بعمق فاعلية المادة وتأثيرها"[2].

"معلوم أن الحسد أشدُّ خفاءً؛ لأنه عمل نفسي وأثر قلبي، وقيل فيه إنه كإشعاع غير مرئي ينتقل من قلب الحاسد إلى المحسود وعند تحرقه بقلبه على المحسود"[3].

"فالحقد ثمرة الغضب، والحسد من نتائج الحقد"[4].

"حقيقته كراهية النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه فتخرج المنافسه اذ لا كراهة فيها للنعمة ولا حب لزوالها، بل غايتها تمني النفس مثلها فحسب"[5].

"الشرُّ الرابع شرُّ الحاسد اذا حسد وقد دلَّ القرآن والسنة على أن نفس حسد الحاسد يؤذي المحسود فنفس حسده شر يتصل بالمحسود من نفسه وعينه وإن لم يؤذه بيده ولا لسانه"[6].

"والحسد خلق نفس ذميمة وضيعة ساقطة ليس فيها حرص على الخير، فلعجزها ومهانتها تحسد من يكسب الخير والمحامد، ويفوز بها دونها وتتمنى أن لو فاته كسلها حتى يساويها في العدم كما قال تعالى: ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ ﴾ [7].

---

[1] – عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ بدر الدين محمود بن أحمد العيني(ج6 / ص132) دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[2] – مكتبة الشعرواي الاسلامية: السحر والحسد / محمد متولي الشعراوي (ص 123) اخبار اليوم.

[3]– أضواء البيان (ج9 / ص 162).

[4] – مختصر منهاج القاصدين/ الإمام الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي(ص200) تحقيق كمال علي الجمل ، مكتبة الإمام، المنصورة، أمام جامعة الازهر.

[5] – بدائع السلك /ابن الأزرق(ج1 / ص 529) تحقيق: د.علي سامي النشار ،دار النشر: وزارة الإعلام – العراق، الطبعة: الأولى.

– انظر: بداية المرشدين إلي طرق الوعظ والخطابة / الشيخ علي محفوظ (ص 356 ص357) دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت _ لبنان.

[6] – بدائع الفوائد(ج2 / ص453–454).

[7] – سورة النساء: آية 89.

وقال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [1]. فالمحسود عدوٌ النعمة متمنٍ زوالها عن المحسود كما زالت عنه هو"[2].

الحسد هو كراهة النعمة عند الغير، وتمني زوالها عنه.. وهو من خلق الكفار والمنافقين، لأن المؤمن لا يحسد، إذ أن الحسد إعتراض على قضاء الله في تفضيل بعض عباده علي بعض في أمور الدنيا[3].

ولا يوجد شيء كالحقد والحسد مدمر ويؤذي. والحسد مناقض للإيمان لأن فيه عدم الرضا بقضاء الله، وعدم الرضا بما قسمه الله له. وعدم الرضا بأقدار الله في كونه [4].

الحسد: يعتبر شهوة من شهوات حب النفس [5].

"الحسد مرض خطير لعين ينبعث من عين الجن والإنس بقوة شيطانية تحدث التخريب في النعمة من مال أو صحة أو عافية"[6].

"وقد ثبت من الناحية العلمية والتجريبية تضرر الحاسد من أثر حسده. يقول وليام فالكير: وإذا كنت تكن أفكار غيرة وحسد وترسل من نفسك موجات هذه الأفكار، فإنها ستعود

---

1 – سورة البقرة: آية 109.

2 – الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة/ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي(ص622–623) دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – 1395 – 1975.

3 – انظر: سلسلة كتب إسلامية _ الطريق إلي الله 4 المحظورات الداعية الإسلامي ياسين رشدي (ص 77) نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

4 – انظر: مكتبة الشعراوي السحر والحسد(ص129).

5 – انظر: سلسلة المنهج الإسلامي في تزكية النفس _ أمراض النفس ، دراسة تربوية لأمراض النفوس ومقومات تزكيتها وعلاج ذلك / د.أنس أحمد كرزون (ص94) دار إبن حزم ، الطبعة الأولي ، 1418 هـ _ 1997 م.

6 –عالج نفسك بالقرآن / أبو الفداء محمد عزت محمد عارف (ص61) مؤسسة بدران للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، 1414 هـ _ 1993 م.

عليك ثانية مع موجات أخري مشابهة، متجمعة من كل حدب وصوب، وستكون في وضع يرثي له ما لم تتخلص منها"[1].

فالحسد: داءٌ عضال، وسمٌّ قتَّال، لا سلم منه إلا من سلمه الكبير المتعال، والحسد في حقيقته إنما هو اعتراض على قدر الله؛ لأنَّ الحاسد لم يرضَ بقضاء الله، ولم يسلم لقدره[2].

منكرو الحسد:

ومع هذه الحقائق الدامغة التي تؤكد حقيقة الحسد إلا أنَّنا وجدنا البعض ينكر الحسد، ومنكر الحسد هو منكر لصريح القرآن والسنَّة والإجماع ومع هذا سنذكر بعض ما ذكر عن هؤلاء المنكرين.

إنقسم المنكرون للحسد إلى ثلاث فرق.

1- الفرقة الأولى: تنقسم إلى فرقتين: فرقة اعترفت بوجود النفوس الناطقة والجن وأنكرت تأثيرهما البتة وهذا قول طائفة من المتكلمين ممن أنكر الأسباب والقوى والتأثيرات، وفرقة أنكرت وجودهما بالكلية.

2- الفرقة الثانية: أنكرت وجود النفس الإنسانية المفارقة للبدن وأقرت بوجود الجن والشياطين، وهذا قول كثير من المتكلمين من المعتزلة وغيرهم.

3- الفرقة الثالثة: بالعكس أقرت بوجود النفس الناطقة المفارقة للبدن وأنكرت وجود الجن والشياطين وزعمت أنَّها غير خارجة عن قوى النفس وصفاتها[3].

وذكر الشنقيطي أن بعض الفلاسفة أنكروا وقوع الحسد، حيث إنَّه غير مشاهد، مع العلم أن الإنسان نفسه محجوب عن أشياء موجوده فيه كالنفس والروح والعقل، وقد شوهدت اليوم أشعة (إكس) وهي غير مرئية ولكنها تنفذ إلى داخل الجسم من إنسان وحيوان بل وخشب ونحوه ولا يردها إلاَّ مادة الرصاص لكثافة معدنه فتصور داخل جسم الإنسان من عظام وأمعاء

---

1 - الإنسان بين السحر والعين والجاه / زهير حموي (ص246) نقلا عن كتاب قوة الفكر في الحياة العملية _ ترجمة د/ روؤف الكاظمي(ص 85).

2 - انظر: الإيمان بالقضاء والقدر/ محمد بن إبراهيم الحمد(ص154 – 155) دار بن خزيمه الطبعة الثالثة ، 1419 – 1998 ، نقلا عن مجموع الفتاوى وعن كتاب الدنيا والدين للموردي تحقيق محمد الصباح.

3- انظر: بدائع الفوائد(ج2 / ص470-471).

وغيرها، فلا معنى لرد شيء لعدم رؤيته وخلاصة هذا القول أنه ليس كل شئ لا يرى أنه غير موجود[1].

والذي نخلص اليه من أقوال أهل العلم: أن الحسد في الحقيقة موجود ويتأثر به الإنسان،لكنَّ الكريم يخفيه، واللئيم يبديه، والحسد إنما فى حقيقته اعتراض على أمر الله، وترك الحسد أمرٌ ممدوحٌ لأن فيه تسليمٌ لله – تبارك وتعالى–، والمؤمن يترك هذا الأمر انقياداً لله واتباعاً لأوامره؛ لأنه يعلم أنَّ الله قدرَّ الأقدار وقسَّم الأرزاق، وأنَّ الحاسد نفسه خبيثةٌ حاقدةٌ شريرة، يتمنى زوال النِّعمة عن غيره، وأنه سيجلب على نفسه الحسرات، ولن ينال من الدنيا إلا ما قسمه الله له منها، وأنه سيبقى يحترق بنار الحسد الذى فى نفسه، فهو عندما يرى من يحسده من نعمه يتألم، وهذا من عذاب الله له فى الدنيا فكيف يكون حاله في الآخرة؟!.

[1] – انظر:أضواء البيان (ج9 / ص163).

المطلب الرابع

أصل الحسد

في البداية هل أصل الحسد نابعٌ من عملٍ مكتسب يكتسبه الإنسان من خلال التعلم أم لا. وحسب اطِّلاع الباحث، اتضح جلياً أنَّ الحسد بخلاف السحر الذي يكتسبه الإنسان من خلال التعلم، فالحسد نابع من نفس الإنسان وليس له علاقه بالاكتساب والتعلم، والدليل على صحة ما نقول ما سنورده من أقوال العلماء فى هذا المطلب، ولذا فإنَّ الحسد من الأمراض المعنوية التي تصيب الإنسان، وهو مرض خطير وعظيم، ولا يتداوى من هذا المرض إلَّا إذا لجأ الإنسان إلي ربِّه أولاً وارتبط بالله ارتباطاً قوياً، ثم لجأ إلي العلم والعمل والتعلم لتداوي هذا المرض الذي يسمي الحسد، وهذا المرض ضررٌ على الإنسان الحاسد في الدنيا والدين، ولا ضرر على المحسود في الدنيا والدين، بل ينتفع به المحسود، فإذا عرفت هذا الأمر أيُّها الحاسد فعليك تركه ومفارقته، ولابد أن يكون ذلك الأمر على بصيره وعلم وإدراك.

وترضى بقضاء الله – تعالى– علي عباده وبما قسم لهم، أما إذا بقيت علي هذه الحال فإنك تكون سخطت على قضاء الله وكرهت نعمته التي قسمها بعدل علي عباده التي أقامها في ملكه فأستكثرت ذلك وإستبشعته، وهذه جناية كبيرة وعظيمه ترتكبها بمحض إرادتك، وهذه جناية أيضاً في حدقة التوحيد وقذًى في عين الإيمان، وبهذا تكون قد تجاوزتَ توجيهاتِ الأنبياء والرسل وخاصة توجيهات الحبيب المصطفي –ﷺ–، بل يكون أيضاً جناية في حق الدين وتكون بذلك أيُّها الحاسد قد فارقت أولياءه وأنبياءه عن حبهم الخير لعباده تعالى، وتكون قد شاركت إبليس اللعين والكفار في محبتهم لزوال الخير عن المؤمنين، وهذه من خبائث القلوب التي لابدَّ أن تعرفها وتعلمها وتدركها، ولذا كان للحسد أصل نابع من القلب.

الحسد ذنب موجود في القلب، وهو بين الحاسد وبين الله ولا تقف صحة التوبة عنه بإبراء المحسود بخلاف آثار الحسد فإنها هدية للمحسود، فلا تصحُّ التوبة إلا بالبعد عنه وتركه لأنه مرض خطير، وخطورة الحسد إنما هو بتعاطي آثاره [1].

إن الحسد أول معصية عُصِيَ الله بها في السماء والأرض، أما في السماء فحسد إبليس لأدم، وأما في الأرض فقتل قابيل هابيل لأخيه بسبب الحسد"[2].

---

[1] –انظر:مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ أو مختصر رعاية المحاسبي/ سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي(ج1، ص155) تحقيق: إياد خالد الطباع، دارالنشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى – 1416هـ – 1995م.

[2] – التسهيل لعلوم التنزيل (ج 4 ص 226).

– انظر: الجامع لأحكام القرآن(ج5 – ص251).

أصل الحسد العداوة، وأصل العداوة التزاحم على غرض واحد [1].

يقول شيخ الإسلام ابنُ تيميةَ عن أصل الحسد:"والحسد في الأصل إنَّما يقع لما يحصل للغير من السؤدد والرياسة، وإلا فالعامل لا يحسد في العادة ولو كان تنعمه بالأكل والشرب والنكاح أكثر من غيره بخلاف هذين النوعين فأنهما يحسدان كثيرا؛ ولهذا يوجد بين أهل العلم الذين لهم أتباع من الحسد ما لا يوجد فيمن ليس كذلك، وكذلك فيمن له إتباع بسبب إنفاق ماله فهذا ينفع الناس بقوت القلوب وهذا ينفعهم بقوت الأبدان، والناس كلهم محتاجون إلى ما يصلحهم من هذا وهذا"[2].

ويقول أيضا"فإنَّ الشحَّ أصل للبخل وأصل للحسد وهو ضيق النفس وعدم إرادتها وكراهتها للخير على الغير؛ فيتولد عن ذلك امتناعه من النفع وهو البخل وإضرار المنعم عليه وهو الظلم، وإذا كان في الأقارب كان قطيعة"[3].

ويقول صاحب بدائع الفوائد:"وأصل الحسد هو بغض نعمة الله على المحسود وتمني زوالها"[4].

المؤمن يغبط ولا يحسد الغبطة من الإيمان والحسد من النفاق [5].

أمهات الخطايا ثلاث: الحسد والحرص والكبر، وأما الحسد فكان أصله من قابيل حيث قتل أخاه هابيل مضار كافراً بسبب حسده [6].

"الحسد انفعال نفسي: إزاء نعمة الله علي بعض عباده مع تمني زوالها وسواء اتبع الحاسد هذا الانفعال بالسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ أو وقف عند حد الانفعال النفسي، فإن شراً يمكن أن يعقب هذا الانفعال"[7].

---

[1] – انظر:التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب(ج3/ص218).

[2] – مجموع الفتاوى(ج10 / ص114 – 115).

[3]– المصدر السابق (ج18 – ص 334).

[4] – بدائع الفوائد(ص458–459).

– انظر: البرهان في علوم القرآن/ محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله(ج4 / ص80) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – 1391.

[5] – انظر: سير أعلام النبلاء/ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ج8 / ص 437) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة–بيروت–الطبعة:التاسعة – 1413.

[6] – انظر: ضرة الناصحين في الوعظ والإرشاد / عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخوبري (ص70) دار إحياء الكتب العربية.

[7] – في ظلال القرآن/سيد قطب(ج6/ ص4008)دار الشروق –المجلد السادس– الطبعة الشرعية الثانية عشرة– 1986 م–1406 هـ.

إذن الحسد ليس أمراً مكتسباً، بل هو خصلة من خصال النفس البــشرية، إذ أن الحــسد يجيئ بسبب ذنب اقترفه الإنسان، و الحاسد مريض القلب متمنٍ زوال النعمة عن غيــره، قــال العلماء: إن الحسد أولُّ معصية فى السماء، وأول معصية فى الارض، والحسد يحصل لعامــل، ولكنَّه فى الغالب يحصل للعلماء والأغنياء والرؤساء لما فى نفس الحاسد من طلــب الرياســة والشهرة والمال، مع العلم أن هذاالكلام لا يخالف ولا يتعارض مع حديث النبــي – صــلى الله عليه وسلم– الذى يقول فيه:"كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الْفِطْرَةِ"[1] بمعنى أن الحسد لا هو فطــرى ولا هو مكتسب، بل هو ناتج عن مرض من داخل الإنسان .

[1] – صحيح البخارى كتاب الجنائز ، 91 بَاب ما قِيلَ في أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ(ج 1 /ص 465) برقم[1319].

المطلب الخامس

أنواع الحسد

اختلفت كلمة العلماء في أنواع الحسد، فمنهم من جعلها نوعين، ومنهم من جعلها ثلاثــاً، ومنهم من جعلها أربعة:-

الفريق الأول:

الحسد نوعين وهو على النحو التالى:

النوع الأول: الحسد المذموم أن تتمنى زوال نعمة الله عن أخيك المسلم.

النوع الثانى: الحسد المحمود فهو ما جاء في صحيح الحــديث عــن سَــالِمٍ عــن أبيــه عــن النبيﷺ:"قال لَا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ الله الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ اناء اللَّيْــلِ وَآنَــاءَ النَّهَــارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ "[1] وهذا الحسد معناه الغبطة وهــو حــسد مجازى [2].

منهم من جعل الحسد نوعين على أساس أن الحسد حقيقي ومجازي[3].

الفريق الثانى:

الحسد ثلاثة أنواع وهو على النحو التالى:

النوع الأول: الحسد المذموم وهو كله حسد تمني الزوال.

النوع الثانى: هي تمني استصحاب عدم النعمة، فهو يكره أن يحث الله لعبده نعمة بل يحــب أن يبقي على حاله من جهله أو فقره أو ضعفه أو شتات قلبه عن الله.

النوع الثالث: حسد الغبطة، وهو تمني أن يكون له مثل حال المحسود من غير أن تزول النعمة عنه [4].

1- صحيح مسلم،6 كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، 47 بَاب فَضْلِ من يَقُومُ بِالْقُرْآنِ وَيُعَلِّمُهُ وَفَضْلِ من تَعَلَّمَ حِكْمَةً من فِقْهٍ أو غَيْرِهِ فَعَمِلَ بها وَعَلَّمَهَا(ج1 /ص558) برقم [815].

2-انظر: الجامع لأحكام القرآن(ج2ص71).

- تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك/ أبو الحسن علي بن محمد الماوردي(ج1 / ص 119 – 120) تحقيق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتي، دار النشر: دار النهضة العربية – بيروت – 1981.

3- انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (ج6/ص97).

- طرح التثريب في شرح التقريب /زين الدين أبو الفضل عبد الــرحيم بــن الحــسيني العراقــي (ج4/ص68) تحقيق: عبد القادر محمد علي، دار النشر:دار الكتب العلميــة- بيــروت، الطبعــة: الأولــى- 2000م.

4 -انظر: التفسير القيم / ابن قيم الجوزية (ص559 – 560).

الفريق الثالث:

الحسد أربعة أنواع وهو على النحو التالى:

النوع الأول: محبة زوال النعمة عن صاحبها.

النوع الثانى: أن يحب زوال النعمة إليه لرغبته في تلك النعمة.

النوع الثالث: أن لا يشتهي عينها لنفسه بل يشتهي مثلها فإن عجز عن مثلها أحب زوالها كـيلا يظهر التفاوت بينهما.

النوع الرابع: أن يشتهي لنفسه مثلها فإن لم تحصل فلا يحب زوالها عنه [1].

والراجح من أقوال أهل العلم أنَّ الحسد نوعين:

1- حسد تمني زوال النعمة عن الغير، وهذا النوع من الحسد المذموم المنصوص على حرمتـه فى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

2- حسد الغبطة وهو أن تأتيَ النعمة عليه من غير زوالها عن غيره، وهو المنصوص عليـه فى حديث الإمام مسلم الذى سبق وهو ليس حرام.

---

[1] - انظر: إحياء علوم الدين/ محمد بن محمد الغزالي أبو حامد(ج3/ص192) دار النشر: دار االمعرفـة - بيروت.

المطلب السادس

أسباب الحسد

أسباب الحسد كثيرة جداً ومتنوعة،ومع ذلك لا يوجد مبرِّرٌ على الإطـــلاق لأيِّ إنـــسان وخاصة الإنسان المسلم أن يتصفَ بهذه الصفة الذميمة؛ لأن الحسد فيه ضرر كبير وعظيم في الدنيا والدين وأخطره أنَّ الحسد يؤذي الحاسد ولا يؤذي المحسود كما أسلف العلماء من قبـــل، ومع ذلك سنذكر بعض الأسباب التي تؤدي إلى الحسد وهى كالتالي:-

1. ازدراء المحسود، وإعجاب الحاسد بنفسه.

ازدراء المحسود، وإعجاب الحاسد بنفسه كما قال إبليس معللاً امتناعه من السجود [1].

فى قوله – تعالى– على لسان إبليس – لعنه الله–:{ قال أنا خير منه }[2].

2. الكبر والعجب وحب الرياسة.

الكبر والعجب وحب الرياسة وحب المنزلة والرياء [3].

3. التجاور.

"ولذلك أمر عمر– رضي الله تعالى عنه– الأقارب أن يتزاوروا ولا يتجاوروا وقال كعـــب – رضي الله عنه– ما من حكيم في قوم إلَّا حسدوه وكثروا عليه"[4].

4. الترفع.

خوفه من ترفع غيره عليه بنعمة فيريد سلبها ليحصل التساوي فيأمن مكروه الكبر عليه و خشية أن لا يحتمل ذو النعمة المستجدة معهود الترفع عليه فيتمنى زوالها لئلا يفوته ذلـــك أو

---

1 – انظر: أضواء البيان (ج9/ص165).

2 – سورة الأعراف:آية 12.

3 – مقاصد الرعاية لحقوق الله ﷻ (ج1/ص152).

4 – المصدر السابق(ج1/ص153).

– انظر: مختصر منهاج القاصدين ،تحقيق كمال على الجمل(ص202).

–هداية المرشدين الى طريق الوعظ والخطابة،الشيخ على محفوظ(ص360).

– سلسلة الكتب الإسلامية ،الطريق إلى الله 4 المحظورات ،ياسين رشدي(ص79_80_81) نهـضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

يساويه بها فيعود متكبِّراً بعد أن كان متكبَّراً عليه، وخوف فوت المقاصد وتختص بمتـزاحمين على مقصود واحد كالغزاة والتلاميذ وخواص الملوك ونحوهم، و خبث النفس ورداءتها فيـشق عليه إذا وصف أحد بفضيلة ويرتاح لذكر رذائل الناس وما هم عليه من النقائض [1].

5. خبث النفس.

إن النفس الخبيثة وشحُّها تكره الخير لعباد الله، بحيث يصعب عليها أن تراهم فـي نعمـةوتفرح بفوات الخير عنهم وصاحب هذه النفس الخبيثة يبخل بنعمة الله على عباده كأنهم يأخذون ذلـك من ملكه وهذا ليس له سبب ظاهر إلا خبث في النفس ورذالة في الطبع [2].

وبالإشارة إلى ما سبق يرى الباحث أن أسباب الحسد تتمثل فيما يلي:-

1-ازدراء المحسود.

2-إعجاب الحاسد بنفسه.

3-الكبر والعجب وحبُّ الظهور والرياسة والمنزلة .

4- خبث النفس.

5- حب التجاوز.

6- الخوف من ترفع الغير.

وكلها أمراض تؤذى من صدرت عنه قبل الآخرين وهى بلا شكٍّ أمـراض نفـسية ومعنويـة خطيرة.

---

[1] - انظر: بدائع السلك (ج1/ص529_530).

[2] - انظر: موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين(ج1/ص324).

- انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير(ج5 /ص16).

المطلب السابع

علاقة الساحر بالحاسد

هناك علاقة وطيدة بين الساحر وبين الحاسد، وظهرت هذه العلاقة جليَّةً واضحةً في كتب التفاسير وكتب العقيدة كما سنبيِّنه:"اقتران الحسد بالسحر هنا يشير إلى وجود علاقة بين كل من السحر والحسد وأقل ما يكون هو التأثير الخفي الذي يكون من الساحر (بالسحر) ومن الحاسد (بالحسد) مع الاشتراك في عموم الضرر، فكلاهما إيقاع ضرر في خفاء،وكلاهما منهيٌّ عنه، واسترسل المؤلف في كلامه وقال: وقد ظهر بما قدمنا أنَّ الحسد له علاقة بالسحر نوعاً ما فلزم إيضاحه وبيان أمره بقدر المستطاع إن شاء اللَّه:

"قالوا إن الحسد هو تمني زوال نعمة الغير أو عدم حصول النعمة للغير شحًّا عليه بها، وقد قيدت الاستعاذة من شرِّ الحاسد إذا حسد أي عند إيقاعه الحسد بالفعل، ولم يقيدها من شر الساحر إذا سحر وذلك والله – تعالى- أعلم أن النفث في العقد هو عين السحر فتكون الاستعاذة واقعة موقعها عند سحره الواقع منه بنفثه الحاصل منه في العقد.أمَّا الحاسد فلم يستعذ منه إلا عند إيقاعه الحسد بالفعل أي عند توجهه إلى المحسود لأنه قبل توجهه إلى المحسود بالحسد لا يتأتَّى منه شر فلا محل للاستعاذة منه"[1].

ولهذا فاليهود أسحر الناس وأحسدهم فإنهم لشدة خبثهم فيهم من السحر والحسد ما ليس في غيرهم، وقد وصفهم الله – تعالى- في كتابه بهذا فقال -جل علاه-: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [2].

---

[1]- أضواء البيان (ج9 / ص162).

[2] – سورة البقرة: آية 102.

وأما وصفهم بالحسد فكثير في القرآن فقال الله تعالي: ﴿ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ﴾ [1].

"والشيطان يقارن الساحر والحاسد ويحادثهما ويصاحبها، ولكن الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء منه للشيطان لأن الحاسد شبيه بإبليس وهو في الحقيقة من أتباعه لأنه يطلب ما يحبه"الشيطان من فساد الناس وزوال نعم الله عنهم، كما أنَّ إبليس حسد آدم لشرفه وفضله وأبى أن يسجد له حسداً فالحاسد من جند إبليس، وأما الساحر فهو يطلب من الشيطان أن يعينَه ويستعينه وربما يعبده من دون الله – تعالى– حتى يقضي له حاجته وربَّما يسجد له"[2].

ويسترسل ابن القِّيم ويقول: والمقصود أنَّ الساحر والحاسد كلٌّ منهما قصد الشر، لكنَّ الحاسد بطبعه ونفسه، وبغضه للمحسود، والشيطان يقترن به ويعينه ويزين له حسده، ويأمره بموجبه، والساحر بعلمه وشركه واستعانته بالشياطين. ثم ذكر شر الساحر والحاسد وهي نوعان؛ لأنهما من شر النفس الشريرة وأحدهما يستعين بالشيطان ويعبده وهو الساحر، وقلما يتأتي السحر بدون نوع عبادة للشيطان، وتقرب إليه إما بذبح بإسمه، أو بذبح يقصد به هو، فيكون ذبحا لغير الله، وبغير ذلك من أنواع الشرك والفسوق، واستشهد ابنُ القيم بآياتٍ من سورة ياسين وسبأ وقال: هؤلاء وأشباههم عباد الجن والشياطين، وهم أولياؤهم في الدنيا والأخرة، ولبئس المولي ولبئس العشير، فهذا أحد النوعين، والنوع الثاني من يعينه الشيطان، ولم يستعن هو به، وهو الحاسد لانه نائبه وخليفته، لأن كليهما عدوٌّ نعم الله ومنغصها على عباده [3].

"لقد تأكد ما ذكر في هذه السورة بعد العموم بسبب السحر الذي سحر اليهودُ رسولَ الله – صلي الله عليه وسلم –وشدة حسدهم له"[4].

"يقع تأثير السحر على الحيوان كما يقع على الإنسان ويستأنف ويقول: كما يقع الحسد أيضا على الحيوان بل وعلي الجماد أي عين العائن تؤثر في الإنسان والحيوان والجماد والنبات كما تؤثر في الإنسان"[5].

"ثم خص بالذكر السحر والحسد، فالسحر يكون من الأنفس الخبيثة، و لكن بالاستعانة بالأشياء كالنفث في العقد. والحسد يكون من الأنفس الخبيثة أيضا إما بالعين، وإما بالظلم

---

1 – سورة النساء: آية 54.
2 – بدائع الفوائد(ج2 / ص458 – 459 – 560).
3 – انظر: التفسير القيم(ص556 – 557 – 558).
4 – التسهيل لعلوم التنزيل(ج4 / ص226).
5 – أضواء البيان (ج9 / ص 161 – 162).

باللسان واليد، وخص من السحر النفاثات في العقد وهنَّ النساء، والحاسد الرجال فـــي العـــادة ويكون من الرجال ومن النساء"[1].

فالساحر والحاسد بينهما علاقة مشتركة وهي أنهما يوقعان الضرر على الإنسان، وهمـــا يكرهان الخير للناس، وهما من جنود ابليس، لكن الأول يطلب من الشيطان الإعانة، والآخـــر يعينه الشيطان بلا طلب منه؛ لأنَّ الشيطانَ يشترك معه فى هذا الأمر، فإبليس أبـــى أن يـــسجدَ لآدمَ حسداً له على مكانته وفضله عند الله، والحسد والسحر يشتركان فى أنهمـــا يقعـــان علـــى الإنسان والحيوان والجماد والنبات، لكن السحر يختلف عن الحسد بأنه مكتسب.

1- مجموع الفتاوي(ج17 / ص 331 - 645).

المطلب الثامن

الوقاية من الحسد

يجب على المسلم أن يحصِّنَ نفسه من الشياطين ومن مردة الجنِّ والإنس بقوة الإيمان بالله، واعتماده وتوكله عليه ولجوؤه وضراعته إليه، والتعوذ وكثرة قراءة المعوذتين، وسورة الإخلاص وفاتحة الكتاب وآية الكرسي، وهناك الكثيرمن العلماء قد نظموا فى كتبهم العديد من هذه التحصينات،ولكن قبل الشروع فيها لابد أن نتطرق إلى العين وما فيهامن أقوال،ومدى العلاقة بينها وبين الحسد.

قال ابن القيم كلاماً جميلاً في العين والحسد هذا ما سنبينه من خلال أقواله[1].

العاين والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء

فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته والحاسد يحصل له ذلك عند غيب المحسود وحضوره أيضا.

ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه وربما أصابت عينه نفسه فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين.

وقد قال غير واحد من المفسرين في قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ ﴾[2] إنه الإصابة بالعين فأرادوا أن يصيبوا بها رسول الله ﷺ فنظر إليه قوم من العائنين وقالوا ما رأينا مثله ولا مثل حجته.

وكان طائفة منهم تمر به الناقة والبقرة السمينة فيعينها ثم يقول لخادمه خذ المكتل والدرهم وآتنا بشيء من لحمها فما تبرح حتى تقع فتنحر، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال"الْعَيْنُ حَقٌّ وَنَهَى عن الْوَشْمِ"[3]

وعن أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ قالت: يا رَسُولَ اللَّه ﷺ إِنَّ وَلَدَ جَعْفَرٍ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ الْعَيْنُ أَفَأَسْتَرْقِي لهم فقال:"نعم فإنه لو كان شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ"[4] والمقصود أن العائن حاسد خاص وهو أضر من الحاسد، والحاسد دون العائن لأنه أعم فكل عائن حاسد ولا بد

---

1 - بدائع الفوائد(ج2/ص456-457-458).

2 - سورة القلم: آية51.

3 - صحيح البخاري: 79 كِتَاب الطِّبِّ ،35 بَاب الْعَيْنُ حَقٌّ (ج5 /ص2167) برقم [5408].

4 - الجامع الصحيح سنن الترمذي: كتاب الطب،7 بَاب ما جاء في الرُّقْيَةِ من الْعَيْنِ(ج4/ص395) برقم[2059] حسن صحيح.الألباني،صحيح.

وليس كل حاسد عائنا فإذا استعاذ من شر الحسد دخل فيه العين وهذا من شمول القرآن الكريم وإعجازه وبلاغته

التحصينات من الحسد:

سنذكر أولاً ما كتبه ابن قيم الجوزية، يقول هذا العالم الجليل: يندفع شرُّ الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب [1].

الأول: التعوذ بالله – تعالى– من شرِّه واللجوء والتحصن به واللجوء إليه.

الثاني: تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره قال تعالى:﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ ﴾ [2] وقال النبي – ﷺ – لعبد الله بن عباس:(احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ)[3] فمن حفظ الله حفظه الله ووجده أمامه أينما توجه ومن كان الله حافظه وأمامه فممن يخاف ولمن يحذر.

الثالث: الصبر هو السلاح الأقوى أمام العدو المتربص إليك، فلا تشتكِ ولا تقاتل ولاتحدثك نفسك بإيذاء من آذاك، فنصرك على عدوك محقق، وقد قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنۡ عَاقَبَ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيۡهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ [4].

الرابع: التوكل على الله ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ ﴾[5] والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم وهو من أقوى الأسباب في ذلك.

الخامس: فراغ القلب من الإشتغال به والفكر فيه، أى الحسد، وأن يقصد أن يمحوَه من باله كلما خطر له فلا يلتفت إليه ولا يخافه ولا يملأ قلبه بالفكر فيه، وهذا من أنفع الأدوية وأقوى الأسباب المعينة على اندفاع شره.

---

[1] – انظر: بدائع الفوائد(ج2/ص463– 470).

[2]– سورة آل عمران: آية120.

[3] – سنن الترمذي،38 كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ ،59باب (ج4/ص667)برقم [2516] مسند الإمام أحمد (ج 1/ ص293)برقم[2669]. صححه الألبانى فى صحيح وضعيف الجامع برقم[7957].

[4] – سورة الحج: آية 60.

[5] – سورة الطلاق: آية 3.

السادس: وهو الإقبال على الله والإخلاص له وجعل محبته وترضيه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه وأمانيها، تدب فيها دبيب الخواطر شيئا فشيئا حتى يقهرها ويغمرها ويذهبها بالكلية، فما أعظم سعادة من دخل هذا الحصن! وصار داخل اليزك! لقد آوى إلى حصن لا خوف على من تحصَّن به ولا ضيعة على من آوى إليه، ولا مطمع للعدو في الدنوِّ إليه منه،كما قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[1].

السابع: تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه من أعداءه، فإن الله تعالى يقول:﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[2] وقال لخير الخلق وهم أصحاب نبيِّه دونه ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ ﴾[3].

الثامن: الصدقة والإحسان ما أمكنه، فإن لذلك تأثيراً عجيباً في دفع البلاء ودفع العين وشرِّ الحاسد ولو لم يكن في هذا إلا تجارب الأمم قديماً وحديثاً لكفى به.

التاسع: وهو من أصعب الأسباب على النفس وأشقِّها عليها ولا يوفق له إلَّا من عظم حظه من الله وهو إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه فكلما ازداد أذًى وشراً وبغياً وحسداً ازددت إليه إحساناً وله نصيحة وعليه شفقة قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [4].

العاشر: وهو الجامع لذلك كله وعليه مدار هذه الأسباب وهو تجريد التوحيد والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم، والعلم بأن هذه آلات بمنزلة حركات الرياح وهي بيد محركها وفاطرها وبارئها لا تضر ولا تنفع إلا بإذنه، فهو الذي يحسن عبده بها، وهو الذي يصرفها عنه وحده لا أحد سواه، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [5].

---

[1] – سورة الجمعة:آية4.
[2] – سورة الشورى: آية 30.
[3] – سورة آل عمران:آية 165.
[4] – سورة القصص: آية 54.
[5] – سورة الأنعام: آية 17.

وقال النبي – ﷺ– لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما:"وَاعْلَمْ ان الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا على ان يَنْفَعُوكَ لم يَنْفَعُوكَ الا بشيء قد كَتَبَهُ الله لك وَلَوِ اجْتَمَعُوا على ان يَضُرُّوكَ لم يَـضُرُّوكَ الا بشيء قد كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ"[1]

فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين. قال بعض السلف من خاف الله خافه كلُّ شيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء.

عن بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال:كان النبي ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ:"إِنَّ أَبَاكُمَا كان يُعَوِّذُ بها إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ من كل شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كل عَيْنٍ لَامَّةٍ"[2].

عن أبي سَعِيدٍ أَنَّ جِبْرِيلَ أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد اشْتَكَيْتَ فقال:"نعم"قال: بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ من كل شَيْءٍ يُؤْذِيكَ من شَرِّ كل نَفْسٍ أو عَيْنِ حَاسِدٍ الله يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ [3].

ولا شكَّ أن مداومةِ الإنسان علي أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم وغيرهما من الأذكار له أثرٌ عظيمٌ في حفظ الإنسان من العين، ثمَّ فإنها حصن له بإذن الله فينبغي الحرص عليها، هذه بعض الأذكار والعلاجات التي تحفظ الإنسان بإذن الله من العين والحسد.

ومن التعوذات الصحيحة الواردة عن النبيِّﷺ– عن خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ أنها سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول:"إذا نَزَلَ أحدكم مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ من شَرِّ ما خَلَقَ فإنه لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حتى يَرْتَحِلَ منه"[4].

هذه بعض التحصينات التي تقي الانسان المؤمن من الحسد والتي تعتبر السلاح الأقوى في مواجهة الحُسَّاد الذين يتربصون للمؤمنين لإيقاع الضرر بهم وبأموالهم دون وازع ضمير أو خلق حميد، وإن عبَّر هذا فإنه يعبِّرُ عن مدى الكره الذي تحتويه قلوبهم، ولذا يجب على الإنسان المسلم أن يتسلَّحَ بهذه التحصينات لتقيَه من هذه الأمراض الفتاكة كلِّها.

---

[1]– مسند الإمام أحمد بن حنبل (ج1/ص293) برقم [2669]. صحيح.

[2]– صحيح البخارى، 64 كِتَاب الْأَنْبِيَاءِ، 2 بَاب (يزفون) النسلان في المشي (ج3/ص1233)برقم[3191].

3– صحيح مسلم،39كِتَاب السَّلَامِ ،6 بَاب الطِّبِّ وَالْمَرَضِ وَالرُّقَى (ج4/ص1718)برقم[2186].

4 – المصدر السابق:48 كِتَاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، 6 بَاب في التَّعَوُّذِ من سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ (ج4/ص2081)برقم[2708].

المطلب التاسع

حكم الحسد

بعد الوقوف على الرأى الراجح أن الحسد نوعان ولكل منهما حكماًمختلفاً بحسب حاله.

أولاً: حكم الحسد الحقيقي:

"الحسد مذموم ومنهيٌّ عنه ولو وقع من جانبٍ واحدٍ لأنَّه إذا ذمَّ مع وقوعه مع المكافأة فهو مذموم مع الأفراد بطريق الأولى"[1].

وفى صحيح مسلم شرح النووى فى قول النبى ﷺ:"لا حسد إلا في اثنتين"قال العلماء:الحسد قسمان، حقيقي ومجازي، فالحقيقي تمني زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة"[2].

يذكر الغزالى: أن النوع الأوَّل من الحسد وهو المذموم حرامٌ وهو تمني زوال النعمة عن الغير بكل حال إلَّا نعمة أصابها فاجرٌ أو كافر [3].

---

[1] -فتح الباري شرح صحيح البخاري(ج10/ص481).

انظر: -النصيحة الولدية/ وصية أبي الوليد الباجي لولديه/ أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي(ج1/ص22)تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد ،دار النشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الأولى- 1417هـ.

-عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ بدر الدين محمود بن أحمد العيني(ج2/ص57).

- شرح مشكل الآثار/أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي(ج1/ص399) تحقيق: شعيب الأرنؤوط ،دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - الطبعة: الأولى- 1408هـ - 1987م.

[2] - صحيح مسلم بشرح النووي(ج6/ص97).

انظر:-الترغيب والترهيب من الحديث الشريف/ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد(ج1/ص247) تحقيق: إبراهيم شمس الدين،دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى- 1417.

- الآداب الشرعية والمنح المرعية/ الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي(ج1/ص132_133) تحقيق: شعيب الأرنؤوط / عمر القيام،دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية- 1417هـ - 1996م.

- الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش) (ج4/ص382).

[3] -انظر: إحياء علوم الدين(ج3/ص189_190).

وذهب الرازى أيضا إلى ما ذهب اليه غيره من العلماء باعتبـار أن الحسد المذموم حرامٌ قائلاً: واعلم أن الحسد المذموم حرام [1].

وذهب الغرناطى أيضا الى تحريم الحسد باعتبار أن الحاسد يضر نفسه ثلاث مضرات.

الأول: اكتساب الذنوب؛ لأن الحسد حرام.

الثانى: سوء الأدب مع الله – تعالى– لأن فيه كراهية النعم على عبيده واعتراض عليها.

الثالث: تألم قلب الحاسد من كثرة ما يوجد فيه من هم وغم [2].

يُذكر أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام جزم أن الحسد من أفعال القلوب وقد يتجوز به إلى آثاره وإنما نهى عنه لأن تمكينه في القلب يحمل على المعاملة بآثاره فيكون تحريمه من باب تحريم الوسائل[3].

ثانياَ:حكم الحسد المجازى (الغبطة).

وفى صحيح مسلم شرح النووى"وأما المجازيُّ فهو الغبطة، وهو أن يتمنَّى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة وإن كانت طاعة فهي مستحبة"[4].

1– انظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (ج3/ص167_215).

2 –انظر: التسهيل لعلوم التنزيل(ج4/ص226).

– القوانين الفقهية(ج1/ص286).

3 –انظر: بدائع السلك (ج1/ص532).

– آفات اللسان/ إبراهيم المشوخي، مكتبة المنار،ص127، الطبعةالخامسة: 1412ه – 1991م.

4 – صحيح مسلم بشرح النووي(ج6/ص97).

انظر:–الترغيب والترهيب من الحديث الشريف/ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد(ج1/ص247) تحقيق: إبراهيم شمس الدين،دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى– 1417.

– الآداب الشرعية والمنح المرعية/ الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي(ج1/ص132_133) تحقيق: شعيب الأرنؤوط / عمر القيام،دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية– 1417هـ – 1996م.

– الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش) (ج4/ص382).

يذكر الغزالى: وأما الثانى وهى المنافسة فليست بحرام بل هي إما واجبة وإما مندوبة وإما مباحة، وقد يُستعمل لفظ الحسد بالمعنى الثانى وهو المحمود بدل المنافسة والمنافسة بدل الحسد لأن معناهما واحد [1].

الخلاصة:

أما حكم الحسد فهو حرامٌ شرعاً ومنهيٌّ عنه وخاصة المذموم؛ لأنَّ فيه اكتساب للذنوب وسوء أدب مع الله وما يجده الحاسد فى قلبه من همٍّ وغمٍّ يقتله أو يضره قبل أن يضرَّ الآخرين، لذا على الإنسان أن يتجنبَ هذا الخلق الذميم ويتسلح بسلاح الإيمان والتقوى؛ ليكون له المنعة على التغلُّب على هذه الأمراض، ويكون بذلك حاز على مرضاة الله –سبحانه وتعالى– وحمايته من كل مكروه.

[1] –انظر: إحياء علوم الدين(ج3/ص189_190).

– الزواجر عن اقتراف الكبائر/ ابن حجر الهيثمي(ج1/ص110) تحقيق: تم التحقيق والاعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ،دار النشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا – بيروت، الطبعة: الثانية– 1420هـ – 1999م.

الفصل الثانـي

قضايا العقيدة في سورة النَّـاس

ويشتمل على مبحثين:-

المبحث الأول: الجنُّ.

المبحث الثانى: الوسوسة.

المبحث الأول

الجّـــــــنُّ

وفيه ثمانية مطالب:-

المطلب الأول: معنى الإضافات الثلاث (الرب،الملك،الإله) واشــتمالها علــى قواعد الإيمان.

المطلب الثاني: الأدلَّة على وجود الجنِّ.

المطلب الثالث: حقيقةُ الجنِّ.

المطلب الرابع: أصناف الجنِّ.

المطلب الخامس: علاقةِ الجنِّ بالنَّاس.

المطلب السادس: أذى الجن للإنسان.

المطلب السابع: الفرق بين الجنِّ والشيطانِ ٌ.

المطلب الثامن: الوقاية من الجنِّ.

المطلب الأول

معنى الإضافات الثلاث (الرب،الملك،الإله) واشتمالها على قواعد الإيمان

قبل الشروع فى الحديث عن الجن والدخول فى معنى الإضافات الثلاث لابدَّ أن نعرفَ أن الجن من الغيب الذى لا نراه، ووجوب الإيمان به من الإيمان الذى أرشدنا إليه الإسلام العظيم،ونكران وجود الجن هو تكذيب لما جاء به نص القرآن، وهذا يترتب عليه تكفير منكره، لإنه إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

1- معنى الإضافات الثلاث:-

الإضافة الأولى (الرب):

فى اللغة: الرب هو الله -ﷻ- هو ربُّ كلِّ شيء أي مالكه وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له، وهو ربُّ الأرباب ومالك الملوك والأملاك ولا يُقال الرب في غير إلا بالإضافة[1]

فى الاصطلاح: ربهم الذي يملك أمورهم ويستحق عبادتهم[2].

الإضافةالثانية (المالك):

فى اللغة: "هو ملكه وهو المتصرف في تلك العوالم وملك لأمره وجميع شئونه ومالك لأمر الدنيا والآخرة جميعاً"[3].

فى الاصطلاح: المالك هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف شاء[4].

---

1 -انظر:لسان العرب(ج1/ص399).
-انظر: مختار الصحاح(ج1/ص96).
2 - تفسير البيضاوي(ج5/ص553).
3 - أضواء البيان(ج9/ص175).
4 - انظر:التوقيف على مهمات التعاريف(ج1/ص632).

الإضافة الثالثة (الإله):

فى اللغة: الإله بمعنى المعبود المطلق حقا أو باطلا [1].

فى الاصطلاح: الإله هو المعبود الذي هو المقصود بالإرادات و الأعمال كلِّها [2].

وبعد هذه التعريفات فى اللغة والإصطلاح للإضافات الثلاث، يتضح لنا المعنى بشكل جلي.

ومن العلماء الذين أشاروا إلى هذه الإضافات الثلاث الإمام ابن القيم، وسنوضح قوله من خلال هذه النقاط [3].

الإضافة الأولى: إضافة الربوبية المتضمنة لخلقهم وتدبيرهم وتربيتهم وإصلاحهم وجلب مصالحهم وما يحتاجون إليه ودفع الشر عنهم وحفظهم مما يفسدهم هذا معنى ربوبيته.

الإضافة الثانية: إضافة الملك، فهو ملكهم المتصرف فيهم وهم عبيده ومماليكه وهو المتصرف لهم المدبر لهم كما يشاء.

الإضافة الثالثة: إضافة الإلهية، فهو إلههم الحق ومعبودهم الذي لا إله لهم سواه، ولا معبود لهم غيره.

ولم يقتصر هذا الأمر على ابن القيم فحسب وإنما تطرَّق إلى هذا الموضوع أيضاً كثيرٌ من العلماء، ومن هذه الأقوال قول ابن تيميةَ.

يقول فى قوله تعالى:{ رَبِّ ٱلنَّاسِ}الرب الذي يربيهم بقدرته و مشيئته و تدبيره و هو ربُّ العالمين كلهم فهو الخالق للجميع و لأعمالهم.

{مَلِكِ ٱلنَّاسِ} الملك الذي يأمرهم و ينهاهم فإن الملك يتصرف بالكلام و الجماد لا ملك له فإنه لا يعقل الخطاب لكن له مالك و إنما يكون الملك لمن يفهم عنه و الحيوان يفهم بعضه عن بعض.

---

[1] – انظر: دستور العلماء (ج1/ص10).

[2] – مجموع الفتاوى(ج17/ص517).

[3] –انظر: بدائع الفوائد(ج2 /ص471–472).

– تفسير آيات من القرآن الكريم/ محمد بن عبد الوهاب(ج1 /ص387) تحقيق: راجع أصوله وصححه ووضع هوامشه وأعده للطبع الدكتور محمد بلتاجي، دار النشر: مطابع الرياض – الرياض، الطبعة: الأولى.

{إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ} الإله هو المعبود الذي هو المقصود بالإرادات و الأعمال كلِّها [1].

وفي تفسير الغرناطي الكلبي"إن قيل لِمَ أضاف الربَّ إلى الناس خاصة وهو رب كلِّ شئ فالجواب أي الإستعاذة وقعت من شرِّ الموسوس في صدور الناس فخصَّهم بالذكر لأنهم المعوذون بهذا التعويذ والمقصودون هنا دون غيرهم فى ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ هذا عطف بيان فإن قيل لم قدم وصفه تعالى برب ثم بملك ثم بإله فالجواب أن هذا على الترتيب في الإرتقاء إلى الأعلى، وذلك أن الربَّ قد يُطلقُ على كثير من الناس، فيقال فلان ربُّ الدَّار وشبه ذلك فبدأ به لإشتراك معناه وأما الملك فلا يوصف به إلا أحدٌ من النَّاس وهم الملوك ولا شك أنهم أعلى من سائر الناس فلذلك جاء به بعد الربِّ، وأما الإله فهو أعلى من الملك، ولذلك لا يدَّعي الملوك أنهم ألهةٌ فإنما الإله واحدٌ لا شريك له ولا نظير فلذلك ختم به"[2].

يذكر الشنقيطى فى تفسيره لهذه المصطلحات الثلاثة ولكأنها لأول وهلة تشير إلى الربِّ الملك هو الإله الحق الذي يستحق أن يُعبد وحده، ويواصل فى تفسيره ويقول: والذى يرشد إليه مضمون سورة الإخلاص ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾[3] هو منطق العقل والقول الحق لأن مقتضى الملك يستلزم العبودية والعبودية تستلزم التأليه والتوحيد في الألوهية؛لأن العبد المملوك تجب عليه الطاعة والسمع لمالكه بمجرد الملك وإن كان مالكه عبداً مثله فكيف بالعبد المملوك لربه وإلهه، وكيف بالمسالك الإله الواحد الأحد الفرد الصمد [4].

"﴿ رَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾أي مالك أمورهم ومربيهم بإفاضة مايصلحهم ودفع ما يضرهم و ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ الملك الكامل والتصرف الكلى والسلطان القاهر ﴿ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ الألوهية المقتضية للقدرة التامة على التصرف الكلى فيهم إحياءً وإماتةً وإيجاداً وإعداماً"[5].

---

[1] – مجموع الفتاوى(ج17/ص517).

[2] – التسهيل لعلوم التنزيل، محمد الغرناطي (ج4/ص226– 227).

[3] – سورة الإخلاص:آية1–2.

[4] –انظر: أضواء البيان (ج9/ص172).

[5] – روح المعاني (ج 30/ص 285).

– انظر: تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم/ نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي(ج3 /ص612) تحقيق: د.محمود مطرجي ،دار النشر: دار الفكر – بيروت.

2- اشتمالها على قواعد الإيمان.

وأما اشتمالها على قواعد الإيمان يقول ابن القيم : وقد اشتملت هذه الإضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان وتضمنت معاني أسمائه الحسنى وإذا كان وحده هو ربنا ومالكنا وإلهنا فلا مفزع لنا في الشدائد سواه، ولا ملجأ لنا منه إلا إليه، ولا معبود لنا غيره فلا ينبغي أن يُدعي ولا يخاف ولا يرجى ولا يحب سواه ولا يُذلُّ لغيره ولا يخضع لسواه ولا يُتوكلُّ إلا عليه لأن من عليه إما أن يكون مربيك والقيم بأمورك ومولي شأنك وهو ربك، فلا رب سواه أو تكون مملوكه وعبده الحق فهو ملك الناس حقا وكلهم عبيده ومماليكه، هذه الصفات حتى كأنها صفة واحدة وقدم الربوبية لعمومها وشمولها لكل مربوب وأخَّر الإلهية لخصوصها؛ لأنَّه سبحانه إنما هو إله من عبده ووحده واتخذه دون غيره إلهاً، فمن لم يعبده ويوحده فليس بإلهه، ووسط صفة الملك بين الربوبية والإلهية؛لأن الملك هو المتصرف بقوله وأمره فهو المطاع إذا أمر وملكه لهم تابع لخلقه إياهم فملكه من كمال ربوبيته، وكونه إلههم الحق من كمال ملكه فربوبيته تستلزم ملكه وتقتضيه، وملكه يستلزم إلهيته ويقتضيها، فهو الربُّ الحق الملك الحق الإله الحق خلقهم بربوبيته وقهرهم بملكه استعبدهم بإلاهيته فتأمل هذه الجلالة وهذه العظمة التي تضمنته هذه الألفاظ الثلاثة على أبدع نظام وأحسن سياق: رب الناس ملك الناس إله الناس وقد اشتملت هذه الإضافات الثلاث على جميع قواعد الإيمان وتضمنت معاني أسمائه الحسنى[1].

وهذه السورة أي سورة الناس فإنها مشتملةٌ على الاستعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها الذي من فتنته وشرِّه أنه يوسوس في صدور الناس ويقول أيضاً: على العبد أن يستعينَ ويستعيذَ ويعتصمَ بربوبية الله للناس كلهم وأن الخلق كلهم داخلون تحت الربوبية والملك [2].

وبناءً على ما تم ذكره من معانٍ للإضافات الثلاث نجد أنَّها كلَّها معانٍ متقاربةٌ من بعضها البعض، وكلَّها معانٍ عقدية توضح مدى العلاقة بين العبد وبين المعبود، بين المخلوق والخالق، فهذه المعانى تؤسس للوجهة الحقيقية، والذى يجب على العبد أن يتجهها نحو ربِّه،لأنه – سبحانه- هو ربهم الذي يملك أمورهم و هو الإله الحق الذى يستحق أن يُعبدَ وحده دون غيره، وهو الملك والإله، ملك الناس وهو ملك جميع الخلق إنسهم وجنهم،فلا ينبغي لأحدٍ أن يصرفَ شيئاً من عبادته لأحد من خلقه؛ لأن هذا هو الشرك بعينه. هذه المعانى توضح لنا

---

[1] - انظر :بدائع الفوائد(ج2/ص472-473).

[2] - انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(ج1 / ص937- 938).

أيضاً أنها ركائز قوية للعبد يجب أن يرتكزَ عليها فى جميع مناحي حياته حتى لا يزيغ فى هذه الدنيا، وتتضمن هذه المعانى أيضاً أنها توضح وتبيِّن لنا معرفة شاملة ودقيقة نحو الربِّ والملك والإله ومدى الربط بين هذه المعاني مع بعضها البعض.

المطلب الثاني

الأدلَّة على وجود الجنِّ

إنَّ من أسس العقيدة الإسلامية الإيمان بالغيب، بل هو أولُ صفةٍ وصف الله -تبارك وتعالى- بها المتقين في كتابه حيث قال: ﴿ الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [1].

ولذا يجب على كل مسلم أن يؤمنَ بالغيب إيماناً لا يساوره ريبٌ ولا يعتريه شكٌّ، "والغيب هو ما غاب عنَّا وأخبرنا الله -ﷻ- به أو رسوله ﷺ"[2]. والجنُّ من الغيب الذى أخبرنا عنه مولانا -ﷻ-، والذى يتوجب علينا التصديق به، وإنكاره كفر؛لأنَّه تكذيبٌ لله ولرسوله.

"فالإيمان بوجودهم من العقيدة الراسخة عند المؤمنين، وهو من الواجب حتماً لأنَّه جزءٌ من عقيدة المؤمن التي لا تتجزأ، وكل محاولة لإخلاء العقيدة من محتواها والتشكيك بها من خلال إنكار عالم الجنِّ والشياطين يُعدُّ كفراً صريحاً مخالفاً للأصول التي بنيت عليها هذه العقيدة،ومخالفاً لتربية محمدٍﷺ لأصحابه والمؤمنين عامة، وهذا الإنكارُ يترتب عليه عقابٌ عسيرٌ من المولى -سبحانه وتعالى-، والجن من الغيب الذي يجب أن نؤمنَ به حيث تظافرت الأدلَّةُ على وجودهم قرآناً وسنةً وآثاراً مرئية"[3].

والجنُّ عالم آخر غير عالم الإنسان والملائكة، ولكن هناك قدر مشترك بينه وبين الإنسان من حيث التكليف والإدراك والفعل، ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير وطريق الشروالقدر المشترك أيضا بين الإنسان وبين هذا العالم الآخر عالم الجن والشياطين الذي يتضح جلياً عند تناول موضوع حقيقة الجان كالأكل والشرب والتناكح والتوالد والتكاليف الشرعية وأمور أخرى.

---

[1] - سورة البقرة:آية 1- 3.

[2] - تفسير القرآن العظيم (ج1/ ص40-41).

[3] - وقاية الإنسان من الجن والشيطان / وحيد بن عبد السلام بالي ، تقريظ أبو بكر جابر الجزائري(ص29)دار ابن رجب الطبعة الحادية عشر 1422 هـ 2100 م.

تظافرت الأدلَّة الكثيرة على وجود هذا العالم الآخر الذي لا نراه والذي آمنَّا بوجوده يقينا ونعتبر هذا جزءً من عقيدتنا الراسخة التي لا تتزعزع ولا تلين أمام التشكيك والتضليل. فالأدلَّةُ على وجودهم كثيرةٌ من القرأن والسنة والآثارِ المرئية.

أولاً: الأدلَّة من القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (1).

قال تعالى:﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾ (2).

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾(3).

هذه الآيات التى سردناها تدلل على وجود الجن،وفيها خطاب لهم من الله جل فى علاه: قائلاً لهم يا معشر الجن، ولولا أنهم موجودون وهو الذى خلقهم ماكان قد وجه لهم هذا الخطاب فى هذه الآيات.

[1] – سورة الأنعام:آية 128.

[2]– سورة الأنعام:آية 130.

[3] – سورة الكهف:آية 50.

ثانيا:- الادلَّة من السنة المطهرة.

هناك أدلةٌ كثيرةٌ أحتوت عليها السنَّة النبويةُ لإثبات وجود الجنِّ منهــا علــى ســبيل المثــال لا الحصر قوله ﷺ على أن القرين من الجن.

القرين من الجن:

عن عبد اللَّهِ بن مَسْعُودٍ قال:قال رسول اللَّهِ ﷺ:"ما مِنْكُمْ من أَحَدٍ إلا وقد وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ من الْجِنِّ قالوا وَإِيَّاكَ يا رَسُولَ اللَّهِ قال وَإِيَّايَ إلا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عليه فَأَسْلَمَ فــلا يَــأْمُرُنِي إلا بِخَيْرٍ "[1].

نهى النبي ﷺ عن أكل الطعام والشراب بالشمال، معللاً أن الــشيطان يأكــل ويــشرب بشماله، عن سَالِمٍ عن أبيه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:"لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ ولا يَشْرَبَنَّ بها فإن الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بها"[2].

نهى النبي ﷺ عن الإستجمار بالعظم والروث، فقال رسول اللَّهِﷺ:"فلا تَــسْتَنْجُوا بِهِمَــا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ"[3].

إنتشارالشيطان عند جنح الليل:

عن جَابِرَ بن عبد اللَّهِ رضي الله عنهما قال رسول اللَّهِ ﷺ:"إذا كــان جُــنْحُ اللَّيْــلِ أو أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ فإن الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ فإذا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ من اللَّيْلِ فَخلُّــوهُمْ وَأَغْلِقُــوا الْأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فإن الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا"[4].

وقوله ﷺ في إرشاده لأمته، أن تسالَ الله عند سماعِ صياح الدِّيكةِ وتستعيذَ من الشيطان عند سماع نهيق الحمار.

---

[1] - صحيح مسلم،كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، 6 بَاب تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَعْثِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ الناس وَأَنَّ مع كل إِنْسَانٍ قَرِينًا(ج4 / ص2167)برقم[2814].

[2]- المــصدر الــسابق، 36 كِتَــاب الْأَشْــرِبَةِ ،3 بَــاب آدَابِ الطَّعَــامِ وَالــشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَــا (ج3/ص 1599)برقم[2020].

3 - المــصدر الــسابق،4 كِتَــاب الــصَّلَاةِ، 33 بَــاب الْجَهْــرِ بِــالْقِرَاءَةِ فــي الــصُّبْحِ وَالْقِــرَاءَةِ علــى الْجِنِّ(ج1/ص332)برقم[450].

[4]- صحيح البخارى،63 كِتَاب بَدْءِ الْخَلْقِ، 5 بَاب خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بها شَعَفَ الْجِبَالِ(ج3/ص1203) برقم[3128].

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ قال:"إذا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّــهَ من فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا وإذا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّــهِ مــن الــشَّيْطَانِ فإنــه رَأَى شَيْطَانًا"[1]

ذهاب الشيطان عند سماع النداء:

عن جَابِرٍ قال: سمعت النبي ﷺ يقول:"إِنَّ الشَّيْطَانَ إذا سمع النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ذَهَبَ حتــى يَكُونَ مَكَانَ الرَّوْحَاءِ"قال سُلَيْمَانُ: فَسَأَلْتُهُ عن الرَّوْحَاءِ فقال:"هِيَ مــن الْمَدِينَــةِ سِــتَّةٌ وَثَلَــاثُونَ مِيلًا"[2].

ثالثا: ومن الأدلَّة على وجود الجنّ الآثار المرئية والحسية، والآثار الدالــة علــى وجــوده كثيرة[3] وهو كالآتي:-

1- الصرع بالأرواح الخبيثة الذي لا يكاد يخلو منه زمان ولا مكان، والذي ينكــره قليلــو الحظ من العلم ومن اتخذ الزندقة فضيلة.

2- تكلم الجان على لسان الشخص الذي يحل فيه، وإخباره بأمور لم يكن الإنسان المصاب به يعرفها، حتى إنَّ بعضهم ليتكلم بلغاتٍ لم يكن المصاب يعرف منها حرفاً واحداً.

3- خروج الجنّ من الإنسان الذي حلَّ فيه، بعد رقيته بالرقى المشروعة من ذوي الأرواح الطيبة والنفوس الزكية، أو بالرقى المحرمة من ذوي الأرواح الخبيثة من البشر ممــن يوالون الشياطين ويتعارفون معهم، وتصريح الجن بالخروج وعدم العودة.

4- ظهور بعض الجانّ لبعض الناس، ومخاطبتهم إياهم وهذا أيضا متواتر الأخبار بحيــث يعد إنكاره غباء وجهالة أو مكابرةً وجحوداً.

5- الجرائم التي يرتكبها الإنسان بين الناس من فعل قوم لوط وزنًى، وقتل نفس، وسرقة، وشرب خمر، وعقوق، وكذب، وخلف للوعد، ونكث بالعهد، كل هــذه الجــرائم التــي تتنافى مع الفطرة البشرية والشرائع الإلهية هي بدون شكٍّ آثار للشياطين، إذ هي التي تحسنها للإنسان وتزينها له وتغريه بارتكابها.

---

[1] – صحيح البخاري، 63 كِتَاب بَدْءِ الْخَلْقِ، 5 بَاب خَيْرُ مَــالِ الْمُــسْلِمِ غَــنَمٌ يَتْبَــعُ بهــا شَــعَفَ الْجِبَــالِ (ج3/ص1202) برقم[3127].

[2]– صحيح مسلم، 4 كِتَاب الصَّلَاةِ، 8 بَاب فَضْلِ الْأَذَانِ وَهَرَبِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ سَمَاعِهِ(ج1/ص290) برقم[388].

[3] – الياقوت والمرجان(ص186-169).

هذه الأدلَّة كلها دليل على أن عالم الجن عالم حقيقي وغير مرئي، وهو من الغيب الذى أخبر عنه المولى –سبحانه وتعالى– وأخبر عنه نبيُّه ﷺ،والذى يجب علـــى المـــرء التـــصديق والتسليم به.

ومع أن هذا العالم الآخر له خصوصياته الخاصة به، إلا أنه ليس بعيداً عن الإنـــسان، وليس بمعزل عنه، كما سيظهر فى الصفحات التالية.

المطلب الثالث

حقيقة الجن

إنَّ من أسس العقيدة الإسلامية الإيمان بالغيب، بل هو أولُ صفةٍ وصف الله -تبارك وتعالى- بها المتقين في كتابه حيث قال: ﴿ الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[1].

ولذا يجب على كل مسلم أن يؤمنَ بالغيب إيماناً لا يساوره ريبٌ ولا يعتريه شكٌّ، "والغيب هو ما غاب عنَّا وأخبرنا الله -ﷻ- به أو رسوله ﷺ"[2]. والجنُّ من الغيب الذى أخبرنا عنه مولانا -ﷻ-، والذى يتوجب علينا التصديق به، وإنكاره كفر؛لأنَّه تكذيبٌ لله ولرسوله.

"فالإيمان بوجودهم من العقيدة الراسخة عند المؤمنين، وهو من الواجب حتماً لأنَّه جزءٌ من عقيدة المؤمن التي لا تتجزأ، وكل محاولة لإخلاء العقيدة من محتواها والتشكيك بها من خلال إنكار عالم الجنِّ والشياطين يُعدُّ كفراً صريحاً مخالفاً للأصول التي بنيت عليها هذه العقيدة،ومخالفاً لتربية محمدٍﷺ لأصحابه والمؤمنين عامة، وهذا الإنكارُ يترتب عليه عقابٌ عسيرٌ من المولى -سبحانه وتعالى-، والجن من الغيب الذي يجب أن نؤمنَ به حيث تظافرت الأدلَّةُ على وجودهم قرآناً وسنةً وآثاراً مرئية"[3].

والجنُّ عالم آخر غير عالم الإنسان والملائكة، ولكن هناك قدر مشترك بينه وبين الإنسان من حيث التكليف والإدراك والفعل، ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير وطريق الشر والقدر المشترك أيضا بين الإنسان وبين هذا العالم الآخر عالم الجن والشياطين الذي يتضح جلياً عند تناول موضوع حقيقة الجان كالأكل والشرب والتناكح والتوالد والتكاليف الشرعية وأمور أخرى.

---

[1] - سورة البقرة:آية 1- 3.

[2] - تفسير القرآن العظيم(ج1/ ص40-41).

[3] - وقاية الإنسان من الجن والشيطان / وحيد بن عبد السلام بالي ، تقريظ أبو بكر جابر الجزائري(ص 29) دار ابن رجب الطبعة الحادية عشر 1422 هـ 2100 م.

وحقيقة الجن تتبين من خلال كثيرمن الأمور التى سيتم تناولها من خلال هـذه النقـاط وهى كالتالى:-

أولاً: المادة التي خلقوا منها تختلف عن المادة الذي خُلِقَ منها الإنسان.

قال تعـالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝١٤ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ [1].

وفي قوله تعالى:"﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ وهو ما اختلط بعضه ببعض من بين أحمر وأصفر وأخضر، من قولهم: مرج أمر القوم:إذا اختلط، وذلك هو لهب النار ولسانه"[2].

عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ يقول:"من لهب النار من أحسن النار"[3].

وعن مجاهد، في قوله: ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ قال: هو اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو والنار إذا أوقدت [4].

والضحاك في قوله: ﴿ مِنَّ مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ قال: من لهب النار [5].

﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ وهو طرف لهبها: قاله الضحاك عن ابن عباس وبه يقول عكرمة ومجاهد والحسن وابن زيد [6].

قال تعالى:"﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ قال الحسن: الجان إبليس وهو أبو الجن وقيل الجان واحد الجن، والمارج اللهب،عن ابن عباس: وخلق الله الجانّ من خالص النار"[7].

1- سورة الرحمن:آية 14- 15.

2 - انظر جامع البيان(ج27 / ص125).

3- المصدر السابق (ج27/ ص126).

4- انظر: المصدر السابق (ج27 / ص126).

5 - انظر: المصدر السابق(ج 27/ ص126).

6- انظر: تفسير القرآن العظيم(ج4/ص271).

7 - الجامع لأحكام القرآن(ج17/ ص161).

"﴿ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ ﴾ أبا الجن وهو إبليس ﴿ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ هو لهبها الخالص من الدخان"[1].

ثانيا: دلَّت الآيات أنَّ الجانَّ خُلِقوا قبل الإنسان، قال تعالى:﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٍ مِّنۡ حَمَإٍ مَّسۡنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ [2].

عن قتادةَ :﴿ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ ﴾ وهو إبليسُ خلق قبل آدم، وإنما خلق آدم آخر الخلق، فحسده عدوُّ الله إبليسُ على ما أعطاه الله من الكرامة فقال:[3]. ﴿ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾[4].

عندما أمر الله -سبحانه وتعالى- إبليسَ بالسجود لآدمَ فاستكبر وأبى وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ ﴾[5].

ثالثا:- الجنُّ يتناسلون ولهم ذرية.

قال تعالى:﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴾ [6]. عن مجاهد ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي ﴾ قال ذريته: هم الشياطين، ومنهم ثبر وداسم وزلنبور، والأعور، ومسوط أحدها، وهم يتوالدون كما تتوالد بنو آدم، وهم لكم عدو [7].

---

1 - تفسير الجلابين(ج1/ ص709).
2 - سورة الحجر: آية 26 / 27.
3 - جامع البيان(ج14 ص30).
4 - سورة الحجر: آية 34.
5 - سورة الكهف: آية 50.
6 - سورة الكهف:آية 50.
7 - انظر: جامع البيان (ج15 ص262).

ذكر الإمام القرطبى عدة أقوال لبعض العلماء[1] منها أن البعض قال أن لإبليسَ ذريـــةً، ومنهم من قال لا ذرية له.

ويرى الباحثُ أنَ لإبليسَ ذريةً تمشياً مـــع روحِ الـــنص القرآنـــى. ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي ﴾.

رابعاً- الجن يروننا ولا نراهم:

﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ ﴾ [2]. يعني جلَّ ثناؤه بذلك: أن الشيطان يراكم هو. والهاء"في إنَّه"عائده على الشيطان. وقبيله، يعني صنفه وجنـــسه الـــذي هو من، واحد جمعه"قبل"وهم الجن، عن مجاهد قوله:﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾ قـــال: قبيله: نسله"[3].

خامسا- الجن مخلوقات قابلة للمعرفة.

قال تعـــالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴾ [4].

"فقال بعضهم، معنى ذلك: وما خلقت السعداء من الجن والإنس إلا لعبادتي، والأشـــقياء منهم لمعصيتي"[5].

---

1 – انظر: الجامع لأحكام القرآن(ج10/ ص420-421).

2 – سورة الأعراف:آية 27.

3 – جامع البيان (ج8 ص153).

4 – سورة الذاريات:آية56- 57.

5 – جامع البيان (ج 27 ص11).

– انظر: الدر المنثور/ عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي(ج3 ص436) دار النشر: دار الفكر – بيروت – 1993.

قـــال تعـــالى: ﴿ يَـٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَـٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَـٰذَاۚ قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَـٰفِرِينَ ﴾ [1].

وفي قوله تعـالى: ﴿ يَـٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾ قـال البيضاوي الرسل من الإنس خاصة، لكن لمّا جمعوا مع الجن في الخطاب صح ذلك ونذيره [2].

سادساً:-الجن منهم المؤمن ومنهم الكافر:

قال تعالى: ﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ۝٢ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ۝٣ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا ۝٤ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴾ [3].

هذه الآيات تدلل دلالة واضحة على أن فئة من فئات الجن آمنـت بربهـا – سـبحانه وتعالى- وانصاعت لأمر الله، وبايعت النبيﷺ على هذا الدين وهناك فئة بقيت علـى كفرهـا وعنادها وغطرستها، وهذا ما ذهب إليه كثير من المفسرين والدليل على بيعتهم للنبيِّ ما ذكـره ابن تيميةَ في النبوَّات.

"محمد ﷺ قد أرسل إلى الثقلين، وقد آمن به من آمن من جن نصيبين فسمعوا القـرآن وولوا الى قومهم منذرين، ثم أتوا فبايعوه على الإسلام بشعب معروف بمكة بين الأبطح وبـين جبل حراء وسألوه الطعام لهم ولدوابهم"[4].

"يقول جل ثناؤه لنبيِّه محمد: قل يا محمد أوحى الله إلي أنه استمع نفر من الجـن هـذا القرآن فقالوا لقومهم لما سمعوه إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد يقول: يدل علـى الحـق وسبيل الصواب فآمنا به يقول: فصدقناه ولن نشرك بربنا أحدا من خلقه"[1].

---

1 – سورة الأنعام: آية130.

2 – انظر: تفسير البيضاوي(ج2/ ص، 453).

3 – سورة الجن:آية ا – 4.

4 – النبوات(ج1/ص277).

سابعاً:- الجن يحشرون ويحاسبون:

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [2].

يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ ويوم يحشر هؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام وغيرهم من المشركين مع أوليائهم من الشياطين الذين كانوا يوحون إليهم زخرف القول غروراً ليجادلوا به المؤمنين، فيجمعهم جميعاً في موقف القيامة"[3].

قال تعالى:﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [4].

"من رحمهم وهم أهل الإيمان، ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ﴾ قال: هم الحنيفية، قال الناس مختلفون على أديان شتى ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ ﴾ فمن رحم غير مختلفين، ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ ﴾ قال: أهل الحق"[5]. "﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ ﴾ يعني: أهل الحق ﴿ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ ﴾ أي: خلق أهل للاختلاف، وأهل الرحمة للرحمة"[6].

---

[1] – جامع البيان(ج29/ ص102).
[2] – سورة الأنعام:آية 128.
[3] – انظر: جامع البيان (ج /8 ص23).
[4] – سورة هود:آية119.
[5] – جامع البيان(ج12/ص141).
[6] – الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(ج1/ ص537).

"﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ ويعني بهم المؤمنين وأهل الحق.﴿ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ قال الأشهب: سألت مالكاً عن هذه الآية فقال: خلقهم ليكون فريق في الجنة وفريق في السعير"[1].

ويرى الباحث من خلال هذه الآية:-

1- أن المقصود بإلا من رحم، هم أهل الحق.

2- أن رحمة الله تتنزل على عباده الصالحين.

3- ثبوت الإختلاف بين البشر حتى على الدين.

4- علم الله - سبحانه وتعالى- المطلق بأحوال المؤمنين والكافرين.

5- عدل الله - سبحانه وتعالى- فى الناس بأن يجعل هذا فى الجنة وهذا فى النار.

6- ثبوت العذاب فى جهنم، وهذا يشمل من يستحق العذاب من الجن والناس، وهذا من عدل الله.

7- أن المقصود بالجنة فى الآية الكريمة هم عالم الجن وليسوا الملائكة.

ثامناً:- للجنِّ قدراتٌ ومهاراتٌ:

بيَّنت سورة ص كيف سخَّر الله -سبحانه وتعالى- لسيدنا سليمان الريح والطيرَ والشياطين؛ ليكونوا جميعاً تحت تصرفه وذلك لقدرة الله -سبحانه وتعالى-.

قال تعالى: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ [2].

"أي سخرنا له الشياطينَ في قاع البحر"[3].

---

1 - الكشف والبيان (ج5 / ص194).

2 - سورة ص:آية36-37.

3 - تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ الفيروز آبادي، دار النشر(ج1/ص382)دار الكتب العلمية – لبنان.

وقال تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾"[1].

"ومعنى قول العفريت أنَّه سيأتي بالعرشِ إلى سليمانَ قبل أن يقومَ من مجلسه الذي يجلس فيه"[2].

وفي مهاراتهم أيضاً قال تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ﴾[3].

"قال ابن زيد: هي المساكن، وأمَّا التماثيل: الصور. قال مجاهد: وكانت من نحاس. وقال قتادة: من طين وزجاج "[4].

تاسعاً: الجن كانوا يسترقون السمع من السماء:

"إنهم كانوا قبل بعثة محمد ﷺ يسترقون السمع من أفواه الملائكة من السماء وينقلونها إلى قرنائِهم في الأرض، فلما بعث الله -سبحانه وتعالى- محمداً ﷺ حرست السماء، وحيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت الشهب عليهم "[5].

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾[6].

---

[1] – سورة النمل:آية39.
[2] – فتح القدير (ج4 /ص193).
[3] – سورة سبأ:آية13.
[4] – تفسير القرآن الكريم(ج3 / ص529).
[5] – العقيدة الإسلامية وأسسها /عبد الرحمن حسن حنبكه الميداني(ص287) دار القلم دمشق بيروت الطبعة التانية 1399 هـ -1979م.
[6]– سورة الجن:آية 8 -9.

قال تعالى:﴿ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ يقول:"فوجدناها حرساً شديداً يعني حفظ ﴿ وَشُهُبًا ﴾، وهي جمع شهاب، وهي النجوم التي كانت ترجم بها الشياطين"[1].

عاشراً- الجنُّ يأكلون ويشربون:

ولكننا لا نعرف كيفية وماهية أكلهم، وكما هو معروف لدينا من خلال الأثر أن أكلهم وطعامهم كان من العظام وروث البقر والفحم وغيره.

"عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ كان يَحْمِلُ مع النبي ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَبَيْنَمَا هو يَتْبَعُهُ بها فقال:"من هذا"فقال: أنا أبو هُرَيْرَةَ فقال:"ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بها ولا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ ولا بِرَوْثَةٍ" فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا في طَرَفِ ثَوْبِي حتى وضعت إلى جَنْبِهِ ثُمَّ انصَرَفْتُ حتى إذا فَرَغَ مَشَيْتُ فقلت: ما بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ قال:"هُمَا من طَعَامِ الْجِنِّ وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ وَنِعْمَ الْجِنُّ فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللَّهَ لهم أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ ولا بِرَوْثَةٍ إلا وَجَدُوا عليها طَعَامًا"[2].

روى مسلم من حديث جَابِرِ بن عبد اللَّهِ أَنَّهُ سمع النبيَّ ﷺ يقول:"إذا دخل الرَّجُلُ بَيْتَهُ فذكر اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قال: الشَّيْطَانُ لَا مَبِيتَ لَكُمْ ولا عَشَاءَ، وإذا دخل فلم يذكر اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قال الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ، وإذا لم يذكر اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قال أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ"[3].

وفي صحيح مسلم أيضاً عن بن عبد اللَّهِ بن عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:"إذا أَكَلَ أحدكم فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ وإذا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ فإن الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ"[4].

حادي عشر- الجن لهم القدرة على التشكل الجسدي:

الجانُّ يتشكلون في أشكال جسمانية ومرئية منها ظهور بعضهم على صفة حيَّة من الحيَّات، ومما ورد في ذلك ما رواه مالك في الموطأ"عن أبي السائب وهو يتضمن قصة فتًى من الأنصار حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ فَخَرَجَ مع رسول الله ﷺ إلى الْخَنْدَقِ فَبَيْنَمَا هو بِهِ إِذْ أَتَاهُ الْفَتَى

1- جامع البيان(ج29 / ص110).

2- صحيح البخارى، كتاب فضائل الصحابة، 61 بَاب ذِكْرُ الْجِنِّ(ج3/ ص1401)برقم [3647].

3 - صحيح مسلم،36كِتَاب الْأَشْرِبَةِ، 3 بَاب آدَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَحْكَامِهِمَا (ج3/ص1598)برقم[2018].

4 - سبق تخريجه (ص112).

يَسْتَأْذِنُهُ فقال: يا رَسُولَ الله ائْذَنْ لي أُحْدِثُ باهلي عَهْدًا، فَأَذِنَ له رسول الله ﷺ وقال:"خُذْ عَلَيْكَ سِلاَحَكَ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِي قُرَيْظَةَ"فَانْطَلَقَ الْفَتَى إلى أَهْلِهِ فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَائِمَةً بين الْبَابَيْنِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ لِيَطْعُنَهَا وَأَدْرَكَتْهُ غيرة فقالت: لاَ تَعْجَلْ حتى تَدْخُلَ وَتَنْظُرَ ما في بَيْتِكَ فَدَخَلَ فإذا هو بِحَيَّةٍ مُنْطَوِيَةٍ على فِرَاشِهِ فَرَكَزَ فيها رُمْحَهُ ثُمَّ خَرَجَ بها فَنَصَبَهُ في الدَّارِ فَاضْطَرَبَتِ الْحَيَّةُ في رَأْسِ الرُّمْحِ وَخَرَّ الْفَتَى مَيِّتًا فما يدري أَيُّهُمَا كان أَسْرَعَ مَوْتًا الْفَتَى أَمِ الْحَيَّةُ فَذُكِرَ ذلك لِرَسُولِ الله ﷺ فقال:" إن بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قد أَسْلَمُوا فإذا رَأَيْتُمْ منهم شيئا فَآذِنُوهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذلك فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هو شَيْطَانٌ"[1].

كان الجنُّ يظهرون لسليمانَ عليه السلام ويسخرهم في أعمال جسيمه، كما كان –عليه السلام– مسلطاً على تعذيب المسيئين منهم، فيقرنهم في الأصفاد، أي: يقيدهم في الأغلال[2] كما ثبت ذلك في القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [3].

ومما سبق يتبيَّن لنا أن عالمَ الجنِّ حقيقةٌ لا خرافه، حقيقة لا ينكرها إلا جاحدٌ للحقِّ، ملئ قلبه بالجهل والعناد والتكبر وسيجد نفسه في نهاية المطاف أمام عذاب سببه الإنكار والجحود.

---

[1] – موطأ الإمام مالك ،54 ،كتاب الاستئذان،2 باب ما جاء في قَتْلِ الْحَيَّاتِ وما يُقَالُ في ذلك (ج2/ص976)برقم [1761].صححه الألبانى فى مشكاة المصابيح برقم [4783] .

2 – انظر:أضواء البيان(ج2/ص250).

[3]– سورة ص: آية 37–38.

المطلب الرابع

أصناف الجن

عالم الجنِّ أنواع وأصناف:-

1- صنف لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون.

2- وصنف منهم يقع منهم ذلك.

3- صنف لهم أجنحة

4- وصنف حيات وعقارب.

5- صنف يحلون ويظعنون.

6- الجن فيهم مسلم وفيهم كافر.

"عن وهب بن منبه أن الجنَّ أصنافٌ، فخالصهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وجنس منهم يقع منهم ذلك ومنهم السعالى والغول والقطرب، وهذا إن ثبت كان جامعا للقولين الأولين"[1]. ويؤيده ما روى بن حبان والحاكم من حديث أبي ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله ﷺ: "الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون"[2].

الجن فيهم مسلم وفيهم كافر:

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ﴾[3].

---

[1] - فتح البارى(ج6/ص345).

[2] -المستدرك على الصحيحين/ محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(ج2/ص495)تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411ه- 1990م. برقم[3702] الألباني حديث صحيح.

[3] - سورةالجن:آية14.

"والجن فيهم مسلم وكافر فالمسلمون منهم يعاونون الانس المسلمين كما يعاون المسلمون بعضهم بعضا والكفار مع الكفار"[1].

والجن الذين يطيعون الآن ويستخدمهم الإنس ثلاثة أصناف [2].

أعلاها. أن يأمرهم بما أمر الله به ورسله فيأمرونه بعبادة الله وحده وطاعة رسله، فإن الله أوجب على الجنّ طاعة الرسل كما أوجب على الإنس.

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَـٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَـٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [3].

"عن مجاهد ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [4] قال ذريته هم الشياطين وكان يعدهم زلنبور صاحب الأسواق ويضع رايته في كل سوق ما بين السماء والأرض وثبر صاحب المصائب والأعور صاحب الزنى ومسوط صاحب الأخبار يأتي بها فيلقيها في أفواه

---

1 - النبوات (ج1/ص276).

2 -المصدر السابق (ج1/ص276).

- انظر: حكم الإسلام في السحر ومشتقاته/ فتحي يكن (ص47 – 48) دار الإيمان للطباعة والنشر الطبعة الثانية 1411 هـ - 1991 م.

3- سورة الأنعام:آية 128-132.

4 - سورة الكهف:آية 50.

الناس ولا يجدون لها أصلا وداسم الذي إذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله بصره مــن المتاع ما لم يرفع وإذا أكل ولم يذكر اسم الله أكل معه"[1].

---

[1]– جامع البيان /الطبرى(ج15/ص262).
–انظر: زاد المسير في علم التفسير(ج5 / ص154).

المطلب الخامس

علاقة الجن بالناس

بدأت علاقة الجنِّ بالناس لمَّا اراد الله –سبحانه وتعالى– خلق آدم عليه السلام، وأخبر ملائكته الكرام بهذا الأمر بأنه سيخلق بشراً من طين. لمَّا سواه ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة بالسجود، وكان إبليسُ معهم – سجدوا إلا ابليس امتنع عن السجود وعصى أمر ربه وخالفه، عناداً واستكباراً وجحوداً ونسب الظلم الى الله – تعالى– حاشا لله أن يكون المولى – سبحانه وتعالى– ظالماً، وإنما هو زعم إبليس عليه لعنةُ الله وملائكته ورسله والناس أجمعين وقال قولته المشهوره أنا خير من آدم خلقته من طين، من صلصال من حمإٍ مسنون – أي من طين أسود متغير وخلقتني من نار، وإنه من الغريب والمستهجن عند إبليس الذي يعتبر نفسه خلق من مادة أشرف من مادة الطين أن يسجد لآدم لأنه؛ كما أسلفنا يعتبر ذلك ظلماً في حقه. فأمهله المولى – سبحانه– بالويل والثبور والطرد من رحمته ومن هذا الوقت أضمر في نفسه العداوة والبغضاء والكره والحسد لآدم وذريته من بعده.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [1].

إن أهمَّ ما ينبغي لنا أن نخرج به من هذه الآيات. في هذا الصدد –"أن نعلمَ أنَّ عداوة الشيطان لا تحول ولا تزول؛ لأنه يرى أن طرده ولعنه وإخراجه من الجنَّة كان بسبب أبينا آدم، فلا بد أن ينتقم من آدم وذريته من بعده؛ ولذا فقد أطال القرآن في تحذيرنا من

[1]– سورة الإسراء:آية 61 – 64.

الشيطان."[1] قائلا: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [2].

إذن هذه الآيات الكريمة تتحدث بشكلٍ واضحٍ وجليٍّ عن عداوة إبليس لآدم –عليه السلام– وكيف سخَّر نفسه الخبيثة لعداوتنا وفتنتنا من قبل وجودنا – ولهذا أمرنا الله –سبحانه وتعالى– أن نتخذه عدواً مدى الحياة، فلا نطيعه ولا نتبع أوامره؛ لأن اتباع أوامره مهلكةٌ لنا، فلا عذرَ لنا إذا اتبعنا الشيطان قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ ﴾ [3] ومع ذلك نجد كثيراً من الناس ينزلقون وراء الشيطان اللعين منصاعين لأوامره بالرغم من أنَّهم يعلمون ويدركون أنه عدوهم ولا خير فيه أبداً. لذا جعل المولى – سبحانه وتعالى– لكلِّ إنسان قرينا، يقول سيد سابق:"كما أمدَّ الله الإنسان بملك يهديه ويؤيده، فإنه كذلك يمده بشيطان يوسوس له ويزيِّن له السوء ويغريه بالمنكر"[4].

والثابت أنَّ هذا القرين هو شيطان من الجان حتى أن النبي – ﷺ – كان له قرينٌ، ولكن كما ثبت عنه – ﷺ – أن الله أعانه عليه فأسلم فلا يأمره إلا بخير. ولم يرد أن أحداً من القرناء أسلم إلا قرين محمد – ﷺ –.

إذن يتضح لنا بشكلٍ جليٍّ أنَّ العلاقه بين الجنِّ والإنسان هي علاقة تضاد وعداوة وهي علاقة مذمومة، أما باقي الجن فهم منقسمون منهم الكافر ومنهم المسلم، منهم من يؤذي المسلمين ومنهم لا يؤذي.

الأدلَّة من القرآن على وجود القرين:

قال تعالى: ﴿ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٞ ۝٥١ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُصَدِّقِينَ ۝٥٢ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [5].

1 – عالم الجن اسراره وخفاياه / مصطفى عاشور (ص84) مكتبة القرآن للطباعه والنشر.
2 – سورة الأعراف:آية 27.
3 – سورة فاطر:آية 6.
4 –انظر: العقائد الاسلامه /السيد سابق (ص143) دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.
5 – سورة الصافات:آية 51 – 53.

"قال مجاهد القرين هو الشيطان يغويه ويقال القرين ها هنا قرينه الذي كان يدعوه الى الكفر "[1].

"وقال بعضهم كان ذلك القرين شيطاناً "[2].

ومن الأدلَّة أيضاً قال تعالى: (وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا) [3].

"قريناً أي ملازماً له يغويه"[4].

وقـــال تعـــالى: ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [5].

"القرناء جمع قرين وهم قرناؤهم من الشياطين"[6].

وقـــال تعـــالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ [7].

"أي ملازم له لا يفارقه، أو هو ملازم للشيطان لا يفارقه بل يتَّبعه في جميـع أمـوره ويطيعه في كل ما يوسوس به إليه"[8].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ [9].

1- تفسير القرآن(ج4 / ص399).
2- جامع البيان(ج23 / ص58).
3 -النساء:آية 38.
4 - التسهيل لعلوم التنزيل(ج1 /ص141).
5 - سورة فصلت:آية 25.
6 - أضواء البيان(ج 4 / ص26).
7 - سورة الزخرف:آية 36.
8 - فتح القدير(ج4/ ص556).
9 - سورة ق:آية 23.

"القرين هنا الشيطان الذي كان يغويه،وقيل الملك الذي يتولى عذابه في جهنم، والأول الراجح لأنه هو القرين المذكور"[1].

وقال تعالى: (قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ) [2].

"إنَّ القرينَ هو شيطانٌ في الدنيا ومغويه بلا خلاف"[3].

الأدلَّة من السنة:-

عُرْوَةَ حدثه أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النبي ﷺحَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺخَرَجَ من عِنْدِهَا لَيْلًا قالت: فَغِرْتُ عليه فَجَاءَ فَرَأَى ما أَصْنَعُ فقال:"مالك يا عَائِشَةُ أَغِرْتِ"فقلت:وما لي لَا يَغَارُ مِثْلِي على مِثْلِكَ فقال رسول اللَّهِ ﷺ "أَقَدْ جَاءَكِ شَيْطَانُكِ"قالت:يا رَسُولَ اللَّهِ أو مَعِيَ شَيْطَانٌ قال:"نعم"قلت: وَمَعَ كل إِنْسَانٍ قال:"نعم"قلت:وَمَعَكَ يا رَسُولَ اللَّهِ قال:"نعم وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عليه حتى أَسْلَمَ"[4].

عن عبد اللَّهِ بن مَسْعُودٍ قال:قال رسول اللَّهِ ﷺ:"ما مِنْكُمْ من أَحَدٍ إلا وقد وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ من الْجِنِّ قالوا وَإِيَّاكَ يا رَسُولَ اللَّهِ قال وَإِيَّايَ إلا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عليه فَأَسْلَمَ فلا يَأْمُرُنِي إلا بِخَيْرٍ"[5].

قال البخاري فى تفسيره سورة: ق (وقال قَرِينُهُ)"الشَّيْطَانُ الذي قُيِّضَ له"[6].

[1] – التسهيل لعلوم التنزيل(ج4 ص64).

[2] – سورة ق:آية 27.

[3] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(ج5 / ص163).

4 – صحيح مسلم، كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،6بَاب تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَعْثِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ الناس وَأَنَّ مع كل إِنْسَانٍ قَرِينًا (ج4/ ص2168)برقم[2815].

[5] – المصدر السابق: كِتَاب صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،6بَاب تَحْرِيشِ الشَّيْطَانِ وَبَعْثِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ الناس وَأَنَّ مع كل إِنْسَانٍ قَرِينًا (ج4/ ص2167) برقم[2814].

انظر– لقط المرجان في أحكام الجان/ جلال الدين السيوطي (ص97) تعليق خالد عبد الفتاح شبل – مكتبة الثرات الإسلامي.

– تلبيس إبليس/ عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج(ص37) تحقيق: د. السيد الجميلي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى– 1405 – 1985.

– مصائب الإنسان من مكائد الشيطان / للشيخ الإمام تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن العلامة أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي(ص 95)علي رحمي – دار مرجان للطباعة.

[6] – صحيح البخارى، كتاب فضائل الصحابة ، 332 باب تفسير سُورَةُ ق(ج4 / ص1834).

وعن عبد اللَّهِ بن عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:"إذا كان أحدكم يُصَلِّي فلا يَدَعْ أَحَدًا يَمُــرُّ بين يَدَيْهِ فَإِنْ أبي فَلْيُقَاتِلْهُ فإن معه الْقَرِينَ"[1].

مما سبق يتبيَّنُ أنَّ العلاقة بين الجنِّ والإنس علاقة عدائيةٌ إلا من رحم ربي لأنه ثبــت أنَّ من الجنِّ من أسلم، فلا يؤذون المؤمنين ومنهم النفر الذين استمعوا الى النبــيِّ فــي مطلــع سورة الجنِّ، وأما الذين يؤذون المؤمنين فهم كثير، وهذا ما سنبينه في المطلب الخامس إن شاء الله تعالى.

فعلاقة الشياطين من الجن مع الإنسان علاقة تضليل والشيطان يحاول كل مــا بوســعه تضليل الإنسان وحرفه عن دينه وعن عقيدته، بل وتصوير أشياء للإنس يظن أنها حقيقة وفــي واقع الأمر هي عكس ذلك، يذكر صاحب كتاب التوسل والوسيلة:"وهذا كما إن كثيراً من العباد يرى الكعبة تطوف به ويرى عرشاً عظيماً وعليه صورة عظيمة، ويرى أشخاصاً تصعد وتنزل يظنها الملائكة ويظن أنَّ تلك الصورة هى الله تعالى تقدس ﷻ عن ذلك ويكون ذلك شيطاناً[2].

يرى أيضاً الكاتب نفسه هذا وقد وقع كثيرٌ لطوائف من جهال العباد فيظن أحــدهم أنَّــه يرى الله –تعالى– بعينه في الدنيا لأنَّ كثيراً منهم ما ظنَّ أنَّه الله وإنَّما هو شيطانٌ، وكثير مــنهم رأى من ظنَّ أنَّه نبيٌّ أو رجل صالح أو الخضر وكان شيطانا [3].

وقال أيضاً: والشياطين يوالون من يفعل ما يحبونه من الشرك والفسوق والعصيان [4].

"فالشيطان أحرص ما يكون على الإنسان عندما يهم بالخير أو يدخل فيه فهو يشتد عليه حينئذ ليقطعه عنه"[5].

---

1 – صحيح مسلم،4 كِتَاب الصَّلَاةِ ، 48 بَاب مَنْعِ الْمَارِّ بين يَدَيْ الْمُصَلِّي(ج1/ ص363)برقم[506].

2 –انظر: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة/أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس(ج1 / ص 28) تحقيق: زهير الشاويش ، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – 1390 – 1970.

3 – انظر: المصدر (ج1 / ص28).

4 – انظر: المصدر السابق(ج1 / ص29).

5 – إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر(ج1 / ص 93)تحقيق: محمد حامد الفقي،دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية– 1395– 1975.

قـــــال تعـــــــالى: ﴿ وَقَيَّضۡنَا لَهُمۡ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ [1].

"ألزمناهم قرناء من الشياطين وقال مقاتل:"هيأنا لهم من الشياطين"وقال ابن عباس:"ما بين أيديهم من أمر الدنيا ومن خلفهم من أمر الآخرة والمعنى زينوا لهم الدُّنيا حتى آثروها ودعوهم إلى التكذيب بالآخرة والإعراض عنها"[2].

قـــال تعـــالى: ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴾ [3].

"فأخبر – سبحانه وتعالى – أنَّ من عشى عن ذكره وهو كتابه الذي أنزل على رسول الله –ﷺ – وبارك فيه فأعرض عنه وعمي عنه وغشت بصيرته عن فمه وتدبره ومعرفة مراد الله"منهم قيَّد الله لهم شيطاناً عقوبة له في إعراضه عن كتابه فهو قرينه الذي الذي لا يفارقه لا في الإقامة ولا في المسير ومولاه وعشيره الذي هو بئس المولى وبئس العشير"[4].

"ومع التمادي في الغيِّ والضلال يستحوذ الشيطانُ على النَّفس الإنسانية ويستولي عليها استيلاءً كاملاً؛ حتى يبلغَ الإنسان أن يكون جندياً لإبليس أو عضواً في جماعة الشياطين وحين يصل الإنسان إلى هذا المستوى، ويهبط إلى هذا الدرك يكون قد بلغ النهاية في الإنحطاط الروحي، والكفر بذخائر النفس، وفي هذا الدرك تختلُّ المقاييس، وتضطرب الموازين، وتلتبس الحقائق، ويعلو سلطان الباطل "[5].

---

1 – سورة فصلت:آية 25.

2 – إغاثة اللهفان(ج1 / ص105).

3 – سورة الزخرف:آية 36.

4 – الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)/محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، (ج1 / ص64) دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

5– العقائد الإسلامية(ص144 – 145).

المطلب السادس

أذى الجن للإنسان

أذى الجنِّ للإنسان حقيقة واقعية بالدليل، والعقل يجيز ذلك، ولولا الله- سبحانه وتعالى- الذي سخَّر لنا الملائكة لتحمينا ما كان نجا منا أحدٍ من شرِّ الجان والشياطين وذلك لعدم رؤيتنا لهم ولقدرة هذا العالم الآخر على التخفِّي والتحول والتشكل بسرعة فائقة لأنَّنا نعلم أنَّ كون أجسامهم من اللطافة التي لا نشعر بها ولا نحسُّ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل كلُّ الجنِّ يؤذون الناس ؟ ليس بالضروره أن كل الجان يؤذون الناس؛ لأنَّ من الجان مَن أسلمَ وآمنَ بالله – سبحانه وتعالى- فهذا النوع المؤمن من الجان لا يؤذي الناس.

وهناك نوع من الجان لايؤذون الناس إلا إذا وقع من الإنسان أذًى عليهم كأن يبول الإنسان عليهم أو يصب ماءً حاراً عليهم، وهناك من الجان يؤذون الناس لغير سبب [1].

عن أَنَس رضي الله عنه يقول: كان النبي ﷺ إذا دخل الْخَلَاءَ قال:"اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ"[2]. ودعاء النبي ﷺ هذا دليل على أذى الجنِّ للإنسان.

وورود الأذى من قبل الشيطان على الإنسان واردٌ بالأدلَّة وقد شهد بذلك العقل والنقل.

أمَّا الأدلَّة النقلية على وقع الإيذاء قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [3].

---

1 – انظر:عقيدة المؤمن /أبو بكر الجزائري (ص131) دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، الطبعة الثالثة 1421 هـ 2000م.

2 – صحيح البخارى،4 كِتَاب الْوُضُوءِ ، 9 بَاب ما يقول عِنْدَ الْخَلَاءِ (ج 1 / ص66) برقم [142].

3 – سورة البقرة:آية 275.

"فقال جلَّ ثناؤه للذين يأكلون الربا الذي وضحنا صفته: لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يتخبطه الشيطان من المسِّ يعني من الجنون. وبمثل ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل"[1].

"هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان، ولا يكون منه مسٌّ ويقول عبد الرحمن بن الجوزي: قال ابن قتيبه: لا يقومون أي يوم البعث من القبور، والمس، الجنون، يقال وهو ممسوس: أي مجنون"[2].

"وظاهر الآية أن الشيطان يتخبط الإنسان، فقيل ذلك حقيقة هو من فعل الشيطان، بتمكين الله – تعالى– له من ذلك في بعض الناس وليس في العقل ما يمنع ذلك، وأصله من اللمس باليد، كان الشيطان يمسُّ الإنسان فيجنه، ويسمى الجنون مساً، كما أن الشيطان يخبطه ويطأه برجله فيخبله، فسمي الجنون خبطة.. وهوعلى سبيل التأكيد ورفع ما يحتمله من المجاز"[3].

"﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ ﴾ يوم القيامة لا يقومون الا قياماً كقيام المتخبط المصروع في الدنيا،﴿ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾ أي: الجنون، يقال مس الرجل فهو ممسوم إذا جن، وأصله اللمس باليد، وسمي به لأنَّ الشيطان قد يمس الرجل وأخلاقه مستعده

---

1 – جامع البيان (ج3 / ص111).

2 – زاد المسير (ج1 / ص330).

–انظر: تفسير القرآن(ج1 / ص326).

–انظر: تفسيرالذر المنثور (ج2 / ص102).

–انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل(ج1 / ص133).

–انظر: النكت والعيون /تفسير الماوردي، تصنيف أبي الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري(ج1 / ص348) راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، المجلد الاول ، الطبعة الأولي – دارالكتب العلمية – بيروت – لبنان – 1412 هـ 1992 م.

–انظر: معالم التنزيل(ج1 / ص361).

–انظر: التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن عاشور (ج3 / ص82) المجلد الثالث دار سحنون للنشر والتوزيع–تونس.

–انظر: أيسر التفاسير (ج1 / ص268).

–انظر: صفوة التفاسير (ج1 / ص174).

3 –البحر المحيط ابن حيان (ج2 / ص347).

للفساد فتفسد، ويحدث الجنون، والجنون الحاصل بالمسِّ قد يقع أحياناً، وله عند أهله الحـــادقين أمارات يعرفونه بها، وقد يدخل في بعض الأجساد على بعض الكيفات ريح متعفن تعلَّقــت بـــه روحٌ خبيثةٌ بالتصرف فتتكلم وتبطش وتسعى بآلات ذلك الشخص الذي قامت به من غير شعور للشخص بشئ من ذلك أصلاً"[1].

"إنَّ صورةَ الممسوس المصروع صورةُ معروفة معهودة عند الناس، والنصُّ القرآنـــي يستحضرها لتؤديَ دورها الإيجابي في إفزاع حسن الإنسان المرابي واستجاشة مشاعره"[2].

فهذه الآية التي فسرها كثير من العلماء المشهود لهم بالعلم والتقوى أكَّدوا علـــى ايـــذاء الجنِّي للإنسي أو الشيطان للإنسي ولا مجال للعقل إلا أن يصدق هذا والحديث الذي رواه مسلم آنف الذكر يدلل دلالةً واضحة على صحة ما نقول بالإضافة إلى كثير من العلماء الذين تكلَّمـــوا عن هذا الإيذاء صراحةً كالإمام ابن تيمية وأبو الحسن الأشعري والعلامة السيد محمود أفنـــدي الألوسي والعلامة ابن حجر الهيثمي والعلامة ابن القيم والعلامة عبـــد العزيـــز ابـــن بـــاز، وغيرهم الكثير هذا من جهة، ومن جهة أخرى ذهب البعض كالمعتزلة لاستحالة إيـــذاء الجنـــي للإنسي إيذاءً مادياً وقالوا إنما الإيذاء يتعلق بالوسوسة من تزيين وإغراء.

ويرى الباحثُ بعد الاطلاع ومطالعة أغلب آراء العلماء أنَّه يميل إلى قدرة الجني علـــى ايذاء الإنسي ويرجع ذلك لعدة أدلة:-

1- أولاً- وجود الدليل القرآني.

2- ثانياً- وجود الدليل النبوي.

3- ثالثاً- وجود الأدلَّة المرئية.

---

[1] - روح المعاني (ج3 / ص49).

[2] - في ظلال القرآن (ج1 / ص323).

المطلب السابع

الفرق بين الجن والشيطان

في البداية عندما يقف القارىء أو السامع أمام اسمين مثل الجنِّ والشيطان يتبادر إلى ذهنه أنَّ هذين الإسمين مختلفان، فهل فعلاً الجنُّ والشيطان مختلفان أم هما واحد ؟

اختلاف أهل العلم في أصل الجنِّ:

"اختلف أهل العلم في أصل الجن فروى إسماعيل عن الحسن البصري أن الجنَّ ولد إبليس، والإنس ولد أدم ومن هؤلاء وهؤلاء مؤمنون وكافرون وهم شركاء في الثواب والعقاب، فمن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمناً فهو ولي الله، ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافراً فهو شيطان، وروى الضحاك عن ابن عباس أنَّ الجنَّ هم ولد الجانِّ وليسوا بشياطين وهم يؤمنون، ومنهم المؤمن ومنهم الكافر، والشياطين هم ولد إبليس لا يموتون إلا مع ابليس، واختلفوا في دخول مؤمن الجنِّ الجنَّة على حسب الإختلاف في أصلهم فمن زعم أنهم من الجانِّ لا من ذرية إبليس قال يدخلون الجنَّة بإيمانهم، ومن قال إنهم من ذرية إبليس فلهم فيه قولان: أحدهما وهو قول الحسن يدخلونها، والثاني وهو رواية مجاهد لا يدخلونها، وإن صرفوا عن النار، حكاه الماوردي وقد مضى في سورة الرحمن عند قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ [1] بيان أنهم يدخلونها"[2].

قال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ [3]. "قال الحسن الجان إبليس وهو أبو الجن وقيل الجان واحد الجن"[4].

قال تعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [5].

---

1 – سورة الرحمن:آية 74.

2– انظر: تفسير الجامع لإحكام القرآن(ج19 / ص5).

3– سورة الرحمن:آية 15.

4 –الجامع لأحكام القرآن(ج17/ص161).

5 – سورة الأنعام:آية 112.

"اختلف أهل التأويل في معنى قوله شياطين الإنس والجن فقال بعضهم معناه شياطين الإنس التي مع الإنس وشياطين الجن التي مع الجن وليس للإنس شياطين ذكر من قال السدي وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه أما شياطين الإنس فالشياطين التي تضل الإنس وشياطين الجن الذين يضلون الجن يلتقيان فيقول كل واحد منهما إني أضللت صاحبي،عن عكرمة شياطين الإنس والجن قال ليس في الإنس شياطين ولكن شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس وشياطين الإنس يوحون إلى شياطين الجن عن السدي في قوله يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا قال للإنسان شيطان وللجني شيطان فيلقى شيطان الإنس شيطان الجن فيوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا قال أبو جعفر جعل عكرمة والسدي في تأويلهما هذا الذي ذكرت عنهما عدو الأنبياء الذين ذكرهم الله في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا أولاد إبليس دون أولاد آدم ودون الجن وجعل الموصوفين بأن بعضهم يوحي إلى بعض زخرف القول غرورا ولد إبليس وأن من مع بن آدم من ولد إبليس يوحي إلى من مع الجن من ولده زخرف القول غرورا وليس لهذا التأويل وجه مفهوم لأن الله جعل إبليس وولده أعداء بن آدم فكل ولده لكل ولده عدو"[1].

وإبليس طُرد من رحمة الله حين امتنع عن السجود لآدم وقد ذكر الله- تعالى- أنه من الجن قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [2].

فالجنُّ منهم المؤمن والكافر والشيطان لا يكون الا متمرداً عاتياً كافراً، فكلُّ شيطان مارد يكون من الجنِّ ولا يلزم أن يكون الجنُّ شيطاناً لأن الشيطان هو الذي بعد عن الحق واتبع الباطل، قال ابو بكر الجزائري: نعلم أن بين الجن والشيطان فرقاً كبيراً. تتجلى هذه الحقيقه واضحةً، نذكر أن الخلق أربعة أنواع وهي الملائكة والإنس والجن والشياطين. فالملائكة: عالم روحاني مستقل له خصائصه، وصفاته، وأحواله، والجن نوعان، شياطين لا خير فيهم البته، وجن منهم الصالح، ومنهم الفاسد فحالهم، كحال الناس، منهم البارُّ ومنهم الفاجر، ومنهم المؤمن ومنهم الكافر، بيد أن الشيطان أصله من الجنِّ، وذلك؛ لأن ابليس كان من الجن لإخبار القرآن

---

[1] – جامع البيان /الطبرى(ج8/ص4).
[2] – سورة الكهف:آية 50.

الكريم بذلك في قوله تعالى:﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ﴾ [(1)]. ولما أبلس الشيطان، وطرد من الرحمة الإلهية، وانقطع من الخير كلياً، كان ذريته مثله بحكم الوراثة ولا خير فيهم أصلا، فلا يعرفون إلا الشرَّ ولا يدعون إلا إليه. والمثل القريب لذلك أن الحيَّة لا تلد إلا حيَّة، وكل من يخبث ويتمرد، وينقطع عن الخير من الجنِّ والإنس يصبح شيطاناً فإن عتا وزاد في عتوه وطغيانه قال فيه عفريت [(2)].

ومن المعروف بداهة أنَّ الشيطان يضل من اتبعه وانجرَّ وراء إغراءاته فيوصله الى عذاب السعير قال تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ ۝٣ كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [(3)]، وهذا النوع بدون شكٍّ لا خير فيه من شياطين الجانِّ وهو إبليس عليه لعنة الله تعالى [(4)].

"كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطاناً، والعرب تسمي الحيَّة شيطاناً"[(5)].

"وأما شياطين الإنس والجن فإنهم مردتهم"[(6)].

"والشيطان في كلام العرب كل متمرد من الجن والإنس والدواب وكل شيء"[(7)].

الخلاصة:

بعد عرض هذه الأراء:

- نجد من قال أن الجن ولد ابليس كما ذهب بذلك الحسن البصرى.
- منهم من قال أنَّ الجنَّ هم ولد الجانِّ وليسوا بشياطين، والشياطين هم ولد إبليس لا يموتون إلا مع ابليس كما روى الضحاك عن ابن عباس.

---

[1] – سورة الكهف:آية 50.
[2] – انظر: عقيدة المؤمن (ص127– ص 128).
[3] – سورة الحج:آية3– 4.
[4]– انظر: عقيدة المؤمن(ص128).
[5] – آكام المرجان(ج1 / ص24).
[6] –جامع البيان عن تأويل آي القرآن(ج8/ص3).
[7] – المصدر السابق(ج1/ص49).

- منهم من قال أن إبليس في أصله من الجن بيد أن الشيطان أصله من الجنِّ، وذلك؛ لأن إبليس كان من الجن لإخبار القرآن الكريم بذلك والشيطان في كلام العرب كل متمــرد من الجن كما قال تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ ﴾ وبعد ذلك زاغ وأنحرف.

- منهم من رأى أن ولد إبليس وهم الشياطين يوحي لولد بن آدم كما يوحي إلى من مــع الجن من ولده وهذا يدلل على أن إبليس وولده وظيفتهم التخريب والإغــواءحتى علــى ولد الجن أنفسهم.

- منهم من قال أن الجنُّ منهم المؤمن والكافر والشيطان لا يكون الا متمرداً عاتياً كــافراً وهذا يدلل على أن الشياطين هم كفار الجن، أضف إلى ذلك أن كل شيطان مارد يكون من الجنِّ ولا يلزم أن يكون الجنُّ شيطاناً لأن الشيطان هو الذي بعد عن الحق واتبــع الباطل.

- ومنهم من قال أن الجن نوعان، شياطين لا خير فيهم البته، وجن منهم الصالح، ومــنهم الفاسد وهذا على إعتبار أن الشيطان أصله من الجن.

والواضح أن الجن والشيطان في أصل الخلقه لا فرق إنما الفرق في الأداء والوظيفة، وأن إبليس أصله من الجن كما نص بذلك صريح القرآن الكريم، وأن إبليس وذريته مــن الــشياطين هم كفار الجن وهم على مراتب في كفرهم وضلالهم وغيهم.

المطلب الثامن

الوقاية من الجنِّ

من شروط هذه الوقاية:-

أولاً- الإخلاص.

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾[1].

الإخلاص هو السبيل لسدِّ منافذ الشيطان بقلب المؤمن وعقله وجسده؛ لأن الإخلاص في العمل لله -سبحانه وتعالى- يكون بمثابة الجدار الواقي والسد المنيع أمام الشيطان وألاعيبه؛لأن الشيطان لا يستطيع أن يخترق الإنسان المخلص لله، وهذا ما عبر عنه القرآن العظيم على لسانه، أي على لسان إبليس اللعين: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [2].

والشاهد في هذه الآية أنَّ الشيطان تحدَّى ربَّ العزة بأن يغوي الإنسان ما عدا عباده المخلصين. إذن الشيطان ليس له سلطان على عباد الله المخلصين والمخلص هو الذي يعمل ولا يحب أن يحمده الناس [3].

وجاء فى تنوير المقباس من تفسير ابن عباس"المخلصين المعصومين ويقال الموحدين"[4].

"الإخلاص المطلوب الذي يشمل كلَّ شئ في حياة الإنسان من طاعاتٍ وعباداتٍ ومعاملاتٍ ونوايا......الخ. فأيُّ عمل لا يكون خالصًا لوجه الله تعالى فإنه عمل أبتر لا قيمة له ولا أجر عليه. قال النبي- ﷺ -"إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ من الْعَمَلِ إلا ما كان له خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ"[5].

---

1 - سورة البينة:آية 5.

2 - سورة الحجر:آية 39 - 40.

3 -انظر: تفسير الجامع لإحكام القرآن(ج10 / ص28).

4 - تنوير المقباس من تفسير ابن عباس(ج1 / ص218).

5 - المجتبى من السنن: النسائي(ج6 / ص25).الألبانى حسن صحيح،برقم[3140].

عن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول:"إنما الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى فَمَنْ كانت هِجْرَتُهُ إلى دُنْيَا يُصِيبُهَا أو إلى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَافَهِجْرَتُهُ إلى ما هَاجَرَ إليه"[1].

ثانيا: تحقيق العبودية لله وحده.

"لمَّا أقسم الشيطان للرحمن بأن يغويَ آدم وذريته ردَّ عليه المولى –سبحانه وتعالى–: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ [2] إن الله أضاف كلمة العباد إليه تعالى فقال:"عِبَادِي"

إما إضافة تشريف أو تخصيص لأنهم خصوه بجميع أنواع العبادات ولم يصرفوا شيئا منها لغيره"[3].

والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهر والباطن.

ويقول الجرجاني:"العبادة هو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً لربه"[4].

والعبادة هنا تشمل العبادة البدنية والمالية والقلبية والقولية. وكلُّ كلمةٍ من هذه الكلمات يندرج تحتها كثير من التفاصيل ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر العبادة القولية.

عن عائشةَ رضي الله عنها – قالت: قال النبيُّ ﷺ:"من نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فلا يَعْصِهِ"[5].

إذ يرى الباحث في هذا الحديث أن الكلام الذي يخرج من جوف الإنسان لابدَّ أن يكون طاعةً لله لا معصيةً له.

---

[1] – صحيح البخارى:باب بدء الوحى (ج1/ص3).

[2] – سورة الحجر:آية 42.

[3] – تحصينات الإنسان ضد الشيطان/ وحيد عبد السلام بالي (ص9) دار البشير القاهره الطباعه والنشر توزيع دار الكتب العلميه بيروت لبنان.

[4] – التعريفات(ج 1 / ص189).

[5] – صحيح البخارى،86 كِتَاب الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، 7 بَاب النَّذْرِ في الطَّاعَةِ(ج6/ص2463) برقم[6318].

ثالثاً: لزوم الجماعة.

"إن التحصنَ بالجماعة مطردةٌ للشياطين وقطع الحبل عليهم كما يقولـــون إن الـــذئب لا يأكل من الغنم الا القاصية، عن بن عُمَرَ عن النبي ﷺ قال:"لو يَعْلَمُ الناس ما في الْوَحْدَةِ ما أَعْلَمُ ما سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ"[1].

والشاهد هنا لزوم إتباع الجماعة، لأن فى الجماعة قوة وحماية للفرد.

رابعاً: المحافظة على الصلاة جماعةً.

هذا ما وصى به النبي ﷺ، عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال: سمعت رســـول الله ﷺ يقول:"ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فـــيهم الـــصلاة، إلا قـــد اســـتحوذ علـــيهم الشيطان، فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية"[2].

فالتهاون في صلاة الجماعة تمكِّنُ الشيطان من الانسان.

خامساً: الالتزام بالكتاب والسنة.

قـــــال تعـــــالى: ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [3].

عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو علـــى ناقتـــه القصواء يخطب فسمعته يقول:"يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي"[4]. حديث حسن غريب

سادساً: الإستعانة بالله على الشيطان.

من غير الإستعانة بالله على الشيطان لن نستطيعَ التغلـــبَ عليـــه، بـــاللجوء إلـــى الله والإعتصام به لا يمكن أن يكون للشيطان علينا سبيلًا.

---

1 – صحيح البخاري، 60كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ،33 بَاب السَّيْرِ وَحْدَهُ(ج3/ ص 1092) برقم [2836].

2 – سنن ابو داوود، كِتَاب الصَّلَاةِ، 47 بَاب في التَّشْدِيدِ في تَرْكِ الْجَمَاعَـــةِ (ج1 / ص150) بـــرقم[547]. وحسنه الألباني.

3 – سورة الأنعام:آية 153.

4 – سنن الترمذى ، 32 باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ (ج5/ص662)برقم[3786] حديث حسن .وصـــححه الألبانى.

عن بن عَبَّاسٍ قال: كنت خَلْفَ رسول اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فقال:"يا غُلَامُ إني أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إذا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وإذا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لو اجْتَمَعَتْ على أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لم يَنْفَعُوكَ إلا بِشَيْءٍ قد كَتَبَهُ الله لك وَلَوْ اجْتَمَعُوا على أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لم يَضُرُّوكَ إلا بِشَيْءٍ قد كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ"[1].

سابعاً: الإستعاذة.

استعاذ به"لجأ إليه وهو عياذه أي ملجؤه وأعاذ غيره به وعوذه به بمعنى وقوله: معاذ الله أي أعوذ بالله "[2].

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [3].

قال تعالى:﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[4].

قال تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [5].

والإستعاذة هي الإلتجاء إلى الله من كل شرٍّ وخاصة، شرِّ الشيطان الذي لا يكف عن الإيذاء والوسوسة للبشر.

ثامناً:- تحصين الأهل والأولاد والأموال:-

عن بن عَبَّاسٍ يَبْلُغُ به النبي ﷺ قال:"لو أَنَّ أَحَدَكُمْ إذا أتى أَهْلَهُ قال بسم اللَّهِ اللهم جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنَا فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لم يَضُرُّهُ"[6].

ولذا يستحب للعروسين أن يصليا ركعتين قبل الدخول وفي هذا حفظ لزواجهما من كل مكروه، وإذا أعجب الرجل بشئ من ماله يقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

---

1 - سنن الترمذى ، باب59 (ج4/ص667)برقم[2516] قال هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.وصححه الألبانى.

2 - مختار الصحاح(ج 1 / ص193).

3 - سورة الأعراف:آية 200.

4 - سورة فصلت:آية36.

5 - سورة النحل:آية 98.

6 - صحيح البخارى،4كِتَاب الْوُضُوءِ، 8 بَاب التَّسْمِيَةِ على كل حَالٍ وَعِنْدَ الْوِقَاعِ(ج 1/ ص 65)برقم [141].

ويستحب للرجل أن يؤذن في أذن المولود، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أبي رَافِعٍ عن أبيه قال:"رأيت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ في أُذُنِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ حين وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ"[1].

تاسعاً: الآيتان من اخر سورة البقرة.

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:"من قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ من آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ"[2].

عاشراً: فضل قراءة سورة البقرة.

عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:"لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ من الْبَيْتِ الذي تُقْرَأُ فيه سُورَةُ الْبَقَرَةِ"[3].

حادي عشر: المعوذات.

عن عَائِشَةَ أَنَّ النبي ﷺ"كان إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِا﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾وَ ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا ما اسْتَطَاعَ من جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا على رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وما أَقْبَلَ من جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذلك ثَلَاثَ مَرَّاتٍ"[4].

ثاني عشر:الأذكار:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال:"من قال لَا إِلَهَ إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له له الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وهو على كل شَيْءٍ قَدِيرٌ في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كانت له عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ له مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عنه مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ له حِرْزًا من الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذلك حتى يُمْسِيَ ولم يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جاء بِهِ إلا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ من ذلك"[5].

ثالث عشر: حفظ البصر.

---

[1] – سنن ابي داوود36 كِتَاب الْأَدَبِ ،16بَاب في الصَّبِيِّ يُولَدُ فَيُؤَذَّنُ في أُذُنِهِ (ج4 / ص328)برقم[5105].انظر:سنن الترمذي، كِتَاب الْأَضَاحِيِّ، 6 بَاب ما جاء في الْعَقِيقَةِ (ج4 / ص97)برقم[1514].وحسنه الألباني.

[2] – صحيح البخارى،69 كِتَاب فَضَائِلِ الْقُرْآنِ،0 بَاب فَضْلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ(ج4/ ص 1914) برقم[4722].

[3] – صحيح مسلم، 6 كِتَاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، 9 بَاب اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ في بَيْتِهِ وَجَوَازِهَا في الْمَسْجِدِ (ج 1 /ص 539)برقم [780].

[4]– صحيح البخارى، 69 كِتَاب فَضَائِلِ الْقُرْآنِ،4 بَاب فَضْلِ الْمُعَوِّذَاتِ(ج4 / ص 1916) برقم[4729].

[5] – المصدر السابق، 63 كِتَاب بَدْءِ الْخَلْقِ،1 بَاب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ (ج 3/ ص1198) برقم[3119].

"عن أَنَسِ بن مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ من بَعْضِ حُجَرِ النبي ﷺ فَقَامَ إليه النبي ﷺ بِمِشْقَصٍ أو بِمَشَاقِصَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إليه يَخْتِلُ الرَّجُلَ لِيَطْعُنَهُ"[1].

نهى النبي ﷺ على إدامة النظر بقصد، والدليل على ذلك عن بن بُرَيْدَةَ عن أبيه قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ:"لِعَلِيٍّ يا عَلِيُّ لَا تُتْبِعْ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ فإن لك الْأُولَى ولَيْسَتْ لك الْآخِرَةُ"[2].

قال الله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾[3].

هذه بعض التحصينات التى تقي الإنسانَ المؤمنَ من الجنِّ ومن إيذائه له.ومن الواجب على كل مسلم أن يتسلح بها.

---

[1] - صحيح البخاري،82 كِتَاب الِاسْتِئْذَانِ،1 بَاب الِاسْتِئْذَانُ من أَجْلِ الْبَصَرِ(ج 5/ص2304) برقم[5888].

[2] - سنن أبي داوود،6 كِتَاب النِّكَاحِ،44 بَاب ما يُؤْمَرُ بِهِ من غَضِّ الْبَصَرِ(ج2 / ص246)برقم[2149]. وحسنه الألباني.

[3] - سورة النور:آية 30- 31.

المبحث الثاني

الوسوسة

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الوسوسة لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: حقيقة الوسواس والأدلة على وجوده.

المطلب الثالث: أنواع الوسواس.

المطلب الرابع: مكان ومحل الوسوسة.

المطلب الخامس: كيفية الوسوسة.

المطلب السادس: نسبة الشر بالوسواس.

المطلب السابع: الهدف من الوسوسة والوقاية منها.

المطلب الأول

الوسوسة لغةً واصطلاحاً

أولاً- في اللغة:

"الوسواس الصوت الخفي من ريح، والوسواس صوت الحلي وقد وسوس وسوسةً و وسواساً بالكسر، والوسوسة والوسواس حديث النفس، يقال وسوست إليه نفسه وسوسة ووسواساً بكسر الواو والوسواس بالفتح الإسم مثل الزلزال، والزلزال و الوسواس بالكسر المصدر و الوسواس بالفتح هو الشيطان وكل ما حدثك ووسوس إليك فهو اسم"[1].

﴿ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِی یُوَسۡوِسُ فِی صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [2] وقيل في التفسير إنَّ له رأساً كرَأْس الحيّة يَجثِم على القَلْب فإذا ذَكَر اللَّهَ العبدُ خَنَس فإذا تَرَك ذِكْرَ الله رجَعَ إلى القلب يُوَسْوِس.وقال الفرّاء الوِسْواس بالكسر المَصدَر والوَسْواس الشيطانُ وكلُّ ما حَدَّثك أو وَسْوَس إليك فهو اسمٌ وقال اللّيث الوَسوسَة النَّفس والهَمْس الصوت الخَفِيّ مِن رِيحٍ تَهُزّ قصَباً أو سِبّاً وبه سُمِّي صوتُ الحُلى وَسْواساً" [3].

"الوَسْوَسةُ والوَسْواسُ الصوتُ الخَفِيُّ مِنْ رِيحٍ والوَسْواسُ صَوْتُ الحَلْيِ وقد وَسْوَسَ وَسْوَسةً ووِسْواساً بالكَسْرِ والوَسْوَسَةُ والوِسْوَاسُ حَدِيثُ النَّفْس وقد وَسْوَسَ في صَدْرِه ووَسْوَسَ إليه والوَسْوَاسُ الشَّيْطانُ وقوله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ﴾أراد ذِي الوَسْواس وفلانٌ المُوَسْوِس بالكَسْر الذي يَعْتَرِيه الوَسْواس ووَسْوَسَ الرَّجُلَ كَلَّمَه كَلاَماً خَفِيّا"[4].

---

1 – لسان العرب(ج6/ص254).

-انظر: مختار الصحاح(ج1/ص301).

2 – سورة الناس:آية5.

3 – تهذيب اللغة /أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ج13/ص92) تحقيق: محمد عوض مرعب ،دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى- 2001م.

انظر- جمهرة اللغة(ج1/ص205) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار النشر: دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة: الأولى،1987م.

-كتاب العين 8 مجلدات/ الخليل بن أحمد الفراهيدي(ج7/ص335) تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي ،دار النشر: دار ومكتبة الهلال.

4 – المحكم والمحيط الأعظم/ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ج8/ص539) تحقيق: عبد الحميد هنداوي دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى –2000 م.

– انظر:المغرب في ترتيب المعرب (ج2/ص352-353).

ويتضح مما سبق أنَّ الوسوسةَ تعنى الصوتَ الخفيَ أو حديثَ النفس، ومــصدرُ كلمــة الوَسْوسة الوسواس ويعنى الشيطانُ.

أما المعنى اصطلاحاً: "الوسوسة حديث النفس"[1]. "الوسوسة الحركة أو الصوت الخفي الذي لا يحس فيحترز منه"[2]. "الوسوسة حديث يلقيه الشيطان في قلب الإنسان"[3].

"الوسوسة أُذُنٌ واعِيَة من شأنها أن تحفظ ما يجب حفظه بتذكره وإشاعته والتفكر فيــه والعمــل بموجبه"[4]. "الوسوسة تردد الشيْ فى النفس من غير أن يطمئنَّ ويستقرَّ عنده"[5].

"الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفعَ فيه ولا خيرَ كالوسواس"[6].

يتضح من التعريفات السابقة للوسوسة أنَّها تدور حول النفس وحول الشيطان، أمَّا أنَّهــا حول النفس فلأنَّ النفس هى المستهدفة فى المقام الأول، وهى المعرضة دائماً لمطــامع الغيــر ولأنَّ النفس دائماً فى محل تغيرات مستمرة، وربما هذه التغيرات تكون نحو الأفــضل وربمــا تكون نحو الأسوأ، أمَّا أنَّها حول الشيطان فلأنَّ الشيطان محور الشرِّ الــرئيس، وهــو العــدو الخطير للإنسان، وهو فى حالة وسوسةٍ دائمةٍ للإنسان لحرفة عن الحق الذى يتمثل فى اتبــاع منهج الله – سبحانه وتعالى–، ولأنَّ الشيطان أخذَ على عاتقِهِ أن يدمرَ الإنــسان، إلا عبــاد الله المخلصين فليس له سلطان عليهم.

---

[1] – الجامع لأحكام القرآن (ج20/ص264).

– انظر: المصدر السابق (ج2/ص263).

[2] – التفسير القيم(ص 574).

– انظر: زاد المسير في علم التفسير/ عبد الرحمن بن علي بن محمــد الجــوزي(ج3/ص179)دار النــشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الثالثة، 1404.

[3] – تفسير القرآن(ج2/ص170).

انظر:– الأفعال / أبو القاسم علي بن جعفر السعدي(ج3/ص336)دار النشر: عــالم الكتــب – بيــروت – الطبعة: الأولى، 1403هــ 1983م.

–كشف المشكل من حديث الصحيحين/ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي(ج1/ص327) تحقيق: علي حسين البواب، دار النشر: دار الوطن – الرياض – 1418هــ – 1997م.

[4] – الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية(ج1 /ص948–949).

[5] – تحفة المؤمنين فى ذم الوسواس وعلاج الموسوسين/عبدالله بن سليمان العتيــق (ص19) د.الــصميعى ،الطبعة،الاولى ،1419ه–1999م.

[6] – عون المعبود شرح سنن أبي داود(ج6/ص210).

المطلب الثاني

حقيقة الوسواس والأدلَّة على وجوده

أولاً:حقيقة الوسواس.

إن الله – سبحانه وتعالى– جعل لكل إنسان قريناً من الجنِّ، و هو امتحان من المولى للناس ليقيمَ عليهم الحجَّة فيما إذا سيجاهد الإنسانُ هذا القرين الذى يدعوه للسوء أم يركن الي الله و يتمسك بهداه ﷻ.

لكنَّ تأثير هذا القرين على الإنسان غير معروف لكثير من الناس، قال تعالى: (وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا) [(1)]
يوضِّح الإمام الطبريُّ فى تفسيره لهذه الأية باعتبار أن أولى الأقوال صحة فى ذلك أن يقال إن الله– تبارك وتعالى– قال لإبليسَ واستفزز من ذرية آدم من استطعت أن تستفزه بصوتك ولم يخصص من ذلك صوتا دون صوت فكل صوت كان دعاء إليه وإلى عمله وطاعته وخلافاً للدعاء إلى طاعة الله فهو داخل في معنى صوته الذي قال الله تبارك وتعالى اسمه له واستفزز من استطعت منهم بصوتك، وقوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك يقول واجمع عليهم من ركبان جندك ومشاتهم من يجلب عليها بالدعاء إلى طاعتك والصرف عن طاعتي [(2)]، فالشيطان يخدع ويستفزز الإنسان بصوته.وسورة الناس توضح ذلك بشكل جلي. قال تعالى: ﴿ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴾ [(3)] إذن قرين الإنسان (شيطانه) يوسوس، أي يتحدث للإنسان، وفي ذات الوقت يتخفى منه لأنه (خناس) ويحدث ذلك والإنسان لا يشعر بوجوده. قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ

[1] – سورة الإسراء:آية 64.
[2] –انظر:جامع البيان (ج15/ص118).
[3] – سورة الناس:آية 4.

إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾[1] المولى سبحانه وتعالى حذَّر الإنسان من الشيطان واعتبره عدو مبين له، ويستطيع هذا العدو التسبب فى عذاب وألم كبيرين إذا اقتنع الإنسان أنَّ القرين غير موجود،والشيطان يحقق ذلك بالتخفي مع الإنسان حتى وصل الأمر بالشيطان ووسوسته للإنسان بأن يشككه فى الله هل هو خالق أم مخلوق، قال أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قال رسول اللَّهِ ﷺ:"يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فيقول من خَلَقَ كَذَا من خَلَقَ كَذَا حتى يَقُولَ من خَلَقَ رَبَّكَ فإذا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ ولْيَنْتَهِ"[2] وكل هذا الذى سبق يدلِّلُ أن الوسواس حقيقة لا خيال كما يحاول بعض الناس إنكار هذا الأمر، وحقيقة الوسواس أيضا هو أن يفكر الإنسان تفكيراً يؤدى الى أن يفقد الاتزان فى التفكير، بحيث ينعدم ضبط هذا الفكر عنده إلى أن يتصورَ تصوراتٍ باطلةً، وأن يصلَ به الأمر الى أن يعتقدَ الحقَّ باطلاً أو الباطلَ حقا،أو أن يشكَّ فى أمر لا يقتضى الشك، فكل ذلك من الوسواس الذى يجب على الانسان ان يستعيذَ بالله تعالى منه، والوسواس قد يطلق أيضاً على الشيطان نفسه، نستعيذ بالله منه لأنه الموسوس للإنسان، وهو مصدر هذه الوسوسة، ومهما يكن فإن الإنسانَ مطالبٌ بأن يستعيذَ بالله –تبارك وتعالى– من شرِّ هذه الوسوسة،والوسوسة التي تكون من الشيطان تعمل علي تزيين الباطل له وتحبيبه إليه وتقبيح الحق في عينه وإبغاضه إليه، هذه هي وسوسة الشيطان وهذه حقيقة لا يستطيع أحدٌ أن ينكرَها، وما فعله الشيطانُ بآدمَ وحواءَ ليدلُّ دلالةً قاطعةً على حقيقة هذه الوسوسة قال تعالى:(فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ)[3].

أي كلمه كلاماً خفيَّاً فسمعه منه آدم وفهمه، والدليل علي أن الوسوسة المذكورة في هذه الآية الكريمة كلام من إبليس سمعه آدم وفهمه أنه فسَّر الوسوسة في هذه الآية بأنها قول وذلك في قوله تعالي: ﴿ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾ [4]

---

[1] – سورة البقرة:آية 168.

[2] – صحيح البخارى، 63 كِتَاب بَدْءِ الْخَلْقِ، 1بَاب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ (ج3/ص1194)برقم [3102].

3 – سورة الأعراف: آية 20.

[4] – سورة طه: آية 120.

فالقول المذكور هو الوسوسة المذكورة في قوله تعالي: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ إلي قوله: ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾[1] يبين المولى –سبحانه وتعالى– فى هذه الآية أن إبليسَ قاسمهما أي حلف لهما علي أنه ناصحٌ لهما فيما ادَّعاه من الكذب دليلٌ واضحٌ علي أن الوسوسة المذكورة كلامٌ مسموع [2].

قال تعالى: (وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ)[3] وقال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[4].

"وتزيين الشيطان هو ما يقذفه في النفوس من الوسوسة وخطرات السوء"[5].

"﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [6] أخبر أن الموسوس قد يكون من النَّاس قال الحسن: هما شيطانان، أما شيطان الجنِّ فيوسوس في صدور الناس: وأما شيطان الإنس فيأتي علانيةً، وقال قتادة: إن من الجنِّ شياطينَ وإن من الإنس شياطينَ، فتعوَّذ بالله من شياطين الإنس والجن. ورُوِيَ عن أبي ذرٍّ أنه قال لرجل:هل تعوذت بالله من شياطين الإنس ؟ فقال: أو من الإنس شياطين قال نعم لقوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ) [7] ذهب قوم إلى أن الناس هنا يراد به الجن سموا ناساً كما سموا رجالا في قوله:﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾[8] وقوماً ونفراً فعلى هذا يكون والناس عطفا على الجنة ويكون التكرير لإختلاف اللفظين"[9].

---

1 – سورة الأعراف:آية 20–21.

2 –انظر: أضواء البيان (ج1/ص110).

3 – سورة الأعراف:آية 200–201.

4 – سورة فصلت:آية 36.

5 – الجواهر الحسان في تفسير القرآن(ج1/ص550).

6 – سورة الناس:آية 5–6.

7 – سورة الأنعام:آية112.

8 – سورة الجن:آية 6.

9 – الجامع لأحكام القرآن(ج20/ص263–264).

"قال تعالى:﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾أي حدث لهما في أنفسهما{ليبدي لهما} هذه اللام لام العاقبة وذلك أن عاقبة تلك الوسوسة أدّت إلى أن بدت لهما سوآتهما يعني فروجهما بتهافت اللباس عنهما"[1].

"قال تعالى: ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [2] وذلك أنَّ الله تعالى أمنهم أمناً غشيهم النعاس معه، وهذا كما كان يوم أحد وقد ذكرنا ذلك في سورة آل عمران ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴾[3] وذلك أنهم لما بايتوا المشركين ببدر أصابت جماعة منهم جنابات وكان المشركون قد سبقوهم إلى الماء فوسوس إليهم الشيطان وقال لهم كيف ترجون الظفر وقد غلبوكم على الماء وأنتم تصلون مجنبين ومحدثين وتزعمون أنكم أولياء الله وفيكم نبيه فأنزل الله تعالى مطراً سال منه الوادي حتى اغتسلوا وزالت الوسوسة"[4].

"قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ ﴾ إنَّ النزغ أوَّلُ الوسوسة والمسُّ لا يكون إلا بعد التمكن"[5].

"قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [6] أي وساوسهم المغرية على خلاف ما أمرت به، وهي جمع همزة، والهمز النخس والدفع بيد أو غيرها، ومنه مهماز الرائض لحديدة تربط على مؤخرة رجله ينخس به الدابة لتسرع أو لتثب، وإطلاق ذلك على الوسوسة والحث على المعاصي لما بينهما من الشبه الظاهر والجمع للمرات، أو لتنوع الوساوس أو لتعدد الشياطين"[7].

---

1 – الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن (ج1 ص389) تحقيق: صفوان عدنان، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق ، بيروت، الطبعة: الأولى– 1415.

2 – سورة الأنفال:آية11.

3 – سورة الأنفال:آية11.

4 – الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(ج1/ص432).

5 – روح المعاني (ج9/ص148).

6 – سورة المؤمنون:آية 97.

7 – روح المعاني (ج18/ص62).

"قال تعالى: ﴿ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ [1] هو الجواب حقيقة أي ما أكرهناهم على الغي وإنما أغويناهم بطريق الوسوسة والتسويل لا بالقسر والإلجاء"[2].

"الوسوسة ليست من نفس الإنسان وإنما هي صادرة من فعل الشيطان ولا إثم على الإنسان فيها لأنها ليست من كسبه وصنعه، ويتوهم الإنسان أنها من نفسه لمَّا كان الشيطانُ يحدِّثُ بها القلبَ ولا يلقيها إلى السمع فيوهم الإنسان أنها صادرةٌ منه فيتخرج لذلك ويكرهه"[3].

ثانيا: الأدلَّةُ على و جوده:

أولاً: من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [4].

قال الله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴾ [5].

قال تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ [6].

---

1 – سورة القصص:آية 63.

2 – روح المعاني(ج20/ص101).

3 – التاج والإكليل لمختصر خليل/ محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله (ج4/ص86) دار النشر: دار الفكر – بيروت –، الطبعة:الثانية ،1398 .

4 – سورةالناس:آية1–6.

5 – سورة الأعراف:آية 20.

6 – سورة طه:آية 120.

قـــال تعـــالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴾[1].

ثانيا: من السنة المطهرة:

عن عبد اللَّهِ قال سُئِلَ النبي ﷺ عن الْوَسْوَسَةِ قال:"تِلْكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ"[2].

ومحض الإيمان أى أن:"الشيطان انما يوسوس لمن أيس مـن اغوائـه فينكـد عليـه بالوسوسة لعجزه عن اغوائه وأما الكافر فانه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر فـى حقـه علـى الوسوسة بل يتلاعب به كيف أراد فعلى هذا معنى الحديث سبب الوسوسة محـض الايمـان أو الوسوسة علامة محض الايمان وهذا القول اختيار القاضي عياض"[3].

عن أبي الْعَلَاءِ أَنَّ عُثْمَانَ بن أبي الْعَاصِ أتى النبيﷺ فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الـشَّيْطَانَ قد حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ فقال رسول اللَّهِﷺ:"ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ له خَنْزَبٌ فإذا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ منه وَاتْفِلْ على يَسَارِكَ ثَلَاثًا قال فَفَعَلْتُ ذلك فَأَذْهَبَهُ الله عَنِّي"[4].

عن بن عَبَّاسٍ قال: جاء رَجُلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ،إِنَّ أَحَدَنَا يَجِدُ في نَفْسِهِ يُعَرِّضُ بِالشَّيْءِ لَأَنْ يَكُونَ حُمَمَةً أَحَبُّ إليه من أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، فقال:"الله أَكْبَرُ الله أَكْبَـرُ الله أَكْبَـرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الذي رَدَّ كَيْدَهُ إلى الْوَسْوَسَةِ"قال بن قُدَامَةَ: رَدَّ أَمْرَهُ مَكَانَ رَدَّ كَيْدَهُ"[5]

---

[1] – سورة ق:آية 16.

[2]– صحيح مسلم،كِتَاب الْإِيمَانِ،60 بَاب بَيَانِ الْوَسْوَسَةِ في الْإِيمَانِ وما يَقُولُـهُ مـن وَجَـدَهَا (ج1/ص119) برقم[133].

–انظر: تخريج الطحاوية (ص31) .الألبانى ،صحيح.

[3] – صحيح مسلم بشرح النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي(ج2/ص154) دار النـشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الطبعة الثانية، 1392.

[4] – صحيح مسلم، 39 كِتَاب السَّلَامِ ،5 بَاب التَّعَوُّذِ من شَيْطَانِ الْوَسْوَسَةِ في الـصَّلَاةِ (ج4/ص1728) بـرقم [2203].

[5] -سنن أبي داود، 36 كِتَاب الْأَدَبِ،18 بَاب في رَدِّ الْوَسْوَسَةِ(ج4/ص329) برقم[5112] .قال الشيخ الألباني: صحيح.

المطلب الثالث

أنواع الوسواس

الوسواس أنواعٌ كما يذكر العلماء، فمنهم من خصَّه بالشيطان ومنهم من خصَّه بـالجنيِّ والإنسي، ومنهم من أضاف أيضاً حديثَ النفس باعتباره وسواساً. وذكر أيضاً أن الوسوسة والوسواس بمعنى واحد كما ذكر الشنقيطى"الوسوسة والوسواس الصوت الخفى"[1].

وعلى هذا فإنَّه لا فرق بين الوسواس والوسوسة عند ذكر الأنواع.

الوسوسة نوعان: وسوسة جنية وهي الشيطان ووسوسة إنسية وهي النفس.

"بين أن الوسوسة جنسان فقال: ﴿ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾وسوسة جنية وهي الشيطان ووسوسة إنسية وهي النفس و كذلك رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال هما وسواسان"[2].

الوسوسة نوعان: من الشياطين وقرناء السوء.

"قيل بل الوسوسة نوعان: نوعٌ من الجنِّ ونوعٌ من نفوس الإنس كما قال تعالى: (وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ ﴾[3]. فالشر من الجهتين جميعاً والإنس لهم شياطين، كما للجن شياطين)[4].

وهناك انواعٌ أخرى من الوسوسة منها ما هو خاص بالصلاة مثلا:-

الوسوسة في نيَّة الصلاة سببها خبلٌ في العقل أو جهلٌ بالشرع، فالوسوسة محض الجهل [5].

---

1 - أضواء البيان (ج4/ص110).

2 - نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ / محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي(ج1/ص66) تحقيق: عبد الرحمن عميرة ،دار النشر: دار الجيل - بيروت - 1992م.

3 - سورة ق:آية 16.

4 - مجموع الفتاوى(ج17/ص517).

5 -انظر: موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين(ج1/ص87).

وسوسة الشيطان في صدر الإنسان بأنواع كثيرة.

وسوسة الشيطان في صدر الإنسان بأنواع كثيرة منها إفساد الإيمان والتشكيك في العقائد [1].

الوسوسة ضرورية واختيارية.

"الوسوسة ضرورية واختيارية، فالضرورية ما يجري في الصدور من الخواطر ابتداءً ولا يقدر الإنسان على دفعه فهو معفوٌ عن جميع الأمم، والاختيارية هي التي تجري في القلب وتستمر وهو يقصد ويعمل به ويتلذذ منه"[2].

وساوس تعرض للقلوب.

هناك وساوس تعرض للقلوب والقلب يكرهه ويرفضه لإنَّه شيءٌ خارجى.

وهناك وساوس يتجاوب معها القلب وتؤثر فيه وتحدث تشكيكات وشبهات فهذه خطرة، وعلى الإنسان أن يجاهدها بالذكر ومجالسة العلماء العاملين ومذاكرتهم [3].

وذكر زهير حموي أنواعاً من الوسواس وهي [4].

1- **الوسواس القهرى أو اللاإرادى:** وهو ما يتعلق بالسلوك اليومى، والتردد فى فعل أشياء تتكرر فى حياة الإنسان، كالتأكد أكثر من مرة من إغلاق باب البيت، وهذا مجال بحثه فى علم النفس.

2- **وسواس العقيدة وتلبيس الحق:** وهذا الوسواس قد يتعرض له الإنسان فى مرحلة من مراحل حياته، أو نتيجة ظرف معين يمرُّ به، وهو من الشيطان.

3- وسواس الطهارة: ومن أساليب الشيطان فى الوسوسة التشكيك فى الطهارة ومن مظاهر هذا الوسواس غسل الأعضاء فى الوضوء أكثر من مره.

---

[1] - انظر: التسهيل لعلوم التنزيل(ج4/ص227).

[2] - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(ج1/ص224).

[3] -انظر: الأساس فى السنة وفقهها/سعيد حوى(ج1 /ص259)القسم الثانى،راجعه ودققه الشيخ عبد الحميد الاحدب،طبعة 2 ، 1412- 1992.

[4] -انظر :الإنسان بين السحر والعين والجان(ص213-214-215-216).

4- **وسواس الصلاة:** ومن أساليب الشيطان فى الوسوسة التشويش على الإنسان فى الـصلاة، ومن مظاهر هذا الوسواس إعادة بعض الحروف وتكرارها فى الصلاة، وإعادة النية، وكثـرة الشرود فى الصلاة، والسهو فيها.

يرى الباحث أنَّ أنواع الوسوسة كلها لا تتعدى أنها تتمركز فـى المقـام الأول نحـو الشيطان كما أشرنا من قبل ــ ووسواس الشيطان: كثيراً ما يصاب به من يميل إلى الدين بحيث يصبح هدف الشيطان إخراجه عن طاعة ربه بكل الأساليب والوسائل كما أخرج آدم من الجنـة بعد أن نسي أمر ربه، كما يتعلق هذا النوع من المرض بالنقص في العبادة أو الـصلاة أيـضا على الفرد أن يكون حذراً من ذلك ولا ينسى طاعة ربه ولو للحظة، ويـزول هـذا المـرض بالطاعة والاستعاذة والإصرار على دحر الشيطان، ربما يعود المرض إلى الفرد عـدة مـرات ولكن بالحذر والإرادة والعزيمة في مصارعة الشيطان والتغلب عليه بـالتركيز علـى العبـادة والخشوع والاستمرار على ذلك عندها ييأس الشيطان ويولي الأدبار.ومع ذلك هذه الأنواع التى ذكرت فى هذا المطلب تحتاج للآتى:

1)- الإعتصام بالله -سبحانه وتعالى-، واللجوء إليه والتضرع له بالدعاء والذكر.

2)- العقيدة الصحيحة التي تردُّ وسوسة الشيطان، وتحفظ الإنسان وتقيه من كيده وتربصه.

3)- المحافظة على تلاوة القرآن وحفظ السنة النبوية المطهرة.

4)- الرقية الشرعية الثابتة في الكتاب والسنة.

المطلب الرابع

مكان ومحل الوسوسة

تباينت آراءُ العلماء فى هذه المسألة، فمنهم من جعل الوسوسة خارجيــة ولا تتعــدى وسوسة الأذن، ومنهم من جعلها وسوسة داخلية ،أي فــى القلــب، ومــنهم مــن قــال فــى الصدر ،ومنهم من اعتبر القلب والصدر بمعنى واحد،ومنهم أيضاً من اعتبــر الــصدر وعــاءً للقلب، وهذه الآراء التى سنسردها تمثّل آراء العلماء المتنوعة.

1- الوسوسة فى الصدر والقلب وهما بمعنى واحد.

قــال تعــالى:﴿ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ ﴾ [1] وقولــه:﴿ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ [2] ونحو ذلك. ومما يدل على أنَّ المراد بالصدور ما فيها هــو القلــب قوله:﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [3].

قال القرطبى:"إن الشيطان جاثمٌ على قلبِ ابنِ آدمَ فإذا غفل وسوس وإذا ذكر الله خنس أي تأخر وأقصر، وقال قتادة: الخناس الشيطان له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الإنــسان فإذا غفل الإنسان وسوس له، وإذا ذكر العبد ربه خنس"[4].

" أما شيطان الجنِّ فيوسوسُ في صدور النَّاس، وقيل إن إبليسَ يوسوس فــى صــدور الإنس.قال مجاهد: إذا ذكر الله خنس وانقبض وإذا لم يذكر انبسط على القلب"[5].

"نص على الصدور ليشمل الخير والشرَّ لأن القلب محــلُّ الإيمــان والــصدر محــل الوسوسة لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [6] هذا وإن كان وجيهــاً إلا أن محل الوسوسة أيضًا هو القلب فيرجع إلى المعنى الأول واللّه أعلم"[7].

---

[1] – سورة الزمر:آية23.

[2] – سورة الرعد:آية 28.

[3] – سورة الحج:آية46.

[4] –الجامع لأحكام القرآن(ج20/ص262).

[5] – فتح القدير (ج5/ص523).

[6] – سورة الناس:آية 5.

[7] – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(ج9/ص69).

" ثم بيَّن أين موضعه مــن الجــسد فقــال: ﴿ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ والصدرُ ساحة القلب وفيه الفكر ومنه تصدر الأمور "[1].

2- الوسوسة محلها الصدر.

"ذكر الصدر ولم يذكر القلب والجواب لأن محل الوسوسة هو الصدر على ما قــال:﴿ يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ فإزالة تلك الوسوسة وإبدالها بدواعي الخير هي الشرح، فلا جرم خص ذلك الشرح بالصدر دون القلب"[2].

"فإن قيل لِمَ قال في صدور الناس ولم يقل في قلوب الناس فالجواب أنَّ ذلك إشارةٌ إلى عدم تمكن الوسوسة وأنَّها غير حالة في القلب بل هي محومة في الصدر حول القلب"[3].

"وهو الذي أخبر الله عنه أنه الخناس الذي يوسوس في صدور الناس"[4].

3- من جعل الوسوسة فى القلب.

قوله تعالى:﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [5] ابن عباس نزل النبــي ﷺ يوم بدر وبينه وبين الماء رملة وغلبهم المشركون على الماء فأصاب المسلمين الظمأُ وجعلــوا يصلون محدثين وألقى الشيطان في قلوبهم الوسوسة يقول: تزعمون أنَّكــم أوليــاءُ الله وفــيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون محدثين فأنزل الله عليهم مطراً فــشربوا وتطهروا واشتد الرمل حين أصابه المطر وأزال الله رجز الشيطان وهو وسواسه"[6].

"الوسوسة في القلوب"[7].

"و هذه الوسوسة، هي مما يهجم على القلب بغير اختيار الإنسان"[8].

---

1 – نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ (ج1/ص66).

2 – التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب(ج32/ص4).

3 – التسهيل لعلوم التنزيل(ج4/ص227).

4 – تفسير السلمي وهو حقائق التفسير(ج2/ص 433).

– انظر: شرح السنة/الحسين بن مسعود البغوي(ج1/ص112) تحقيق: شعيب الأرنــاؤوط – محمــد زهيــر الشاويش، دار النشر: المكتب الإسلامي – دمشق _ بيروت – الطبعة: الثانية ،1403هـ – 1983م.

5 – سورة الأنفال:آية11.

6 – زاد المسير في علم التفسير(ج3/ص328).

7 – تفسير القرآن(ج2/ص137).

8 – مجموع الفتاوى(ج14/ص108).

"ولا يتبع الأوهام فإنه يؤدي إلى تمكن الوسوسة من القلب وهي تضر بالـدِّين والعياذ بالله تعالى"[1].

وفى عمدة القارىء"ووسوسة الشيطان تصل إلى القلب في خفاء"[2].

4- الوسوسة فى القلب أو في الأذن.

"وهذه الوسوسة إمَّا أن تكون في قلبه وإمَّا أن تكون في أذنه"[3].

5- الوسوسة فى القلب مجازاً.

"﴿ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ قيل أريد قلوبهم مجازاً وقال: بعضهم أنَّ الشيطانَ يدخل الصدر الذى هو بمنزلة الدهليز فليقي مايريد القاءه إلى القلب ويوصله إليه، ولامانع عقلاً من دخوله فى جوف الانسان وقد ورد السمع كما سمعت فوجب قبوله والإيمان به ومن ذلك أن الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم، ومن الناس من حمله على التمثيل"[4].

6- الوسوسة فى كل الجسم.

أن الشيطان يجري مثل جريان الدم فى العروق، فإنه لا يحسُّ بجريه كالدم في الأعضاء شبه سريان كيده وجريان وساوسه في الإنسان بجريان دمه في عروقه وجميع أعضائه فهو كناية عن تمكنه من إغواء الإنسان وإضلاله تمكناً تاماً وتصرفه فيه تصرفاً كاملاً بواسطة نفسه الأمَّارة بالسوء الناشىء قواها من الدم [5].

"لكثرة إغوائه ووسوسته فكأنَّه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه وقيل إنه يلقي وسوسته في مسام لطيفة من البدن فتصل الوسوسة إلى القلب"[6].

بعد هذا العرض حول مكان ومحل الوسوسة يرى الباحث أن الوسوسة تكون فى الصدور التى هى بمعنى القلوب، وهى بدون شكٍّ محل الأحاسيس والمشاعر والتأثرات والتغيرات، والشيطان اللعين يستهدف هذا المكان،ويبث سمومه من خلاله.

---

[1] – الشرح الكبير/ سيدي أحمد الدردير أبو البركات(ج1/ص110) تحقيق: محمد عليش، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

[2] – عمدة القاري شرح صحيح البخاري(ج11/ص172).

[3] – حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح(ج1/ص26).

[4] – روح المعاني (ج30/ص287).

[5] – انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(ج1ص229).

[6] – الديباج على مسلم/ عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي(ج5/ص193) تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار النشر: دار ابن عفان – الخبر–السعودية – 1416 – 1996.

المطلب الخامس

كيفية الوسوسة

عند الحديث عن كيفية الوسوسة نجدها أحيانا كلاماً خفيفاً يُسمع كما حدث مع أبينـــا آدم –عليه السلام–، وأحياناً نجدها عبارة عن نفث من الشيطان في قلب ابن آدم عند الحزن وعنـــد الفرح،فإذا ذكر الله خنس، وأحياناً تكون الوسوسة بكلام خفيٍّ يصل مفهومه إلى القلب من غيـــر سماع صوت، وأحياناً قد يرى الشياطينَ و الجنَّ كثيرٌ من الإنس لكن لهـــم مـــن الإجتنـــان و الإستتار ما ليس للإنس، والشيطان لا يوسوس إلا وقت الغفلة – أى عندما يغفل الإنسان عـــن ذكر الله– يوسوس الشيطان للإنسان بالكيفية التى قلتها فى السطور السابقة كما أشار العلماء.

آراء العلماء فى كيفية الوسوسة وهي على اقوال منها:

1– منه الكلام الخفي.

" ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَـٰنُ ﴾ [1] أي كلمه كلاماً خفياً فسمعه منه آدم وفهمه"[2].

هذا القول يبين أنَّ الوسوسة تكون بكلام خفى مسموع.

2– ومنه النفث فى قلب ابن آدم عند الحزن وعند الفرح.

"الشيطان الوسواس ينفث في قلب ابن آدم عند الحزن وعند الفرح فإذا ذكر الله خـــنس. وقال العوفي عن ابن عباس في قوله﴿ ٱلْوَسْوَاس ﴾قال هو الشيطان يأمر فإذ أطيع خنس"[3].

وهذا القول يبيِّنُ أنَّ الشيطانَ جاثمٌ على قلب ابنِ آدمَ فإذا سها وغفل وسوس فإذا ذكـــرَ الله خنس، أي أن الوسوسة لا تكون إلا وقت الغفلة.

---

[1] –سورة طه:آية 120.

[2] – أضواء البيان (ج4/ص110).

[3] – تفسير القرآن العظيم(ج4/ص576).

–**انظر**: تفسير البغوي/ البغوي(ج4/ص548) تحقيق: خالد عبد الرحمن العك تفسير ،دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

3- سم بالحدث لكثرة ملابسته للقلب.

قال تعالى "﴿ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ﴾ الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له(ٱلۡخَنَّاسِ) لأنه يخنس ويتأخر عن القلب"[1].

وهذا القول يظهر مدى ملاصقة الشيطان للإنسان.

4- شيطان الجنِّ يوسوس ويخنس.

من شرِّ الوسواس يعني من شرِّ الشيطان الخنَّاس الذي يخنس مرة ويوسوس أخرى وإنما يخنس فيما ذكر عند ذكر العبد ربه [2].

5- ووسوسته هو الدعاء لطاعته بكلامٍ خفيٍّ يصل مفهومُه إلى القلب من غير سماع صوت.

أنه متشعبٌ في الجسد أي في كل عضو منه شعبة، ووسوسته هو الدعاء لطاعته بكلام خفيٍّ يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع صوت[3]. وهنا يظهر أنَّ الوسوسةَ كلامٌ خفيٌّ يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع صوت.

6- ليس من شرط الموسوس أن يكون مستتراً عن البصر بل قد يشاهد.

"و إيحاؤهم هو و سوستهم، و ليس من شرط الموسوس أن يكون مستتراً عن البصر، بل قد يشاهد قال تعالى: ﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ ﴾ [4] وهذا كلام من يعرف قائله ليس شيئا يلقي فى القلب لا يدري ممن هو"[5]. مختصر هذا القول ليس شرطاً أن يكون الموسوس مستتراً عن البصر بل قد يشاهد.

---

1 – تفسير الجلالين(ج1/ص 827).

2 – انظر: جامع البيان (ج30/ص355).

3 – انظر: الجامع الأحكام القرآن(ج20/ص263).

4 – سورة الأعراف:آية 20.

5 – مجموع الفتاوى(ج17/ص509).

7- الوسواس إما بإلقاء صوت خفى وإما بصوت كما يوسوس الشيطان إلى العبد.

"الوسواس وهو الخفي الإلقاء في النفس إما بصوت خفي لا يسمعه إلا من أُلقـي إليـه، وإمَّا بصوت كما يوسوس الشيطان إلى العبد"[1]. هنا يظهر أنَّ الوسوسة إمَّا أن تكون بـصوت خفى وإمَّا بصوت كما يوسوس الشيطان إلى العبد أي تكون وفق حالتين.

8- ثبوت الشيطان على قلب الانسان اذا غفل عن ذكر الله.

"إذا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ فإذا ذُكِرَ الله ﷻ ذَهَبَ وإذا لم يذكر اللَّهَ ثَبَتَ على قَلْبِهِ"[2].

هذا الكلام يوضِّح لنا أنَّ الشيطان يجثم على القلب أثناء الوسوسة.

9- (الوسواس) يحتمل أن يفعل كلاماً خفيا يدركه القلب ويمكن أن يكون هو الذي يقع عند الفكر ويكون منه مسٌّ وسلوكٌ وذهولٌ في أجزاء الإنسان ويتحفظه.

(الوسواس) يحتمل أن يفعلَ كلاماً خفيَّاً يدركه القلب، ويمكن أن يكون هو الذي يقع عند الفكر ويكون منه مس وسلوك وذهول في أجزاء الإنسان ويتحفظه، وهذا ظاهر كلام أحمد فـي رواية بكر بن محمد هو يتكلم على لسانه خلافا لبعض المتكلمين في إنكارهم سـلوك الـشيطان في أجسام الانس [3].

بعد هذا العرض لكيفية الوسوسة، والتى تناولها العلماء بإسـهاب، نجـد أنَّ الوسوسـة سلاحٌ يستخدمه الشيطان بأساليبَ مختلفةٍ ومتنوعةٍ ليصلَ إلى مبتغاه،والذى يتمثل فـى تـدمير الإنسان وتحطيمه، ولهذا كان التحذير القرآنيُّ والنبويُّ دقيقاً وواضحاً وبارزاً وبإسهاب؛ لكـى يحذِّر منه الإنسانَ، ويدرك الإنسان أنَّ العدوَّ الأولَّ له يتمثلُ بالشيطان اللعين والذى يتربص به الدوائر حتى يقع فى المعصية والرذيلة، وصرفه عن العبادة الحقه لله – سبحانه وتعالى– وهـذا هو هدف الشيطان الأول وهو الذى يسعى إليه دوماً، بل هى وظيفته فى هذه الدنيا، والعاقل هو الذى يدرك هذه الأساليب الشيطانية ويحذرها، وهو الذى يتقرَّبُ إلى الله ﷻ،لأنه من يحتمى إلى الله فإن الله حافظه من هذا الشيطان بل من كل مكروه.

---

1 – تفسير آيات من القرآن الكريم (ج1/ص388).

2 – صحيح البخارى،67 كِتَاب الْمَغَازِي،473 باب تفسير سُورَةُ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الناس) (ج4/ص1904) برقم [473].

3 – آكام المرجان (ج1/ص 218-219).

المطلب السادس

نسبة الشرِّ بالوسواس

إن الشرَّ له علاقة وطيدة بالوسواس بل هو الشرُّ بعينه ولولا أنه شرٌّ ما ذكره الله بهـذه الصيغة قال تعالى: ﴿ مِن شَـرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴾والعلماء الأجلاء لهـم رأيٌ واضـح في هذا.

الوسواس أصلُ ومبدأُ كلِّ شرٍّ، فإنه هو الذي يوسوس بظلم النـاس بعـضهم بعـضاً، وبإغواء بعضهم بعضاً، وبإعانة بعضهم بعضاً على الإثم و العدوان، فما حصل لإنسيٍّ شرٌّ من إنسي إلا كان مبدؤه من الوسواس الخناس [1].

هذا دليل على أنَّ العلاقةَ ما بين الشرِّ والوسوسة هى علاقة تلازمية، بمعنى مـا مـن وسوسة إلا وتهدف إلى شر.

"من شرِّ الوسواس يعني من شر الشيطان والمعنى من شرِّ ذي الوسواس"[2].

أمر الله ﷻ بأن نستعيذ من شرِّ الإنس وقيل إنَّ إبليس يوسوس في صدور الجـنِّ كمـا يوسوس في صدور الناس فعلى هذا يكون في صدور الناس عاماً في الجميع ومن الجنَّة والناس بيان لما يوسوس في صدره وقيل معنى من شرِّ الوسواس أي الوسوسة التي تكون مـن الجنَّـة والنَّاس وهو حديث النفس وقد ثبت عن النبي ﷺ،عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول اللَّـهِ ﷺ:"إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا ما لم يَتَكَلَّمُوا أو يَعْمَلُوا بِهِ"[3] هذا ما ذكره القرطبى[4].

ولولا أنه شرٌّ ما أمرنا الله ﷻ أن نستعيذَ منه أي من الوسواس الـذي هـو الـشيطان. (وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ) [5] أمر الله أن نتعوذَّ بالله من حضور الشياطين بعد ما أمرنـا

---

[1]–انظر: مجموع الفتاوى(ج17 /514–515).

[2] – الجامع لأحكام القرآن(ج20/ص261).

[3] –صحيح مسلم،كِتَاب الْإِيمَانِ، 58 بَاب تَجَـاوُزِ اللَّـهِ عـن حـديث الـنَّفْسِ وَالْخَـوَاطِرِ بِالْقَلْـبِ إذا لـم تَسْتَقِرَّ(ج1/ص116)برقم [127].

[4] –انظر: الجامع لأحكام القرآن(ج20/ص264).

[5] – سورة المؤمنون:آية98.

أن نتعوذَّ من همزاتهم فإنهم إذا حضروا الإنسان لم يكن لهم عمل إلا الوسوسة والإغراء على الشرِّ والصرف عن الخير[1].

أمر الله ﷻ أن نستعيذ من شرِّ الجنِّ والإنس، فشيطان الجن يوسوس في صدور الناس وأما شيطان الإنس فيأتي علانية [2].

إذن هذه هى رسالتهم وديدنهم.

الاستعاذة والغرض منها يهدف إلى الاحتراز من شرِّ الوسوسة [3].

وكما بيَّن ابنُ القيم فى قوله عن وسوسة إبليس: معاذ الله أن تكون وسوسة إبليس مقدسة أو طاهرة أو خيراً بل هي شرٌّ كلها وظلمة وخبث ورجس [4].

وعن خطورة الوسواس يبيِّنُ ابنُ القيِّم: أنه يؤذي العبد من داخله بواسطة مساكنته له وقبوله منه، ولهذا يُعاقَبُ العبدُ على الشرِّ الذي يؤذيه به الشيطان من الوساوس التي تقترن بها الأفعال والعزم الجازم لأنَّ ذلك بسعيه وإرادته [5].

هذا دليل أيضاً على أنَّ الوسوسة شرٌّ محضٌ يترتب عليها عقابٌ حتى ولو كان الشرَّ الذي يؤذيه به الشيطان من الوساوس.

الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها الذي من فتنته وشره أنه يوسوس في صدور الناس فيحسن لهم الشرَّ ويريَهم إياه في صورةٍ حسنةٍ وينشِّط إرادتهم لفعله ويثبطهم عن الخير ويريَهم إياه في صورة غير صورته، وهو دائماً بهذه الحال يوسوس ثم يخنس- أي يتأخر عن الوسوسة- [6].

"الوسواس من شرِّ العوارض واخبثها وأبعدها من الصواب وأشدها غروراً وأشهاها إلى النفس وأجلاها إلى القلب وأزينها في العين لأنها على موافقة النفس والنفس أرضية وهي ليست سماوية كالحقوق النازلة منه"[7].

---

1 - انظر: فتح القدير(ج3/ص497).

2 - انظر: المصدر السابق (ج5/ص523).

3 - انظر: التفسير الكبير **أو** مفاتيح الغيب (ج1/ص62).

4 - انظر:مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (ج1/ص13).

5 -انظر: بدائع الفوائد (ج2/ص459-460).

6 - انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(ج1/ص938-939).

7 - تفسير السلمي وهو حقائق التفسير(ج2/ص433).

إذا عرض الوسواس لإنسان فليلجئ إلى الله –تعالى– في دفع شرِّه عنه وليعرض عن الفكر في ذلك وليعلم أنَّ ذلك الخاطر من وسوسة الشيطان [1].

إنَّ الشيطان يدعو الإنسانَ إلى الفتنه وإلى الهوى من خلال تزيين الشرِّ له [2].

الملاحظ من هذه الأقوال أنَّ هناك علاقةٌ وطيدةٌ بين الشرِّ والوسواس باعتبار أنَّ الوسواس اسم من أسماء الشيطان والوسواس أصل كل شرٍّ فكان الوسواس مبدأ كل شر، والوسواس من شرِّ العوارض وأخبثها وأبعدها من الصواب وأشدها غروراً وأشهاها إلى النفس والشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها الذي من فتنته، وشره أنه يوسوس في صدور الناس فيحسن لهم الشرَّ ويريَهم إياه في صورة حسنة وينشط إرادتهم لفعله ويثبطهم عن الخير ويريهم إياه في صورة غير صورته، والوسواس إنما يؤذي العبد من داخله بواسطة مساكنته له وقبوله منه ولهذا يعاقب العبد على الشرِّ الذي يؤذيه به الشيطان من الوساوس التي تقترن بها الأفعال والعزم الجازم لأن ذلك بسعيه وإرادته، لذا أمرنا – سبحانه– أن نتعوَّذَ بالله من حضور الشياطين بعد ما أمرنا أن نتعوَّذَ من همزاتهم والمعنى: وأعوذ بك أن يكونوا معي فى حال من الأحوال فإنهم إذا حضروا الإنسان لم يكن لهم عمل إلا الوسوسة والإغراء، من الجنَّة والناس معطوف على الوسواس والمعنى قل أعوذ برب الناس من شر الوسواس الذي هو من الجنة ومن شر الناس فعلى هذا أمر بأن يستعيذ من شرِّ الإنس والجن، بعد هذا يتضح أن هناك رابطاً بين الشرِّ والوسوسة.

[1] –انظر: الديباج على مسلم(ج1/ص149).

[2]–انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود(ج6/ ص132).

المطلب السابع

الهدف من الوسوسة والوقاية منها

بداية فإنَّ أهدافَ الشيطان من وراء الوسوسة معروفـــةٌ ومكــشوفة ولا تنطلـــى علـــى أحد.وبإذن الله ومشيئته سنذكر ماقاله العلماء فى بهذا الخصوص.

أولاً-الهدف من الوسوسة:-

1- الدعوة الى الباطل.

"هو إلقاء الوسوسة والدعوة إلى الباطل"[1].

2- تزيين السوء والغرور.

"وتزيين الشيطان هو بما يقذفه في النفوس من الوسوسة وخطرات السوء"[2].

"﴿ غُرُورًا ﴾ يعني لهؤلاء الشياطين يزينون الأعمال القبيحـــة لبنـــي آدم ويغـــرونهم غروراً والغرور القول الباطل ولو شاء ربك ما يزينون الأعمال القبيحة لبنـــي آدم ويغـــرونهم غروراً والغرور القول الباطل ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ [3] أي ما ألقوه من الوسوسة في القلوب"[4].

"﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [5] التزيين من الشيطان فهـــو علـــى جهـــة الوسوسة فقال: زُيِّنَ للنَّاسِ حبُّ الشهواتِ من النساءِ والبنينَ، بدأ بالنساء لأنَّ النساءَ أشـــدُّ مـــن فتنة جميع الأشياء"[6].

"وتزيين الشيطان هو ما يقذفه في النفوس من الوسوسة وخطرات السوء"[7].

---

[1] – التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (ج1/ص75).

[2] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(ج2/ص 332).

[3]– سورة الأنعام:آ ية 112.

[4] – تفسير البغوي (ج2/ص124).

[5] – سورة النمل:آية 24.

[6] – تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم(ج1/ص223).

[7] – تفسير البحر المحيط (ج4 / ص202).

3- الإغواء على البدع والأهواء الزائغة.

"من الجنِّ والإنس بأن تقبلوا منهم ما يلقونه إليكم بطريق الوسوسة والإغواء من الأباطيل ليضلوكم عن الحق ويحملوكم على البدع والأهواء الزائغة"[1].

"قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [2] لما طرده بسبب آدم حلف بعزة الله أنَّه يضل بني آدم بتزيين الشهوات وإدخال الشبه عليهم، فمعنى لأغوينَّهم لأستدعينَّهم إلى المعاصي، وقد علم أنَّه لا يصل إلَّا إلى الوسوسة، ولا يفسد إلا من كان لا يصلح لو لم يوسوسه"[3].

"إنَّ الشيطان ينوم المرء ويزيده ثقلا وكسلا بسعيه وما أُعطي من الوسوسة والقدرة على الإغواء والتضليل وتزيين الباطل" [4].

"إنَّ الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه فينكد عليه بالوسوسة لعجزه عن إغوائه وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة، بل يتلاعب به كيف أراد فعلى هذا معنى الحديث سبب الوسوسة صريح الإيمان"[5].

4- تحسين الشر وتقبيح الخير.

"يوسوس في صدور النَّاس فيحسن لهم الشرَّ ويريّهم إيَّاه في صورة حسنة وينشط إرادتهم لفعله ويثبطهم عن الخير ويريَهم إياه في صورة غير صورته،وهو دائماً بهذه الحال يوسوس ثم يخنس"[6].

"وهي الوسوسة لتحبيب الشرِّ وتكريه الخير وإنساء ما يذكرون وتذكير ما ينسون"[7].

1- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم(ج3 /ص211).

2 – سورة ص:آية82.

3 – إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم(ج15/ ص 229).

4 – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد/ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري(ج19/45) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب – 1387.

5 – الديباج على مسلم(ج1 /ص 147).

6 – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(ج1/ص938).

7 – المعتصر من المختصر من مشكل الآثار/ أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي(ج2 /ص 260) دار النشر: عالم الكتب ،مكتبة المتنبي، مكتبة سعد الدين – بيروت ، القاهرة ، دمشق.

5- الفساد.

"وأصل النزغ الفساد يقول نزغ الشيطان بين القوم أي أفسد بينهم وحمل بعضهم على بعض ويقال منه نزغ ينزغ ونغز ينغز ويقول أيضاً وإنَّما يطوف الشيطان بابن آدم ليستزلَّه عن طاعة ربه أو ليوسوسَ له، والوسوسة والاستزلال هو الطائف من الشيطان"[1].

"النغز والنزغ والهمز والوسوسة سواءٌ قال الله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴾ [2] وقال ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ وأصل النزغ الفساد يقال نزغ بيننا أي أفسد ومنه قوله نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي، أي أفسد وقيل النزغ الإغواء والإغراء والمعنى متقارب قلت ونظير هذه الآية ما في صحيح مسلم،أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ:"يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولَ من خَلَقَ كَذَا وَكَذَا حتى يَقُولَ له من خَلَقَ رَبَّكَ فإذا بَلَغَ ذلك فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ"[3] هذا ما قاله القرطبيُّ في تفسيره"[4].

"وقوله – سبحانه وتعالى-:﴿ نَّزَغَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ﴾ [5] أي أفسد وأغرى"[6].

6- التحكم والسيطرة والإستيلاء من خلال التخيلات والفزع.

"وأمَّا استيلاء الشيطان عليه فيخيلّه الخيالات الفاسدة ويفزعه في جميع أوقاته فيطير قلبه ولا يجتمع ذهنه مع سلامة في محل العقل خلقة وبقائه على الاعتدال"[7].

7-إخراج الناس من ملتهم وإدخالهم في الكفر.

"اعلم أنَّ تأثيرَ وسوسة الشياطين يكون مختلفاً بحسب استعداد الموسوس إليه فأعظم تأثيره الكفر والخروج من الملة"[8].

---

[1] – جامع البيان (ج9 /ص 157).

[2] – سورة المؤمنون:آية 97.

[3] – صحيح مسلم، كِتَاب الْإِيمَانِ، 60 بَاب بَيَانِ الْوَسْوَسَةِ في الْإِيمَانِ وما يَقُولُهُ من وَجَدَهَا(ج1/ص120)برقم [134].

[4] – الجامع لأحكام القرآن (ج7/ص3).

[5] – سورة يوسف:آية 100.

[6] – شرح السنة(ج1/ص112).

[7] – كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي(ج4 /ص372).

[8] – حجة الله البالغة/ الإمام أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي(ج1/ص349) تحقيق: سيد سابق دار النشر: دار الكتب الحديثة – مكتبة المثنى – القاهرة – بغداد.

ومن أهداف العبادة أيضاً إفساد العبادة على المصلين وعلى الذين يتقربون الـــى الله – سبحانه وتعالى–.

8– اشغال القلوب عن ذكر الله والتشويش عليهم فى عباداتهم.

"ولهذا يعرض للناس من الوساوس في الصلاة ما لا يعرض لهــم اذا لــم يــصلُّوا لأن الشيطان يكثر تعرضه للعبد إذا أراد الانابةَ إلى ربِّه والتقرب إليه والاتصال به، فلهذا يعــرض للمصلين ما لا يعرض لغيرهم ويعرض لخاصة أهل العلم والدِّين أكثر ممـــا يعــرض للعامـــة، ولهذا يوجد عند طلاب العلم والعبادة من الوساوس والشبهات ما ليس عند غيرهم،لأنه لم يسلك شرع الله ومنهاجه، بل هو مقبل على هواه في غفلة عن ذكر ربه وهــذا مطلــوب الــشيطان بخلاف المتوجهين إلى ربهم بالعلم والعبادة. ويسترسل يقول وهذا مما يجده كل مؤمن من نفسه فالشيطان يريد بوساوسه أن يشغلَ القلبَ عن الانتفاع بالقرآن"[1].

"والوسواس يعرض لكل من توجَّه إلى الله – تعالى– بذكر أو غيره"[2].

يرى الباحث أن أهداف الوسوسة جليةٌ وواضحةٌ بعد هذا العرض، وكلها تهــدف إلـــى الخراب والتدمير بدون شك، فيكفي أن يكونَ من أحد هذه الأهداف إخراج النـــاس مـــن ملَّـــتهم وإدخالهم فى الكفر و إشغال القلوب عن ذكر الله والتشويش عليهم فى عباداتهم، فلنتـــصور لـــو كان هذا هو الهدف الوحيد لكان كفيلاً بالقضاء على الإنسانِ كليةً، فكيف بباقى الأهداف؟!.

ثانيا– الوقاية من الوسوسة:

يجب على الإنسان المسلم أن يتسلحَ بسلاحٍ يخرجه من هذه الوسوسة ســـالماً مـــن أيٍّ مخاطر،وهذا لا يتسنى إلا من خلال عدة أمور.

1–أن يكون الإنسان متيقظاً.

الإنسان معرَّضٌ دائماً لخطر الشيطان ووسوسته لذا لابدَّ أن يكونَ الإنسانُ متيقظاً لـــه، وهذا لا يتسنى إلَّا إذا لجأ الانسانُ إلى ربِّه،واعتــصم بحبلـــه المتـــين واحتمـــى بـــه بـــصدق وإخلاص،وإيمان صادق بالله، فى هذه الحاله لن يكونَ للشيطانِ عليه سبيلاً، ولن يفلح أبداً مـــن النيل من هذا الإنسان الذى هذا هو حاله، لأنَّ الشيطانَ ليس له على الإنسان المحصَّنِ بذكر الله

[1] – مجموع الفتاوى(ج7 /ص282–283).

[2] – الفتاوى الكبرى (ج2 /ص26).

والعابد إليه عبادة صادقة من سبيل، وحتى يتحققَ للإنسان مبتغاه لابدَّ أن يسلكَ طرقــاً معينــةً لدفع الشيطان ووسوسته.

وراقني ما ذكره الثعالبيُّ فى تفسيره من دعاء نسبه للقرطبي:"ومن دعاء الشيخ الــولي العارف بالله –سبحانه– محمد بن مسرة القرطبي: اللهمَّ لا تجعل صدري للشيطان مراغــاً، ولا تُصَيِّر قلبي له مجالًا، ولا تجعلني ممن استفزه بصوته، واجلب عليه بخيله ورجله وكن لي مــن حبائله منجياً، ومن مصائده منقذاً، ومن غوايته مبعداً، اللهم أنه وسوس في القلــب وألقــى فــي النفس مالا يطيق اللسان ذكره، ولا تستطيع النفس نشره مما نزهك عنه علــو عــزك وســمو مجدك، فازل يا سيدي ما سطَّرَ، وامحُ ما زوَّر بوابل من سحائب عظمتك، وطوفان من بحــار نصرتك، واسلل عليه سيف أبعادك، وارشقه بسهام أقصائك، واحرقه بنــار انتقامــك، واجعــل خلاصي منه زائداً في حزنه وموكداً لأسفه"[1].

2- ذكر الله ﷻ.

إذا ذكر العبدُ ربَّه واستعان على دفعه يخنس و يتأخر عن الوسوســة فينبغــي لــه أن يستعينَ ويستعيذَ ويعتصمَ بربوبية الله للناس كلهم [2].

"إن ذكرَ الله يطرد به الشيطان وكذلك الوضوء والــصلاة ويحتمــل أن يكــونَ الــذكر للوضوء والصلاة لما فيهما في طرد الشيطان"[3].

"لا إله إلا الله في رفع الوسوسة نافع هل على ذلك دليل أجاب – رضي الله عنه–: قول لا إله إلا الله له أثر في تنوير القلب ولذلك اختاره جماعة من المشايخ لأهل الخلوة وقد علم أن الشيطان الوسواس الخناس إذا ذكر العبدُ اللهَ – سبحانه وتعالى– يخنس أي يتأخر ويبعد،ولا إله إلا الله في أول درجات الذكر؛ فإنه التوحيد الناصع الباهر والله أعلم"[4].

3- الاستعاذة بالله.

"﴿ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ ﴾ أي اطلب النجاة من ذلك بالله فأمر تعــالى أن يــدفع الوسوســة بالالتجاء إليه والاستعاذة به،– ولله المثل الأعلى– فلا يستعاذ من الكلاب إلا بربِّ الكلاب وقــد

1 – الجواهر الحسان في تفسير القرآن(ج4 / ص93-94).
2 – **انظر:** تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان(ج1 /ص938).
3 – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد(ج19/ص45-46).
4 – فتاوى ابن الصلاح (ج1/ص193).

حكي عن بعض السلف أنه قال لتلميذه: ما تصنع بالشيطان إذا سوّل لك الخطايا؟ قال: أجاهده قال: فإن عاد ؟ قال: أجاهده قال: فإن عاد ؟ قال: أجاهده قال: هذا يطول، أرأيت لو مررت بغنم فنبحك كلبها ومنعك من العبور ماذا تصنع ؟ قال: أكابده وأرده جهدي قال: هذا يطول عليك، ولكن استغث بصاحب الغنم يكفه عنك"[1].

"وهذا تأكيد لما تقدَّم من وجوب الاستعاذة بالله عند نزغ الشيطان، وإنَّ عادة المتقين إذا أصابهم أدنى نزغٍ من الشيطان وإلمامٍ بوسوسته﴿ تَذَكَّرُوا ﴾ ما أمر الله به ونهى عنه ﴿ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ فأبصروا السدسد ودفعوا وسوسته، وحقيقته أن يفروا منه إلى الله فيزدادوا بصيرة من الله بالله"[2].

"ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيآت أعمالنا وأقوالنا ومن شرِّ ما عملنا وما لم نعمل ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ونبيه وصفيه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الأنام وأصحابه مفاتيح دار السلام صلاة دائمة ما دامت الليالى والأيام"[3].

الخلاصة:

هذا الذكر وهذه الإستعاذة هى التى تقينا بإذن الله – تعالى – من وسوسة الشيطان ومن الآثار المترتبة على وسوسته، لذا لا بدَّ على الإنسان المسلم أن يكونَ متيقظاً دائماً إلى هذا الشيطان اللعين الذى يتصيَّدُ أيَّ غفلةٍ للعبد حتى يوقعَه فى شباكه، إذن علينا أن نتسلَّحَ بسلاح الإيمان والتقوى والذكر حتى لا يكون للشيطان علينا سبيلاً.

[1] – الجامع لأحكام القرآن (ج7 /ص 348).
[2] – تفسير النسفي(ج2 /ص53).
[3] – المصدر السابق(ج4 /ص366).

الخاتمة

وتشمل:-

النتائج والتوصيات

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحاتُ،والشكرُ والفضلُ له سبحانه بأن وفقني إلى هذا العمل وسهَّله عليَّ،وأصلي وأسلِّمُ على النبيِّ محمد، صلواتُ ربي وســـلامُه عليه، وعلى ألِه وصحبه أجمعين ومَن تبعَهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدين.

بعد هذا العرض- قضايا العقيدة فى سورتى الفلق والناس- ينتهى البحث لعدة نتـــائج يمكن تلخيص أهمها فيما يلى:

1- وجوب الإيمان والتصديق بكلِّ ما أخبرَ به سبحانه وتعالى أو أخبر به نبيُّه ﷺ.

2- إن أمور الغيبِ لا تخضعُ للأهواءِ والعقل، وإنما تخضع للأدلَّة من القرآن والسنة.

3- ما تَّم إثباته بالدليل الشرعي لايجوز إنكاره وفق أدلةٍّ عقليةٍ واهية.

4- إن الشَّيطان والنفس الأمارة بالسوء، هما المصدران الرئيسان من مصادر الشرور وهـــذه حقيقة يجب أن نتيقنَ منها ويكون لدينا قناعةٌ أيضا أنَّ هناك تحـــصيناتٍ تقـــي المـــؤمنين مـــن الشرور والوقوع فيها، وهى بمثابةِ السدِّ المنيع أمام الشيطان والـــنَّفس الأمَّـــارةِ بالـــسوء لأن الصراعَ بين الإنسانِ وبين الشيطانِ مستمرٌ إلى يوم الدين،وهناك مداخلُ كثيـــرةُ يـــدخل منهـــا الشيطان للإنسان بالإضافة أيضاً أن أنواع الشرور كثيرةُ ومتنوعةٌ وعلينا أن نتجنَّـــبَ الوقـــوعَ فيها.

5- إنَّ السحر قديمٌ قِدم الإنسانية، عرفته حضاراتٌ عديدةٌ وأممٌ مختلفـــةٌ، و هـــو مـــن أفعـــال الشياطين فى المقام الأول، وهو الذى يساعد الإنسانَ على تعلمه، والسحر موجود حقيقة يُمرِضُ ويقتل ويفرِّق بين المرء وزوجه، والأخ وأخيه.

6- إنَّ الحسدَ آفةٌ من آفاتِ النفسِ البشريةِ فضلاً عن علاقة بين كل من السحر والحسد تبـــرز من خلال التأثير الخفي الذي يكون من الساحر(بالسحر) ومن الحاسد (بالحسد) مع الاشتراك في عموم الضرر فكلاهما إيقاعُ ضررٍ في خفاء وكلاهما منهيٌّ عنه.

7- الجنُّ من الغيبِ الذى أخبرنا عنه مولانا -ﷻ-، والذى يتوجب علينا التصديقُ به، وإنكاره كفر لأن كلَّ محاولةٍ لإخلاء العقيدة من محتواها والتشكيك بها من خلال إنكـــار عـــالم الجـــنِّ والشياطين يُعدُّ كفراً صريحاً يترتب عليه الخلود في نار جهنم والعياذ بالله.

التوصيات

1- أوصي نفسى أولاً وإخوانى من طلبة العلم بتقوى الله.

2- أوصي بأن دراسة العقيدة الإسلامية الصحيحة هى أهم الدراسات، لأنهـا بمثابـة الجـدار الأقوى فى مواجهة العقائد الفاسدة، والذى يجب على أبناء الأمة الإسلامية أن يولوها الأهميـةَ البالغةَ وأن يعتنوا بقراءتها وفهمها.

3- أوصي الباحثين والدارسين فى هذا المجال بتقديم بحوث ودراساتٍ معمقـةٍ خدمـة لـدينهم وأبناءِ أمتهم.

4- المساهمة فى عقد المؤتمرات والندوات لبيان وتعزيز العقيدة لدى أبناءِ الأمة.

هذه هى أهم النتائج والتوصيات التي توصلتُ إليها فى بحثي المتواضع.

أسأل الله العلي القدير أن يزيدَني من العلم النافعِ وأن يعينَني على العمل به، وأن يكون حجة لي لا عليَّ إنه نعم المولى ونعم النصير، كما وأننى لا أدعي أننى وافيت البحث حقه، لأن الكمال لله وحده،والنقص من صفات المخلوقين،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصـلِّ اللهمَّ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
16	وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ		120	112
17	أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُم		165	113
18	وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ		104	8
19	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	النساء	1	ب
20	أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ		63	22
21	وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً		98	97
22	أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ آتَاهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ		54	93، 109
23	وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَآءَ قِرِيناً		38	145
24	قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّن ذٰلِكَ مَثُوبَةً	المائدة	60	12
25	وَإِذَا جَآءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ	الأنعام	124	36، 49
26	وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ		17	113
27	وَيَوْمَ يِحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يٰمَعْشَرَ		128	126، 134
28	وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَٰطِينَ		112	167، 183
29	وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَٱتَّبِعُوه		153	4، 158
30	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَواْ	الأعراف	96	45
31	سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ		116	70، 72
32	قا ل أنا خير منه		12	106
33	يَابَنِيۤ ءَادَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَانُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم		27	133، 144

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
34	فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَانُ		20	166، 169
35	وَإِماَّ يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَنِ نَزْغٌ		200	159
36	إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ	الأنفال	11	168، 175
37	إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ	يونس	9	39
38	إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ		96	45
39	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ		57	79
40	وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	هود	113	21
41	إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ		107	38
42	إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ		119	135
43	نزغَ الشيطانُ بيني وبينَ إخوتي	يوسف	100	185
44	هو الذى يريكم البرق خوفاً	الرعد	12	19
45	الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ		28	79، 174
46	وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ	إبراهيم	27	38
47	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ		7	45
48	وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ	الحجر	85	44
49	قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ		39	89، 156
50	وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ		26	132
51	إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ		42	157
52	فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ	النحل	98	41، 159
53	وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ	الإسراء	13	18

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
54	وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ		64	165
55	وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلْضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ		67	19
56	أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ		68	19
57	وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ		82	79
58	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لأَدَمَ فَسَجَدُوا		64-61	143
59	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ ٱسْجُدُواْ	الكهف	50	126، 132
60	يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ	طه	66-65	65
61	قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ		66	72
62	فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَانُ قَالَ يَآدَمُ		120	166، 169
63	كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ	الأنبياء	35	12
64	وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً		35	13، 20
65	لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ		23	39
66	إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ	الحج	14	38
67	ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ		60	112
68	وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ		4-3	154
69	فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ		46	174
70	وَقُلْ رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَاطِينِ	المؤمنون	97	168، 185
71	وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ		98	180

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
72	قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ	النور	30-31	161
73	أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ	الفرقان	44	44
74	قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ	النمل	39	137
75	وزيَّنَ لهم الشَّيطَانُ أعمالَهُم		24	183
76	أُوْلَـٰئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ	القصص	54	113
77	أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا		63	169
78	إِنَّ ٱلصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنْكَر	العنكبوت	45	35
79	فِطْرَةَ اللَّهِ التي فَطَرَ الناس عليها	الروم	30	17
80	ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ		41	45
81	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً	الأحزاب	70-71	ب
82	يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَارِيبَ	سبأ	13	137
83	إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوّاً	فاطر	6	37، 144
84	قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ	الصافات	51-53	144
85	فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ	ص	36	136
86	وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وآخَرِينَ		37-38	136، 139
87	قال فبعزَّتِكَ لأغوينَّهم أجمعين		82	184
88	ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُم	الزمر	23	174
89	إِنّى عُذْتُ بِرَبّى وَرَبّكُمْ	غافر	27	47

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	م
79	30	فصلت	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ	90
80، 159	36		وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ	91
145، 148	25		وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ	92
113	30	الشورى	وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ	93
80، 145	36	الزخرف	وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ	94
93	15	الفتح	سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ	95
145	23	ق	وَقَالَ قَرِينُهُ هَـٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ	96
146	27		قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُ	97
170 ، 171	16		وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلإِنسَانَ وَنَعْلَمُ	98
62	52	الذاريات	كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم	99
133	56		وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ	100
131	14 -15	الرحمن	خُلِقَ الإنسانُ من صلصالٍ كالفخار	101
152	74		لم يطمثهنَّ إنسٌ قبلَهم ولا جانٌّ	102
152	15		وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّار	103
113	4	الجمعة	ذَلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ	104
112	3	الطلاق	وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ	105
134	1-4	الجن	قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ	106
137	8		وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ	107
167	6		وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلإِنسِ يَعُوذُونَ	108
18	38	المدثر	كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ	109

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
110	ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيد	البروج	15	38
111	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تزَكَّى	الأعلى	14	80
112	وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ	البلد	10	17، 19
113	وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا	الشمس	7–8	18
114	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ	البينة	5	80 ، 156
115	فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ	الزلزلة	7	18
116	وَمَن يَعْـــمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه		8	18،33،39
117	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	الإخلاص	1	81
118	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَق *مِن شَرِّ مَا خَلَقَ	الفلق	1–2	1،13،81
119	ومن شر غاسق إذا وقب		3	1، 13
120	ومن شر النفاثات في العقد		4	1، 13
121	وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ		5	1،13،27
122	قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * ملك الناس * إله الناس	الناس	1–3	1، 81
123	مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ		4	1
124	الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ الناس		5	1
125	مِنَ ٱلْجِنَّـــةِ وَٱلنَّـــاسِ		6	1

فهرس الآحاديث النبوية

م	الحديث	الراوي الأعلى	الصفحة
1.	يا عُقْبَةُ ألا أُعَلِّمُكَ خَيْرَ سُورَتَيْنِ قُرِئَتَا	عقبة بن عامر	2
2.	يا بن عَابِسٍ ألا أَدُلُّكَ	بن عابس	2
3.	كان رسول اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ من الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ	أبو سعيد الخدري	2
4.	إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ نَفَثَ في كَفَّيْهِ	عائشة ﵂	3
5.	ما من مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ على الْفِطْرَةِ	أبو هريرة	4
6.	لاتحاسدو ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا	أنس بن مالك	5
7.	دخل عليها فَزِعًا يقول"لَا إِلَهَ إلا الله وَيْلٌ لِلْعَرَبِ	زَيْنَبَ بنت جَحْشٍ	14،46
8.	من شِرَارِ الناس من تُدْرِكْهُمْ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ	ابن مَسْعُودٍ	14
9.	فإنه لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إلا الذي بَعْدَهُ شَرٌّ منه	الزُّبَيْرِ بن عَدِيٍّ	14
10.	كان الناس يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عن الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عن الشَّرِّ	حُذَيْفَةَ بن الْيَمَانِ	14
11.	وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا	عن عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ	14
12.	ما من مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ على الْفِطْرَةِ	أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁	17
13.	سيصيب أمتي داءُ الأمم	ابو هريرة	36
14.	لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ	علي بن أبي طالب	38
15.	أخذ رسول الله ﷺ بيدي وأشار إلى القمر وقال تعوذي	عائشةَ	41
16.	ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم	عبيد الله بن جرير عن أبيه	46
17.	دخل علي النبي ﷺ فعرفت في وجهه أن قد حضره شيءٌ	عائشة	46
18.	ما من قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي	هُشَيْمٍ	64
19.	إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ	جَابِرٍ	65
20.	إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ	عَبْدِ اللَّهِ	66
21.	فَرَقَيْتُهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَبَرَأَ	خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَمِّهِ	67
22.	إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ	عن علي بن حسين عن صفية	67

.23	إِنَّمَا هَذِهِ رَكْضَةٌ مِنْ رَكَضَاتِ الشَّيْطَانِ	حمنة بنت جحش	67
.24	إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا	ابْنِ عُمَرَ	70
.25	إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ	أُمِّ سَلَمَةَ	70
.26	قَالَ يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ	عَائِشَةَ رضي الله عنها	54
.27	فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ الْبِئْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ	عَائِشَةَ رضي الله عنها	54
.28	من تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ	سَعْدًا	55
.29	اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ	أَبِي هُرَيْرَةَ	56
.30	مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنْ النُّجُومِ	ابْنِ عَبَّاسٍ	56
.31	أن النبيَّ – ﷺ – قال لرجلين: أيكما أطب	زيد بن أسلم	84
.32	مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ	عَامِرُ بن سَعْدٍ عن أبيه	84
.33	قال: قالت: الْأَعْرَابُ يا رَسُولَ اللَّهِ ألا نَتَدَاوَى قال:"نعم يا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا	عن أُسَامَةَ بن شَرِيكٍ	83
.34	إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ	لابن ابْنِ عَبَّاسٍ	80، 159
.35	مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ	خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ	82
.36	من قال بِسْمِ اللَّهِ الذي لَا يَضُرُّ مع اسْمِهِ شَيْءٌ	عُثْمَانَ بن عَفَّانَ	82
.37	اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبْ الْبَاسَ	عَائِشَةَ	83
.38	أَنَّ جِبْرَائِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:"يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ	أَبِي سَعِيدٍ	83،114
.39	لَا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ	عَبْدَ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ	115
.40	إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ	أبي هُرَيْرَةَ	94
.41	لَا تَبَاغَضُوا ولا تَحَاسَدُوا ولا تَدَابَرُوا	أَنَسُ بن مَالِكٍ	94
.42	لَا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ الله	سَالِمٍ عن أبيه	94
.43	وكان أَهْلُ مَكَّةَ قَوْمَ حَسَدٍ	الْجُرَيْرِيُّ	94
.44	دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ الْحَسَدُ	الزُّبَيْرَ بن الْعَوَّامِ	94
.45	إِنَّ أَبَاكُمَا كان يُعَوِّذُ بها إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ	ابن عباس	114
.46	باسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ من كل شَيْءٍ يُؤْذِيكَ	أبي سَعِيدٍ	114
.47	إذا نَزَلَ أحدكم مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ	خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ	114
.48	أَنَّهُ كان يَحْمِلُ مع النبيﷺإِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَبَيْنَمَا	أبي هُرَيْرَةَ	138
.49	إذا دخل الرَّجُلُ بَيْتَهُ فذكر اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ	جَابِرِ بن عبد اللَّهِ	138
.50	إذا أَكَلَ أحدكم فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ	ابن عبد اللَّهِ بن عُمَرَ	138

.51	فَأَذِنَ له رسول الله ﷺ وقال خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ	أبي السائب	139
.52	ما مِنْكُمْ من أَحَدٍ إلا وقد وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ	عبد اللَّهِ بن مَسْعُودٍ	146
.53	لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ و لا يَشْرَبَنَّ	سَالِمٍ عن أبيه	127
.54	فلا تَسْتَنْجُوا بهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكم	عَلْقَمَةُ	127
.55	إذا كان جُنْحُ اللَّيْلِ أو أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ	جَابِرَ بن عبد اللَّهِ	127
.56	إذا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ من فَضْلِهِ	أبي هُرَيْرَةَ	128
.57	إِنَّ الشَّيْطَانَ إذا سمع النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ	جَابِر	128
.58	مالك يا عَائِشَةُ أَغِرْتِ	عُرْوَةَ	146
.59	ما مِنْكُمْ من أَحَدٍ إلا وقد وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ	عبد اللَّهِ بن مَسْعُودٍ	146
.60	إذا كان أحدكم يُصَلِّي فلا يَدَعْ أَحَدًا	عبد اللَّهِ بن عُمَرَ	147
.61	اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ	أَنَسً	149
.62	إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ من الْعَمَلِ إلا ما كان له خَالِصًا	أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ	156
.63	من نذر أن يطيعَ الله فليطعه	عائشة رَضِيَ اللَّهُ	157
.64	لو يَعْلَمُ الناس ما في الْوَحْدَةِ	بن عُمَرَ	158
.65	ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة	أبي الدرداء	158
.66	لو أَنَّ أَحَدَكُمْ إذا أتى أَهْلَهُ قال بسم اللَّهِ اللهم جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ	ابن عَبَّاسٍ	159
.67	رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسين بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة	أبي رافع	160
.68	من قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ من آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ	ابن مسعود	160
.69	لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ	أبي هُرَيْرَةَ	160
.70	كان إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا	عَائِشَةَ رضي الله عنها	160
.71	من قال لَا إِلَهَ إلا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له	أبي هُرَيْرَةَ	160
.72	أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ من بَعْضِ حُجَرِ النبي ﷺ فَقَامَ إليه النبي ﷺ بِمِشْقَصٍ أو بِمَشَاقِصَ	أَنَسِ بن مَالِكٍ	161
.73	يا عَلِيُّ لَا تُتْبِعْ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ	عن بن بُرَيْدَةَ عن أبيه	161
.74	تِلْكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ	عبد اللَّهِ	170
.75	ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ له خَنْزَبٌ	عن أبي الْعَلَاءِ	170
.76	إِنَّ أَحَدَنَا يَجِدُ في نَفْسِهِ يُعَرِّضُ بِالشَّيْءِ	عن بن عَبَّاسٍ	170
.77	إذا وُلِدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ فإذا ذُكِرَ الله عز وجل ذَهَبَ	عن بن عَبَّاسٍ	170
.78	إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا	أبي هُرَيْرَةَ	180
.79	يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولَ من خَلَقَ	أَبَا هُرَيْرَةَ	185

فهرس المصادر والمراجع

1) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد جميل غازي،دار النشر: مكتبة المدني – جدة.

2) http://www.islamic-council.com/mafaheemux/14/1.asp
أ. د/ محمد السيد الجليند،اليوم الاربعاء،2009/8/18،الثامنة صباحا.

3) الاساس فى السنة وفقهها/سعيد حوى،القسم الثانى،راجعه ودققه الشيخ عبد الحميد الاحدب،ط2، 1412- 1992.

4) الآداب الشرعية والمنح المرعية/ الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط / عمر القيام،دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية- 1417هـ - 1996م.

5) الأحاديث المختارة/أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى – 1410.

6) الأفعال / أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، دار النشر: عالم الكتب – بيروت – الطبعة: الأولى، 1403هـ 1983م.

7) الإبانة عن أصول الديانة/ علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار النشر: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولى-1397.

8) الإتقان في علوم القرآن/جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المندوب، دار النشر: دار الفكر – لبنان، الطبعة: الأولى- 1416هـ- 1996م.

9) الإنتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار / يحيى بن أبي الخير العمراني، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، دار النشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى- 1999م.

10) الإيمان بالقضاء والقدر/ محمد بن إبراهيم الحمد،دار بن خزيمه الطبعة الثالثة، 1419 – 1998، نقلا عن مجموع الفتاوى وعن كتاب الدنيا والدين للموردي تحقيق محمد الصباح.

11) البرهان في علوم القرآن/ محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – 1391.

12) التاج والإكليل لمختصر خليل/ محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت –، الطبعة:الثانية،1398 .

13) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين/ طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني، تحقيق: كمال يوسف الحوت،دار النشر: عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الأولى – 1403هـ – 1983م.

14) التحرير والتنوير/ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس.

15) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف/ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، تحقيق: إبراهيم شمس الدين،دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى– 1417.

16) التسهيل لعلوم التنزيل/محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار النشر: دار الكتاب العربي – لبنان، الطبعة: الرابعة– 1403هـ– 1983م.

17) التعريفات/ علي بن محمد بن علي الجرجاني، ت: إبراهيم الأبياري د: النشر: دار الكتاب العربي – بيروت ط: الأولى،1405.

18) التفسير القيم / الامام شمس الدين ابى عبد الله محمد بن ابى بكر ابن قيم الجوزية،جمع واعداد،الشيخ محمد اويس الندوى،تقديم،محمد حامد الفقى، ضبطه وحققه،رضوان جامع رضوان،دار:ابن الهيثم،القاهرة–1426ه–2005م.

19) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب/ فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1421هـ – 2000م.

20) التمهيد لشرح كتاب التوحيد.

21) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد/ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي،محمد عبد الكبير البكري دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب – 1387.

22) التيسير بشرح الجامع الصغير/ الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، الطبعة: الثالثة– 1408هـ – 1988م.

23) صحيح البخاري/ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت: د. مصطفى ديب البغا دار النشر: د ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة: الثالثة– 1407 – 1987.

24) الجامع الصحيح سنن الترمذي/ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

25) الجامع لأحكام القرآن/ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة.

26) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)/محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله،، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

27) الجواهر الحسان في تفسير القرآن/عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

28) الدر المنثور/ عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين الـسيوطي، دار النـشر: دار الفكـر – بيروت – 1993.

29) الديباج على مسلم/ عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، تحقيـق: أبـو إسـحاق الحويني الأثري، دار النشر: دار ابن عفان – الخبر–السعودية – 1416 – 1996.

30) الرد على المنطقيين/أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبـو العبـاس،دار النـشر:دار المعرفة – بيروت.

31) الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة/ أبو عبـد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – 1395 – 1975.

32) الزواجر عن اقتراف الكبائر/ ابن حجر الهيثمي، تحقيق: تم التحقيـق والاعـداد بمركـز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز،دار النشر: المكتبة العـصرية – لبنـان / صيدا – بيروت، الطبعة: الثانية– 1420هـ – 1999م.

33) السحر بين الحقيقة والخيال،د:احمدبن ناصر.

34) السحر والسحرة من منضار القرآن والسنة، د/ إبراهيم أدهم، د: البشائر الإسلامية ط: 2.

35) الشرح الكبير/ سيدي أحمد الدردير أبو البركات،تحقيق: محمد علـيش، دار النـشر: دار الفكر – بيروت.

36) الصارم البتار فى التصدى للسحرة الاشرار/وحيد عبد السلام بـالى، د،ابـن الهيـثم،ط: العاشرة.

37) العقائد الاسلامه /السيد سابق، دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

38) العقيدة الإسلامية وأسسها /عبد الرحمن حسن حنبكه الميداني، دار القلم دمـشق بيـروت الطبعة التانية 1399 هـ –1979 م.

39) الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية/ شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: قدم له حسنين محمد مخلوف،دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

40) الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق (مع الهوامش)/أبو العباس أحمد بـن إدريـس الصنهاجي القرافي، تحقيق: خليل المنصور، دار النشر: دار الكتب العلميـة – بيـروت، الطبعة: الأولى – 1418هـ – 1998م.

41) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني/ أحمد بن غنيم بن سالم النفراالمـالكي، دالنشر: دار الفكر – بيروت – 1415.

42) القاموس المحيط/ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، د النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
43) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهـدي،دار النـشر: دار إحيـاء التـراث العربي – بيروت.
44) الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)/ أبو إسحاق أحمـد بـن محمـد بـن إبـراهيم الثعلبـي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشـور، مراجعـة وتـدقيق الأسـتاذ نظيـر الساعدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، الطبعـة: الأولـى – 1422هـ–2002م.
45) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية /أبو البقاء أيوب بـن موسـى الحـسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، دار النشر: مؤسـسة الرسـالة – بيروت – 1419هـ – 1998م.
46) المجتبى من السنن/ أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبـدالفتاح أبـو غدة،دار النشر: مكتب المطبوعات الإسـلامية – حلـب – الطبعـة: الثانيـة– 1406 – 1986.
47) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/أبو محمد عبد الحق بـن غالـب بـن عطيـة الأندلسي،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد،دار النشر:دار الكتـب العلميـة– لبنـان، الطبعة:الاولى– 1413هـ–1993م.
48) المحكم والمحيط الأعظم/ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيـق: عبـد الحميد هنداوي دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى –2000 م.
49) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي / أحمد بن محمد بـن علـي المقـري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت.
50) المعتصر من المختصر من مشكل الآثار/ أبو المحاسن يوسف بن موسـى الحنفـي، دار النشر: عالم الكتب / مكتبة المتنبي / مكتبة سعد الدين – بيروت / القاهرة / دمشق.
51) المعجم الوسيط /إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القـادر / محمـد النجـار، تحقيق: مجمع اللغة العربية دار النشر: دار الدعوة.
52) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني/ عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسـي أبـو محمد، دار النشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى– 1405.
53) المفردات في غريب القرآن/ أبو القاسم الحسين بن محمد، ت: محمـد سـيد كيلانـي دار النشر: دار المعرفة – لبنان.
54) المنهج المسلوك في سياسة الملوك/ عبد الرحمن بن عبد الله بن نصر بن عبـد الـرحمن

الشيزري، تحقيق: علي عبد الله الموسى دار النشر: مكتبة المنار – الزرقاء – 1407هـ– 1987م.

55) النبوات/أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: المطبعة السلفية – القاهرة – 1386.

56) النصيحة الولدية/ وصية أبي الوليد الباجي لولديه/ أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد،دار النشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة: الأولى– 1417هـ.

57) النكت والعيون /تفسير الماوردي ، تصنيف أبي الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري،راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الطبعة الأولي – دارالكتب العلمية – بيروت – لبنان – 1412 هـ 1992 م.

58) النهاية في غريب الحديث والأثر/ أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت – 1399هـ – 1979م.

59) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، تحقيق: صفوان عدنان، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى– 1415.

60) آفات اللسان/ إبراهيم المشوخي، مكتبة المنار، الطبعة الخامسة: 1412ه – 1991م.

61) أحكام القرآن/ أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – 1405.

62) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن/ محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، النشر: دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – 1415هـ – 1995م.

63) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة /لحافظ حكمى.

64) إجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية/ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى– 1404 – 1984.

65) إحياء علوم الدين/ محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، دار النشر: دار االمعرفة – بيروت.

66) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، / أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

67) إعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث/ محمد بن عبد الرحمن الخميس، د: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط: الأولى تاريخ النشر: 1419هـ.

68) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبـو عبـد الله، دار النشر، تحقيق: محمد حامد الفقي،دار المعرفـة - بيـروت- 1975، الطبعـة: الثانيـة- 1395.

69) بدائع السلك /ابن الأزرق، تحقيق: د.علي سامي النشار دار النـشر: وزارة الإعـلام - العراق، الطبعة: الأولى.

70) بدائع الفوائد/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: هشام عبـد العزيـز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد،دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى،1416 - 1996.

71) بداية المرشدين إلي طرق الوعظ والخطابة / الشيخ علي محفوظ، دار المعرفـة للطباعـة والنشر بيروت _ لبنان.

72) تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،ت: مجموعـة مـن المحققين دار النشر: د الهداية.

73) تأويل مختلف الحديث،لابن قتيبة/ عبدالله بن قتيبة أبو محمد الـدينورى، تحقيـق: محمـد زهرى النجار - دار النشر: دار الجيل -بيروت-1393ه 1972م.

74) تحصينات الانسان ضد الشيطان/ وحيد عبد السلام بالي، دار البـشير القـاهره الطباعـه والنشر توزيع دار الكتب العلميه بيروت لبنان.

75) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

76) تحفة المؤمنين فى ذم الوسواس وعـلاج الموسوسـين/عبـدالله بـن سـليمان العتيـق، د/الصميعى،ط،الاولى،1419ه-1999م.

77) تحفة المودود بأحكام المولود/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: عبـد القادر الأرناؤوط، دار النشر: مكتبة دار البيان - دمـشق، الطبعـة: الأولـى- 1391 - 1971.

78) تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك/ أبو الحسن علي بـن محمـد المـاوردي، تحقيق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتي، دار النشر: دار النهضة العربية - بيروت - 1981.

79) تفسير البحر المحيط /محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عـادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيـق 1) د.زكريـا عبـد المجيد النوقي 2) د.أحمد النجولي الجمل،دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيـروت، الطبعة: الأولى،- 1422هـ -2001م.

80) تفسير البغوي/ البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العكتفسير،دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

81) تفسير الجلابين / محمد بن أحمد + عبد الرحمن بن أبي بكر المحلي + السيوطي، دار النشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.

82) تفسير السلمي وهو حقائق التفسير/ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، تحقيق: سيد عمران دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – الطبعة: الأولى، 1421هـ – 2001.

83) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم/ نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، تحقيق: د.محمود مطرجي،دار النشر: دار الفكر – بيروت.

84) تفسير القرآن العظيم/ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر – بيروت – 1401.

85) تفسير القرآن/ أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار النشر: دار الوطن – الرياض – السعودية – الطبعة: الأولى،1418هـ– 1997م.

86) تفسير اللباب/لابن عادل.

87) تفسير آيات من القرآن الكريم/ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: راجع أصوله وصححه ووضع هوامشه وأعده للطبع الدكتور محمد بلتاجي، دار النشر: مطابع الرياض – الرياض، الطبعة: الأولى.

88) تلبيس إبليس/ عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق: د. السيد الجميلي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى– 1405 – 1985،

89) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/ الفيروز آبادي، دار النشر، دار الكتب العلمية – لبنان

90) تهذيب اللغة /أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب،دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى– 2001م.

91) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ السعدي، تحقيق: ابن عثيمين، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – 1421هـ– 2000م.

92) جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – 1405.

93) جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار النشر: دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة: الأولى،1987م.

94) حجة الله البالغة/ الإمام أحمد المعروف بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي،، تحقيق: سيد سابق دار النشر: دار الكتب الحديثة – مكتبة المثنى – القاهرة – بغداد.
95) حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند جريان النظر في أحكام القدر/ شيث بن إبراهيم بن حيدرة أبو الحسن، تحقيق: عبد الله عمر البارودي دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروتب، الطبعة: الأولى –1405.
96) حكم الإسلام في السحر ومشتقاته/ فتحي يكن، دار الإيمان للطباعة والنشر الطبعة الثانية 1411 هـ – 1991 م
97) دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون/ القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، د،النشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت –، ط: الأولى، 1421هـ – 2000م.
98) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/ العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
99) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين/أبو زكريا يحيى بن شرف النووي،دار النشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الثالثة– 1421هـ –2000م.
100) زاد المسير في علم التفسير/ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الثالثة، 1404.
101) زاد المعاد في هدي خير العباد/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط عبد القادر الأرناؤوط دار النشر: مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت – 1407 1986، الطبعة: الرابعة عشر.
102) سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام/ محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الرابعة –1379.
103) سلسلة الرسائل العلمية"4"احكام الرقى والتمائم،د: فهد بن ضويان بن عوض الحيمي، د: أضواء السلف، ط:الاولى،1419ه–1998م.
104) سلسلة الكتب الإسلامية،الطريق إلى الله 4 المحظورات،ياسين رشدي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
105) سلسلة المنهج الإسلامي في تزكية النفس _ أمراض النفس، دراسة تربوية لأمراض النفوس ومقومات تزكيتها وعلاج ذلك / د.أنس أحمد كرزون، دار إبن حزم، الطبعة الأولي، 1418 هـ _ 1997 م.
106) سنن ابن ماجه/ محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار النشر: دار الفكر – بيروت.

107) سنن أبي داود/سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،دار النشر: دار الفكر.
108) سير أعلام النبلاء/ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – 1413، الطبعة: التاسعة
109) شرح الزركشي على مختصر الخرقي/ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي، تحقيق: قدم له ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم.،دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – الطبعة: الأولى، هـ1423 – 2002م.
110) شرح السنة/الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد زهير الشاويش، دار النشر: المكتب الإسلامي – دمشق _ بيروت – الطبعة: الثانية،1403هـ – 1983م.
111) شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز الحنفي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة: الرابعة–1391.
112) شرح القواعد الحسان /للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدى،لفضيلة الشيخ خالد بن عبدالله المصلح،القاعدة العاشرة.
113) شرح مشكل الآثار/أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت – 1408هـ – 1987م، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
114) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل/ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، دار النشر: دار الفكر بيروت – 1398.
115) صحيح الجامع/الألباني.
116) صحيح مسلم بشرح النووي/أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الطبعة الثانية– 1392.
117) صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: د إحياء التراث العربي – بيروت.
118) ضرة الناصحين في الوعظ والإرشاد / عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر الخوبري، دار إحياء الكتب العربية.
119) طرح التثريب في شرح التقريب /زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي،

تحقيق: عبد القادر محمد علي، دار النشر:دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى- 2000م.

120) عالج نفسك بالقرآن / أبو الفداء محمد عزت محمد عارف، مؤسسة بدران للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1414 هـ _ 1993 م.

121) عالم الجن اسراره وخفاياه / مصطفى عاشور، مكتبة القرآن للطباعه والنشر.

122) عقيدة المؤمن /أبو بكر الجزائري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثالثة 1421 هـ 2000م.

123) عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

124) عون المعبود شرح سنن أبي داود/ محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت –، الطبعة: الثانية 1995م.

125) غاية المرام في علم الكلام/ علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، دار النشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - 1391.

126) فتح الباري شرح صحيح البخاري/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت: محب الدين الخطيب،دار النشر: دالمعرفة - بيروت.

127) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير/ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

128) في ظلال القرآن / سيد قطب، دار الشروق – المجلد السادس – الطبعة الشرعية الثانية عشرة – 1986 م – 1406 هـ.

129) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة/أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: زهير الشاويش، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - 1390 - 1970.

130) قواعد الأحكام في مصالح الأنام / أبي محمد عز الدين السلمي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

131) قواعد الفقه/ محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار النشر: الصدف ببلشرز - كراتشي، الطبعة: الأولى- 1407 - 1986.

132) التوقيف على مهمات التعاريف/ محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية،دار النشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق، الطبعة: الأولى- 1410.

133) كتاب العين 8 مجلدات/ الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي،دار النشر: دار ومكتبة الهلال.

134) كتاب الكبائر/ محمد بن عبد الوهاب،، تحقيق: قابله علـى أصـوله الخطيـة: إسـماعيل الأنصاري، محمد عيد، عبد العزيز بن إبراهيم الفريح. وحققـه: إسـماعيل الأنـصاري. ورقم الآيات: صالح بن محمد الحسن، دار النشر: مطابع الرياض – الرياض، الطبعـة: الأولى.
135) كتاب آكام المرجان في أحكام الجان/ بدر الدين أبو عبد الله محمد بـن عبـد الله الـشبلي الحنفي.
136) كتاب توحيد الالوهية/ ابن تيمية.
137) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية/ أحمد عبد الحليم بن تيمية الحران العبـاس، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، دار النشر: مكتبة ابـن تيميـة، ط: الثانية.
138) كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي/ علاء الدين عبـد العزيـز بـن أحمـد البخاري، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيـروت – 1418هـ – 1997م.
139) كشف المشكل من حديث الصحيحين/ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: علـي حسين البواب، دار النشر: دار الوطن – الرياض – 1418هـ – 1997م.
140) لسان العرب/ محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ج4/ص400، دالنـشر: دار صادر – بيروت،
ط: الأولى.
141) لقط المرجان في أحكام الجان/ جلال الدين السيوطي– تعليق خالد عبـد الفتـاح شـبل – مكتبة الثرات الإسلامي.
142) مختار الصحاح/ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، ت: محمود خـاطر، دالنـشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت –، ط: طبعة جديدة،1415 – 1995.
143) مختصر منهاج القاصدين/ الإمام الشيخ احمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي، تحقيـق كمال علي الجمل، مكتبة الإمام، المنصورة، أمام جامعة الازهر.
144) مدارك التنزيل وحقائق التأويل/ الإمام النسفي.
145) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/ علي بن سلطان محمد القـاري، تحقيـق: جمـال عيتاني،دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت – الطبعة: الأولى،1422هـ – 2001م.
146) مسند الإمام أحمد بن حنبل/أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.

147) مصائب الإنسان من مكائد الشيطان / للشيخ الإمام تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن العلامة أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي،علي رحمي – دار مرجان للطباعة.
148) معجم مقاييس اللغة/ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،د النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – 1420هـ – 1999م، ط: الثانية، ت: عبد السلام محمد هارون.
149) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة/ محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
150) مقاصد الرعاية لحقوق الله أو مختصر رعاية المحاسبي/ سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي، تحقيق: إياد خالد الطباع، دارالنشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى – 1416هـ – 1995م.
151) مكتبة الشعرواي الاسلامية: السحر والحسد / محمد متولي الشعراوي، اخبار اليوم.
152) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان/ علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة،دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
153) موطأ الإمام مالك/ مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – مصر.
154) نقلا عن هامش فتح المجيد، ص351،تعليق:الارناؤرط.
155) نوادر الأصول في أحاديث الرسول/ محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار النشر: دار الجيل – بيروت – 1992م.
156) وقاية الإنسان من الجن والشيطان / وحيد بن عبد السلام بالي، تقريظ أبو بكر جابر الجزائري، دار ابن رجب الطبعة الحادية عشر 1422 هـ 2100 م.

فهرس الموضوعات